



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة جيجل

كلية العلوم والتكنولوجيا

قسم الهندسة المعمارية

الموضوع:

التراث العمراني والمعماري بين الأصالة والمعاصرة

دراسة حالة حي القصبة، الجزائر

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الهندسة المعمارية

تخصص هندسة معمارية

إعداد الطالب:

صالحى ادريس

لجنة المناقشة:

أ. عيدات عديلة جامعة الصديق بن يحي جيجل (رئيس اللجنة)

د. ظهير أمير جامعة الصديق بن يحي جيجل (مؤطر المذكرة)

أ. منحور أسماء جامعة الصديق بن يحي جيجل (عضو)

السنة الجامعية 2019-2020

## كلمة شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور امير ضهير الذي كان لي نعم الموجه والمرشد، وساعدني بكل ما لديه من خبرة ومعلومات، ولم يبخل على بوقته وملاحظاته القيمة التي كان لها صدى كبير في إخراج هذا البحث في صورته النهائية، كما لا يفوتني أن أتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى الأستاذة المحترمة جابر خديجة والأستاذة المحترمة ببيع ريمية، وكل من مد لي يد العون من بعيد أو قريب، أو تمنى أن يكون هذا العمل نافعا لخدمة العلم.

## إهداء

أهدي هذا البحث إلى الوالدين الكريمين:

إلى التي سهرت لراحتي وأنارت دربي، ودعت الله من أجل نجاحي، "أمي الحبيبة".

إلى الذي وجهني إلى طريق العلم وأنار حياتي بنصحه الرشيد، "إليك أبي".

إلى اخوتي وأخواتي.

إلى أصدقائي دون أن أنسى جميع الرفقاء والأصدقاء وأخص بالذكر: بشكيط محمد أمين، بومخيطة سامي ولعيني هشام وكل من أعانني

من قريب أو بعيد على اكمال هذا البحث.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع، وأسأل الله أن يتقبله منا.

## ملخص

ناقشت هذه الدراسة موضوع التراث العمراني والمعماري بين الأصالة والمعاصرة، حيث تم تحديد مدينة القصبة العتيقة بالجزائر العاصمة كحالة دراسية، وتم طرح تساؤل أساسي وهو كيف يمكن الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لقصبة الجزائر ضمن مفهومي الأصالة والمعاصرة، وكإجابة محتملة على الدراسة تم وضع فرضية تفيد بإمكانية الحفاظ على أصالة مجال الدراسة (قصبة الجزائر) من خلال تحديثها بما يتلاءم مع متطلبات العصر دون الإخلال بخصوصياتها التاريخية والاجتماعية والثقافية والعمرانية. وقد تمت اتباع المنهج الوصفي التحليلي عند إجراء الدراسة، حيث تم الاطلاع على الدراسات النظرية التي تبحث في موضوع الإصالة والمعاصرة والحفاظ على التراث، وتحليل قصبة الجزائر من أجل توظيف المؤشرات المستخلصة في استثماره تم توجيهها لمختصين في موضع الحفاظ على التراث العمراني والمعماري، وصولاً للنتائج العامة.

## Résumé

Cette étude a abordé le thème du patrimoine urbain et architectural entre originalité et contemporain, car l'ancienne ville de la Kasbah d'Alger a été identifiée comme étude de cas, et une question fondamentale a été soulevée, qui est de savoir comment préserver le patrimoine urbain et architectural de la Kasbah d'Alger dans les concepts d'authenticité et de contemporain, et comme réponse possible à l'étude, une hypothèse a été avancée que Préserver l'originalité du domaine d'étude (la Casbah d'Alger) en le réactualisant aux exigences de l'époque sans préjudice de ses spécificités historiques, sociales, culturelles et urbaines. L'approche descriptive et analytique a été suivie lors de la conduite de l'étude, au

cours de laquelle les études théoriques sur le thème de l'originalité, du contemporain et de la préservation du patrimoine ont été revues, et l'analyse de la Casbah d'Alger afin d'utiliser les indicateurs tirés dans un questionnaire adressé aux spécialistes du sujet de la préservation du patrimoine urbain et architectural, afin d'atteindre les résultats généraux.

## **Abstract**

This study discussed the subject of urban and architectural heritage between originality and contemporary, as the ancient city of the Kasbah in Algiers was identified as a case study, and a basic question was raised, which is how to preserve the urban and architectural heritage of the Kasbah of Algiers within the concepts of authenticity and contemporary, and as a possible answer to the study a hypothesis was put forward that Preserving the originality of the field of study (the Casbah of Algiers) by updating it in line with the requirements of the times without prejudice to its historical, social, cultural and urban specificities. The descriptive and analytical approach was followed when conducting the study, whereby theoretical studies investigating the topic of originality, contemporary and preservation of heritage were reviewed, and the analysis of the Casbah of Algiers in order to employ the indicators drawn in a questionnaire directed to specialists in the subject of preserving the urban and architectural heritage, in order to reach the general . results

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
المقدمة العامة	
ا	1. تمهيد
ب	2. الاشكالية
ت	3. الفرضيات
ث	4. صعوبات الدراسة
ث	5. منهجية الدراسة
ج	6. ادوات البحث
الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري	
2	تمهيد
3	1. مفهوم التراث
4	2. التراث الثقافي واليونسكو
4	3. انواع التراث
4	1.3. أنواع التراث بحسب علماء الاجتماع
5	1.1.3. التراث الحضاري
5	2.1.3. التراث القومي
5	3.1.3. التراث الشعبي
5	4.1.3. التراث الاجتماعي
5	2.3. أنواع التراث بحسب اليونسكو
6	1.2.3. التراث الثقافي غير المادي
7	2.2.3. التراث الثقافي المادي
8	3.3. أنواع التراث في البيئة الحضرية
8	1.3.3. التراث المعماري
9	2.3.3. التراث العمراني
10	4. القيم الإنسانية المرتبطة بالتراث العمراني والمعماري
11	5. الحفاظ على التراث

## فهرس المحتويات

12	1.5. أنواع الحفاظ
12	1.1.5. الحفاظ على التراث العمراني
12	2.1.5. الحفاظ على التراث المعماري
13	خلاصة
<b>الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة</b>	
16	تمهيد
17	1. مدخل لمفهوم الأصالة والمعاصرة
17	1.1. مفهوم الاصاله
17	1.1.1. الدلالة اللغوية
17	2.1.1. الدلالة الاصطلاحية
19	2.1. مفهوم المعاصرة
19	1.2.1. الدلالة اللغوية
19	2.2.1. الدلالة الاصطلاحية
20	2. العلاقة بين الاصاله والمعاصرة
21	3. الاصاله والتراث المعماري والعمراني
22	4. المعاصرة والتراث المعماري والعمراني
23	5. قيم العمارة التراثية وظروف ما بعد الحداثة
23	1.5. اتجاهات ما بعد الحداثة و تأثيرها على التراث المعماري
24	2.5. التراث والقيم الانسانية
24	1.2.5. القيمة العاطفية
25	2.2.5. الوظيفية
26	3.2.5. القيمة الاجتماعية
26	4.2.5. القيمة الجمالية وخصائص الشكل والفرغ
26	5.2.5. الاستمرارية الحضارية وتوظيف إمكانات العصر
27	6. عناصر وخصائص التشكيل في واجهات العمارة التراثية
27	1.6. عناصر التشكيل في واجهات العمارة التراثية
28	2.6. خصائص التشكيل في واجهات العمارة التراثية

## فهرس المحتويات

30	7.تحليل بعض المشاريع التي وظفت التراث (عربية و غربية)
30	1.7.الهيئة العامة للكهرباء والمياة – سلطنة عمان
32	2.7. مطار مراكش المنارة –المغرب
33	3.7. معهد العالم العربي باريس
35	خلاصة
<b>الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر</b>	
38	تمهيد
39	1. لمحة عامة عن تاريخ التراث المعماري والعمراني في الجزائر عبر العصور
39	1.1. العهد النوميدي
39	2.1. العهد الروماني
40	1.2.1. أهم الآثار الرومانية في تيمقاد
40	2.2.1. أهم الآثار الرومانية في مدينة تيبازة مدينة تيبازة
41	3.1. العهد العثماني
41	1.3.1. المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني
42	2.3.1. المنشآت الحضرية في الجزائر خلال العهد العثماني
43	3.3.1. المنشآت العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني
43	4.1. عهد الاستعمار الفرنسي
44	2. القصبة
45	1.2. معنى اسم قصبة في القاموس
45	2.2. معنى اسم قصبة المدينة في القاموس
45	3.2. تعريف القصبة اصطلاحيا
45	3. قصبة الجزائر
45	1.3. الموقع الجغرافي لقصبة الجزائر
46	2.3. أصل تسمية قصبة الجزائر
46	3.3. تأسيس القصبة
46	4.3. مراحل تطور القصبة عبر التاريخ
46	1.4.3. العهد البربري



## فهرس المحتويات

47	2.4.3. العهد الفينيقي
47	3.4.3. العهد الروماني
47	4.4.3. فترة العرب/بربر: جزائر بني مزغنة
48	5.4.3. فترة الحكم العثماني
48	6.4.3. فترة الاستعمار الفرنسي
49	5.3. خصائص العمارة وال عمران في مدينة القصبة
49	1.5.3. الأبواب
50	2.5.3. الطرقات
51	3.5.3. التجهيزات العمومية
51	1.3.5.3. التجهيزات الدينية والثقافية
51	2.3.5.3. التجهيزات الإدارية
51	3.3.5.3. التجهيزات التجارية
51	4.5.3. المسكن
52	5.5.3. العناصر المعمارية للقصبة
54	6.3. حالة البنايات (غير المرممة) و عمران القصبة الحالي
54	1.6.3. التلوث والتنظيم
56	2.6.3. حالة المساكن المتضررة
58	7.3. ترميم بعض احياء و بنايات قصبة الجزائر
58	1.7.3. الإجراءات المتخذة قبل عملية الترميم في القصبة
59	2.7.3. مظاهر الترميم
61	3.7.3. ترميم مسجد كتشاوة
62	خلاصة
<b>الفصل الرابع: الاطار التطبيقي للدراسة</b>	
64	تمهيد
65	1. ارتباط المستجوبين بموضوع الدراسة
65	2. تصنيف قصبة الجزائر حسب عينة الدراسة (الخبراء)

## فهرس المحتويات

65	1.2. تصنيف قسبة الجزائر العاصمة كأفضل موقع تراثي بالجزائر حسب عينة الدراسة (الخبراء)
66	2.2. انعكاسات تصنيف قسبة الجزائر عالميا على الحالة الفيزيائية لها
68	3. التدخلات على المجال العمراني لقسبة الجزائر
68	1.3. الفراغات العمرانية داخل القسبة
69	2.3. الطرقات والأزقة الضيقة
70	الواجهات الخارجية للمباني 3.3.
72	4.3. تحديث المجال المبني وغير المبني
73	4. المحافظة على التراث العمراني
73	1.4. القيم الإنسانية
74	2.4. القيم الجمالية
75	3.4. القيم التاريخية
76	5. تغيير وظائف المعالم التاريخية
77	1.5. تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القسبة
78	2.5. تغيير وظيفة "دار عزيزة"
79	6. مواد وتقنيات البناء
79	1.6. التلوث البصري للواجهات
80	2.6. مواد البناء
81	7. التدخل على الإطار المبني في قسبة الجزائر
81	1.7. ترميم المباني
82	2.7. بناء السكنات
83	3.7. الحفاظ على الطابع العمراني العام للقسبة
83	4.7. التغييرات على المساكن
85	خلاصة
<b>خاتمة عامة</b>	
88	خاتمة عامة
91	قائمة المراجع

## فهرس المحتويات



## فهرس الصور

الصفحة	عنوان الصورة	الرقم
52	البيت العلوي	1
52	بيت وسط الدار	2
52	بيت الشبك	3
53	الأعمدة	4
53	العقود	5
53	القباب	6
53	الصحن	7
53	السقيفة	8
53	القبو	9
54	منطقة مهملة بها نفايات	10
55	النباتات	11
55	الطحالب	12
56	واجهة مبنى بها اسلاك كهربائية	13
56	سيارات مركونة في الشوارع الضيقة للقصبية	14
57	مسكن مهدم بالقصبية	15
57	مسكن مهدم بالقصبية	16
57	مبنى بالقصبية يصنف ضمن الخانة الحمراء	17
60	ترميم دار حسن باشا بمواد بناء حديثة	18
60	استعمال الاقواس و الطلاء الأبيض و البني الفاتح في الترميم	19
60	اثار رومانية محمية	20
60	دار عزيزة	21
60	مسجد علي بتشين	22
61	مسجد كتشاوة	23



**قائمة الأشكال  
والجداول**

## قائمة الأشكال والجداول

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
46	الحدود الجغرافية للقصبة	1
46	خريطة بلدية القصبة بالنسبة لولاية الجزائر	2
51	مقطع لمنازل القصبة	3
60	جزء من معلم تاريخي محمي	4
65	يوضح نسبة أفراد العينة الذين قاموا بإجراء دراسات أو أبحاث حول موضوع التراث	5
66	يوضح آراء عينة الدراسة حول تصنيف قصبة الجزائر وطنيا	6
67	يوضح آراء عينة الدراسة حول تأثير تصنيف القصبة على حالتها الفيزيائية	7
69	آراء عينة الدراسة حول مدى انعكاس إعادة تهيئة الفراغ العمراني لقصبة الجزائر	8
70	آراء عينة الدراسة حول إمكانية التخلي عن الأزقة الضيقة وتوسعتها	9
71	آراء عينة الدراسة حول وجوب الحفاظ على التغييرات على الواجهات الخارجية للمباني	10
73	آراء عينة الدراسة حول مساهمة تعديلات معينة في مباني قصبة الجزائر في تحقيق العصرية مع المحافظة على أصالتها	11
74	آراء عينة الدراسة حول تحقيق مبدأ الاستمرارية الحضارية في العمارة	12
75	آراء عينة الدراسة حول دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للمفردات التراثية المعمارية في القصبة.	13
76	آراء عينة الدراسة حول ناحية تعزيز القيمة التاريخية لمسجد كتشاوة	14
78	آراء عينة الدراسة حول تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القصبة	15
79	آراء عينة الدراسة حول تحويل وظائف بعض المعالم التاريخية مثل دار عزيزة	16
80	آراء عينة الدراسة حول العوامل المؤثرة على الصورة البصرية	17
81	آراء عينة الدراسة حول مدى تأثير مواد البناء العصرية على القيم و الأنماط المعمارية	18
82	آراء عينة الدراسة حول عمليات ترميم القصبة	19
83	آراء عينة الدراسة حول استحداث سكنات جماعية ضمن المجال العمراني للقصبة	20

## قائمة الأشكال والجداول

84	اراء عينة الدراسة حول الحفاظ على الطابع العمراني العام للقصبة	21
85	اراء عينة الدراسة حول مصير الاضافات فوق المساكن التراثية	22
86	اراء عينة الدراسة حول نجاح مدينة قصبة الجزائر حاليا في تطبيق مبدا الاصالة و المعاصرة.	23

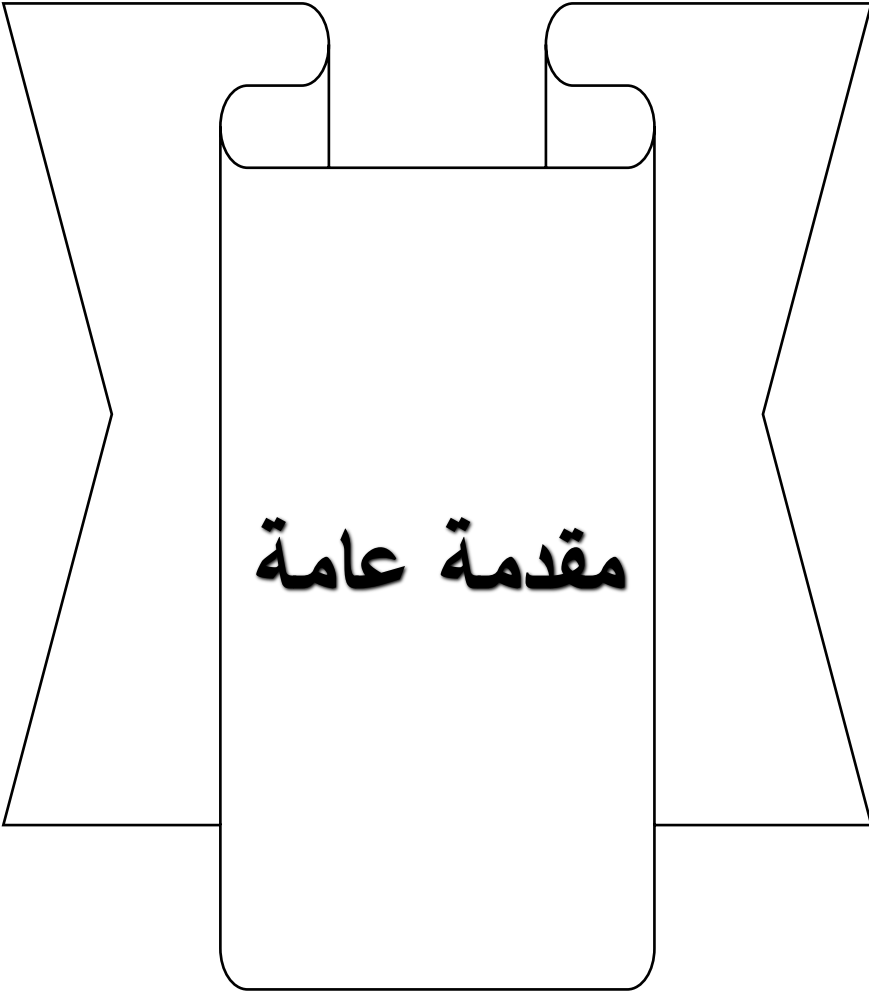
## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
28	عناصر التشكيل في واجهات العمارة التراثية	1
32	تحليل مشروع الهيئة العامة للكهرباء والمياة - سلطنة عمان	2
33	تحليل مشروع مطار مراكش المنارة - المغرب	3
35	تحليل مشروع معهد العالم العربي باريس	4
52	أنواع منازل القصبة	5

## قائمة الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	الرقم
50	طرقات و أبواب القصبة	1
	الملاحق	





## مقدمة عامة

يشكل التراث بمختلف أشكاله؛ الهوية التي تعبر عن ثقافة المجتمعات، حيث يعتبر التراث الجسر الذي يربط ماضي المجتمعات بحاضرها ومستقبلها. فالبشر منذ القدم؛ قاموا بتشكيل مجتمعات وبيئة خاصة بهم من خلال إنشاء قرى ومدن بأشكال مختلفة. مرت تلك التجمعات البشرية بمراحل متعددة تشكلت فيها هوية تلك المجتمعات وثقافتها؛ وتطورت كذلك بيئتها العمرانية.

وتتشكل البيئة العمرانية لأي مدينة من مجموعة من العناصر منها المباني القائمة، والنسيج العمراني العام لها. هذه العناصر تشكلت وفق تراكم خبرات ذلك المجتمع عبر الزمن، حيث يتم تطوير وتحسين تلك البيئة مع مرور الوقت لتتلاءم مع احتياجات العصر ومتطلبات حياة السكان.

في العصر الحديث، ظهرت العديد من الاتجاهات الفكرية التي دعت للحفاظ على المدن التاريخية والقيم لحماية التراث والهوية الثقافية المحلية للمجتمعات والشعوب.

وتعتبر المعالم المعمارية القديمة والحديثة من أهم المظاهر الثقافية والحضارية التي تشكل نقطة جذب يسعى السواح لزيارتها والتمتع بمشاهدتها، كما يعد التراث المعماري في وقتنا الحالي ثروة قومية لها قيمتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأصبح الحفاظ عليها مسؤولية تاريخية وإنسانية من أجل المساهمة في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل. (محمد ع.، 2019، صفحة 62)

وتعاني العديد من مواقع التراث المحلي الجزائري لتغيرات كبيرة تتمثل في نمو البيئة العمرانية لها بشكل لا يتوافق مع طبيعة النسيج العمراني لها، حيث يتم التوسع والبناء دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المعمارية والتخطيطية التي تتميز بها.

ويعتبر التراث العمراني ارثا ضخما ومتنوعا تشكل عبر تراكم خبرات اجيال متعاقبة وفق عاداتها وتقاليدها وظروفها الطبيعية والمناخية واحتياجاتها، والمحافظة على هذا التراث يعد وسيلة من وسائل التلاحم بين

## مقدمة عامة

الماضي بأصالته والحاضر بتقنياته، إذ لا بد من التوافق بين الأصالة والمعاصرة حتى لا تصرفنا التوجهات التطويرية عن استثمار تراثنا الأصيل وتوظيفه بالشكل الأمثل في الحياة المعاصرة دون أن يشكل عبئا على التنمية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2017)

فالأصالة في مفهومها هي الحصاد الحضاري لتراث المجتمع ثقافيا واجتماعيا وعمرانيا على مدى التاريخ، اما المعاصرة هي النتيجة الحتمية للتفاعلات المستمرة للمقومات الحضارية للمجتمع. (ابراهيم ع.، 1994، الصفحات 79-80).

### 1. الإشكالية:

يمثل التراث المعماري والعمراني الهوية الخاصة بالمجتمعات، والتي تسعى بكل السبل للحفاظ عليها بشتى الطرق. ويشكل الحفاظ المعماري والعمراني تحديا كبيرا أمام الباحثين ومختلف الفاعلين في المؤسسات التي تشرف على المواقع ذات البعد التاريخي والتراثي.

ومن بين التحديات التي تواجه الفاعلين في هذا المجال مسألة المحافظة على المباني والأماكن التراثية ودمجها ضمن الإطار العمراني الحالي وفق رؤية تتسم بالحفاظ من جهة، ومواكبة التطورات التقنية والمعمارية الحديثة. ويشكل هذا الدمج بين القديم والحديث تحديا من حيث المحافظة على المكونات المعمارية والعمرانية للمباني والمواقع واستخدام الأدوات والوسائل التقنية الحديثة ودمج هذه الهيكال ضمن النطاق العمراني الحالي بشكل متناسب.

ومن خلال البحث والاطلاع على بعض النماذج الدولية، اتضح ان هناك بعض الاتجاهات التي تقوم بدمج مجموعة من العناصر المعمارية الحديثة ضمن الإطار التاريخي الأمر الذي واجه رفضا من بعض دعاة الحفاظ

## مقدمة عامة

على التراث حيث تم اعتبار هذا الاسلوب تشويها غير منطقي بإضافة عنصر حديث ضمن بيئة تقليدية لها خصوصياتها التاريخية والثقافية المميزة.

ومن خلال ما سبق، ستنحور إشكالية الدراسة حول الاجابة على التساؤل التالي:

كيف يمكن الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لقصبة الجزائر ضمن مفهومي الأصالة والمعاصرة؟

### 2.الفرضيات:

ان عدم وجود رؤية خاصة أو مشروع عمراني متكامل يهدف للحفاظ على قصبة الجزائر وتعزيز مكانها الثقافية، أدى لتداخل غير مدروس للإطار المبني الحديث مع المباني والمواقع ذات القيمة التراثية، لذلك فأنا نعتقد بوجود وجود آلية يمكن من خلال تحديد العناصر ووضع أسس عملية لإدارة وتسيير المجال العمراني لقصبة الجزائر والحفاظ على هويتها وأصالتها من خلال الادوات والوسائل المعاصرة.

وتحاول الدراسة اثبات الفرضية التالية:

- يمكن الحفاظ على أصالة مجال الدراسة (قصبة الجزائر) من خلال تحديثها بما يتلاءم مع متطلبات العصر دون الإخلال بخصوصياتها التاريخية والاجتماعية والثقافية والعمرانية.

### 3.صعوبات الدراسة:

واجهنا خلال هذه الدراسة صعوبات عدة كان أبرزها تزامن وقت هذه الدراسة مع إجراءات الحجر المنزلي والصحي جراء تفشي وباء كورونا كوفيد 19، لذلك حاولنا في منتصف الدراسة تعديل المسار الميداني لها من خلال الاعتماد على أدوات الملاحظة والاستمارة الموجهة للخبراء في المجال بدلا من تحديد عينة الدراسة من سكان حي القصبة بالجزائر العاصمة.

## مقدمة عامة

### 4. منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليل، حيث تم جمع المعلومات النظرية والميدانية من مختلف المصادر العلمية المتاحة، إضافة للزيارات الميدانية التي تم اجراءها.

كما وتم الاعتماد على استمارة بحثية موجهة للخبراء والمختصين في التراث الذي عملوا على الحفاظ على مشاريع تراثية سابقا أو قاموا بإنجاز دراسات علمية حول الموضوع. بعد تحليل الاستمارة وتقريغها تم صياغة النتائج العامة.

### 5. أدوات البحث

بعد إجراء الدراسات النظرية التي تبحث في موضع التراث والدراسات التي تفصل العلاقة بين مفهومي الاصاله والمعاصرة، والاطلاع على مجموعة من المشاريع، تم استخدام مجموعة من أدوات وتقنيات البحث لإجراء الدراسة، منها المعاينة الميدانية لموقع الدراسة، من خلال الزيارات الميدانية المبكرة للموقع قبل فرض إجراءات الحجر الصحي (ارتبطت إجراءات الحجر الصحي بإنتشار فايروس كوفيد 19 عام 2020). وكذلك استخدام استمارة موجه للمختصين والخبراء في موضع التراث، حيث تمت صياغة مجموعة من الأسئلة بناء على المؤشرات المستقاة من الدراسة النظرية، وذلك بهدف تحليلها للوصول لنتائج.

# الفصل الأول

مدخل نظري للتراث

العمراني والمعماري

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### تمهيد

تشهد حياة المجتمعات البشرية تطورا مستمرا على كافة الأصعدة، وتتراكم مع الزمن الخبرات والمعرفة البشرية بشكل تدريجي. فالعلم لا يتوقف ويتطور بشكل مستمر من أجل تحقيق حياة أفضل للمجتمع الحالي وللأجيال المستقبلية.

هذا التطور تم بناءه اعتمادا على تراث المجتمعات وخبراتهم التي تراكمت عبر الأجيال، فبالتالي فإن التطور الحاصل على الصعيد العمراني والمعماري الحالي ما هو إلا نتاج وتراكمات تم الاعتماد عليها وتمييزها وتطويرها مع مرور الوقت.

في هذا الفصل سنحاول تفصيل المفاهيم الخاصة بالتراث بشكل عام، والتراث المعماري والعمراني بشكل خاص كتقديم واجب وتأسيس نظري يوضح موضوع هذا البحث.

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### 1. مفهوم التراث :

تعني كلمة التراث ما تم توريثه، وتضم في طياتها الانتقال من الماضي إلى المستقبل، وفي الحقيقة أن هذا الإرث الذي حصلنا عليه من أسلافنا يجب علينا تمريره إلى الأجيال القادمة " لذا فإن تراث الإنسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة لحضارتنا سواء في جانب الفكر والأدب والفلسفة والثقافة أو جانب الفنون والعمارة والتصميم أو في كافة جوانب الحياة فكريا وتطبيقا. (سعاد، 2009، الصفحات 55-57).

إن أهمية التراث تكمن في تعزيزه لقيمة المجتمع المحلي ودوره في إبراز ثقافته الخاصة، وكذلك فهو يشكل إضافة للتراث الإنساني برمته، لذلك كان لا بد من وضع مفهوم دقيق للتراث يتم من خلاله إبراز مفهومه وحدوده.

والتراث ليس من مخلفات الماضي بقدر ما هو كلية هذه الثقافات من حيث أنها الدين واللغة والأدب والعقل والفن والعادات والأعراف والتقاليد والقيم المألوفة التي تتشكل منها النسيج الواقعي للحياة ويلتصق بها. (إبراهيم ر.، 2003، صفحة 216)

يمكن فهم التراث على أنه: مجموع قيم، ومعتقدات، وآداب، وفنون ومعارف، جميع نشاط الإنسان المادي والمعنوي، وهو ناتج عن تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ الأمة وأحوالها. ويتميز بأنه مكون من بنى مترابطة، ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة في كثير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت ومنها ما هو متغير. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019)



## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### 2. التراث الثقافي واليونسكو :

منظمة اليونسكو هي منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلوم، والثقافة ( The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation) واختصارها (UNESCO)، وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة مقرها مدينة باريس تأسست في عام 1945م، وأصبحت تابعة للأمم المتحدة في عام 1946م، ولها 195 عضواً، و8 أعضاء مساعدين، ويتم تحديد سياسات المنظمة في مؤتمر يُعقد كل عامين، ويتألف المؤتمر من ممثل واحد لكل عضو فيها. (" United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization ، 2018 )

وتعرف اليونسكو التراث الثقافي بأنه: ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة. (هاني، 2019)

### 3. أنواع التراث:

هناك العديد من التصنيفات والتقسيمات الخاصة بأنواع التراث، ويمكن فصل الأنواع بحسب العلم الذي يتناوله بالدراسة كالتالي:

#### 3.1. أنواع التراث بحسب علماء الاجتماع :

وردت الكثير من التقسيمات والتشعبات لأنواع التراث وفيما يلي سيتم ذكر أهم أنواع التراث ومعنى كل نوع منها وأيضاً سيتم ذكر تقسيمات علماء الاجتماع (الأنثروبولوجيا) حيث قسموها إلى فروع، ومن أهم من وضع تقسيمات لأنواع التراث العالم أريكسون، وفيما يلي أنواع التراث (السامر، 2019):

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

**1.1.3. التراث الحضاري:** وهو ما خلفه الأجداد من تراث حضاري قديم مثل الآثار، ويشمل التراث البابلي

والسومري والآشوري وقد وجد منهم مسكوكات وجرار وآوانٍ ورسوم ونقوش ويسمى أيضاً بالآثار القديمة.

**2.1.3. التراث القومي:** وهو التراث الذي يشمل فترة زمنية ظهر فيها قوميات بأشكال مختلفة وأخذت نظاماً

معيناً وحافظت عليه، وظهرت على أثرها الأمم والقوميات واعتزت بتراثها وعلمائها من مفكرين وشعراء ومغنين

وأطباء، ومن القوميات التي ظهرت الرومانية والفارسية والإغريقية والعربية وكل قومية اتخذت لها لغةً وأرضاً

وعليها بُني التاريخ الحديث لكل أمة.

**3.1.3. التراث الشعبي:** وهو مكمل للنوعين السابقين الحضاري والقومي، حيث أصبح لكل أمة صفاتها التي

تتميز بها من عادات وتقاليد وصناعات وملابس.

**4.1.3. التراث الاجتماعي:** وهو التراث الممتد مع الحياة بكافة أشكالها.

### 2.3. أنواع التراث بحسب اليونسكو:

وقد تغير مصطلح "التراث الثقافي" في مضمونه تغيراً كبيراً في العقود الأخيرة، ويرجع ذلك جزئياً إلى الصكوك

التي وضعتها اليونسكو. ولا يقتصر التراث الثقافي على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية،

وإنما يشمل أيضاً التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر

وصولاً إلينا، مثال التقاليد الشفهية، والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات

الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفية

التقليدية. (ما هو التراث الثقافي غير المادي؟، 2020)

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

ويصنف التراث الثقافي حسب اليونسكو الى تراث ثقافي مادي الذي يشمل المناظر الطبيعية والآثار الصناعية وتراث ثقافي غير مادي أو لا مادي يشمل العروض الفنية والمعارف والتقاليد الثقافية.

### 1.2.3. التراث الثقافي غير المادي:

التراث الثقافي غير المادي هو:

- تراث تقليدي ومعاصر وحي في الوقت ذاته: فالتراث الثقافي غير المادي لا يقتصر فقط على التقاليد الموروثة من الماضي وإنما يشمل أيضاً ممارسات ريفية وحضرية معاصرة تشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة.

- تراث جامع: إن أشكال التعبير المنبثقة عن التراث الثقافي غير المادي التي نمارسها قد تكون مشابهة لأشكال التعبير التي يمارسها الآخرون، وسواء كان هؤلاء من قرية مجاورة أو من مدينة تقع في الجانب الآخر من العالم، أو هم جماعات هاجرت واستقرت في مناطق مختلفة فإن كل أشكال التعبير التي يمارسونها تعد تراثاً ثقافياً غير مادي. فهي أشكال للتعبير توارثتها الأجيال وتطورت استجابة لبيئته، وهي تعطينا إحساساً بالهوية والاستمرارية وتشكل حلقة وصل بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. والتراث الثقافي غير المادي لا يثير أسئلة عما إذا كانت بعض الممارسات خاصة بثقافة ما أم لا. فهو يسهم في التماسك الاجتماعي ويحفز الشعور بالانتماء والمسؤولية، الأمر الذي يقوي عند الأفراد الشعور بالانتماء إلى مجتمع محلي واحد أو مجتمعات محلية مختلفة وأنهم جزء من المجتمع ككل.

- تراث تمثيلي: إن التراث الثقافي غير المادي لا يقيم باعتباره مجرد سلعة ثقافية أو لطابعه المتميز أو الاستثنائي وفق سلم المقارنات. فهو يستمد قوته من جذوره في المجتمعات المحلية ويعتمد على هؤلاء الذين

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

تنتقل معارفهم في مجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى بقية أفراد المجتمع أو الى مجتمعات أخرى.

- تراث قائم على المجتمعات المحلية: لا يكون التراث الثقافي غير المادي تراثاً إلا حين تسبغ عليه هذه الصفة الأطراف التي تنتج هذا التراث وتحافظ عليه وتنقله، أي المجتمعات المحلية أو الجماعات أو الأفراد. فبدون اعتراف هؤلاء بتراثهم لا يمكن لأحد غيرهم أن يقرر بدلاً عنهم إن كان هذا الأمر أو ذاك يشكل جزءاً من تراثهم. (ما هو التراث الثقافي غير المادي؟، 2020)

### 2.2.3. التراث الثقافي المادي:

يشتمل التراث المادي (بالإنجليزية: Tangible cultural heritage) على الآثار والمباني والأماكن الدينية والتاريخية والتحف من منشآت دينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع، ومبان حربية ومدنية مثل الحصون والقصور، والقلاع والحمامات، والسدود والأبراج، والأسوار، التي تعتبر جديرة بحمايتها والحفاظ عليها بشكل أمثل لأجيال المستقبل. ويكون علم الآثار والهندسة المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا هو المعيارية الواضحة لهذا التراث. تصبح تلك اللقى والمواد من الأهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكاره ويمكن التحقق من صحتها. ويدل الحفاظ عليها على اعتراف ضمني بأهمية الماضي، والدلالات التي تسرد قصتها. كما أن اللقى المحفوظة تؤكد صحة الذكريات، وصلاحية المادة المكتشفة، بدلاً من استنساخها أو استبدالها، وتوجه الناس وتدلهم على الطريق السليم للتواصل مع الماضي. (هاني، 2019)

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### 3.3. أنواع التراث في البيئة الحضرية:

#### 1.3.3. التراث المعماري:

إن التراث المعماري يمثل تعبير صادق عن تاريخ وثقافة المجتمع وهو الصلة المادية والمعنوية التي تربط المعاصرين بسلفهم، فهو تجسيم لقيم ثقافية وحضارية، ويعكس اجتماعية واقتصادية محكمة عاشها الأجداد. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019)

ركزت اليونسكو في التعريف السابق على ضرورة ربط الحاضر بالماضي، وبالتالي فإن مفهوم التراث نفسه يعبر بوضوح عن ضرورة المزاجية بين الأصالة والمعاصرة.

ولا شك أن العمارة التراثية قد تعبر عن المستوى الذي تظهر عليه والثقافة فعلى مستوى الثقافة المحلية تكون العمارة التراثية محلية، و على مستوى الثقافة القومية تكون العمارة التراثية قومية، ومن هذا المنطق فالعمارة التراثية تنتمي بالضرورة إلى نفس المستوى، حيث تمثل العمارة انعكاسا ماديا للثقافة و الشعوب التي تتطلع إلى إحياء تراثها القديم إذا كانت لا تزال محافظة على جزء كبير من مقومات الثقافة المحلية، أو على الأقل أن تؤمن بأن هناك مقومات تساعد على نمو هذه الحضارة في هذه البيئة سواء المادية أو الثقافية، فالهدف الحصول على عمارة تلائم البيئة بمعناها الشامل سواء الطبيعية أو الثقافية، و تكون كذلك متماشية مع طرق الإنشاء المتطورة و المواد الملائمة للبيئة. (فرح، 1989، صفحة 31)

العمارة التراثية هي التي تعبر عن هوية المنطقة المبنية فيها، وتلخص تراكمات ناتجة من ثقافة المجتمع خلال العصور والمراحل التاريخية المختلفة، هذه التراكمات شكلت خصائص البيئة العمرانية المشيدة في منطقة محددة

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### 2.3.3. التراث العمراني:

هو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقاً لما يلي (ليلي، 2001، صفحة 38):

- **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الخزارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.
- **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.
- **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان.
- **التراث العمراني العربي:** هو كل تراث عمراني يعكس خصائص الحضارة العمرانية العربية أو يمثل إفرازه لإحدى الحلقات التاريخية المتعددة التي مرت بها الأمة العربية وتوارثته الأجيال عبر العصور وهو تراث لكافة أبناء الأمة العربية.

### 4. القيم الإنسانية المرتبطة بالتراث العمراني والمعماري:

لا يصبح الناتج المادي للعمارة تراثاً ما لم يكن اكتسب قيمة يمنحها له المجتمع كحصيلة لتفاعلات عديدة أفرزت هذا التراث، تتمثل هذه القيمة في العلاقة بين الإنسان و التراث، و ليس بالضرورة أن يكون كل شيء قديم محتويًا لقيمة التراثية ما لم يرى ويقدر المجتمع جدوى وأهمية ما خلقه له السلف، فإذا لم يدرك المجتمع

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

قيمة التراث فإنه يتوارى في زوايا النسيان إلى أن يزول و يفقد إلى الأبد، لذلك فلا بد من الإدراك الواعي لقيم الكامنة بالعناصر التراثية سواء كانت موروثاً أو جديدة لكي تتحدد جدوى و أهمية حفظها و استمرار حياتها.

(فرحي، 2016، صفحة 71)

ويؤدي غياب الوعي بقيمة التراث إلى إضرار بالرصيد التراثي واغفال لأهميته، ويعتمد الإدراك الواعي بالقيم التراثية على التصنيف الدقيق لتلك القيم والذي يركز عبر العصور على المجالات المعرفية المتنوعة وهي:

(فرحي، 2016، صفحة 71)

- القيم التاريخية: تعبر عن مدلول تراثي رمزي أو زمني.

- القيم الجمالية والإبداعية: تعبر عن تفاعلات إنسانية تجاه قدرات إبداعية متفردة.

- القيم الوظيفية: تعبر عن أنماط اجتماعية اقتصادية.

من خلال التصنيف السابق، يمكن القول أن كل من القيم التاريخية والقيم الجمالية والإبداعية والقيم الوظيفية هلي القيم التي تشكل حلقة الوصل بين ماضي وحاضر المجتمعات وهي الجسر الذي يربطهم بالمستقبل.

فتطوير العمارة المحلية بشكل يتماشى مع ثقافة المجتمع يجب أن ينسجم مع هذه القيم دون اغفال لمتطلبات العصر وأدواته الحديثة.

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### 5. الحفاظ على التراث:

يهدف التفكير المعماري المعاصر الذي يهتم لمسألة التراث للاستفادة من خبرات الماضي وتجاربه لدى مجتمع معين وتقنيات العصر الحديث والمزج بينهما للحفاظ على البيئة العمرانية التراثية وتطويرها بشكل يضمن استمراريتها للأجيال القادمة.

ويرى نمير هيكل أن المحافظة على التراث المعماري يتم بإعادة إحياء العناصر التراثية الصالحة لحل المشكلات العصرية، خاصة فيما بمدى صلاحية المواد للاستعمال وخاصة من النواحي الاقتصادية، وأن يكون التصميم مع المجتمع وذلك باستخدام الأساليب الذاتية مع تفعيل مبدأ المشاركة والتي يهدف لإشراك السكان في تطوير بيئتهم السكنية وفق خصوصياتهم المحددة، أي أن العمارة تكون نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به لتحقيق متطلباته واحتياجاته النفعية المادية والحسية. (نمير، 1415هـ).

فالحفاظ على التراث بمفهومه الشامل يحاول الربط بين الإرث المادي الموجود والمكتسب لدى أي مجتمع وبين القيم الإنسانية والثقافية التي تميز ذلك المجتمع، فالتعامل مع المناطق التراثية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الجانبين المادي وغير المادي.

وظهرت دعوات تنادي بأهمية الحفاظ على المدينة القديمة ككيان مادي ومعنوي في آن معاً، والكف عن النظر إليها كمنطقة أثرية تاريخية فحسب، بل أيضاً باعتبارها فضاءً حضرياً ومنطقة نشاط وتبادل ثقافي واقتصادي، واعتبار البعد الاجتماعي المتمثل في توطين السكان ورفع مستوى معيشتهم أحد أهم المؤشرات على نجاح خطط التنمية. (والي، 1985)



## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### 1.5. أنواع الحفاظ:

#### 1.1.5. الحفاظ على التراث العمراني:

وهو يعني الإدارة الواعية التي تحدد استراتيجيات رعاية وصيانة النسيج العمراني الحضري ذو الطابع التراثي أو ما يعرف بالبيئات الحضرية، والذي يتمثل في التشكيلات البنائية التراثية والفراغات الحضرية والساحات العامة والمجاورات السكنية وتنسيق المواقع، وذلك لضمان فعالية استمرارية لاستعمال النسيج العمراني الموروث (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 1426، صفحة 04)

وهذا يعني ان عمليات الحفاظ على التراث العمراني عملية شاملة تهتم بكل التشكيلات المبنية لمجال معين بمختلف أشكالها والإطار غير المبني مع التنسيق الشامل بين كل ما هو مبني وغير مبني.

#### 2.1.5. الحفاظ على التراث المعماري:

وهو عملية حماية المنشآت والمفردات المعمارية ذات الخواص التاريخية أو الثقافية أو البصرية المميزة وصيانتها واصلاحها وذلك سعيا لإزالة التشويه الذي يعتريها نتيجة لتغير البيئة العمرانية بسرعة مذهلة بهدف تحسين نوعية الحياة الحضرية وإعادة التوازن بين الطبيعة والمدينة. (راشد، 2007).

## الفصل الأول: مدخل نظري للتراث العمراني والمعماري

### خلاصة:

من خلال هذا الفصل عرفنا ان للتراث أنواعا مختلفة، ويصنف حسب اليونسكو الى تراث ثقافي مادي الذي يشمل المناظر الطبيعية والآثار وتراث غير مادي يشمل العروض الفنية والمعارف والتقاليد الثقافية.

ويحظى الحفاظ على التراث بكافة أشكاله على اهتمام الدول والهيئات الدولية لما يمثله من أهمية بالغة على حياة المجتمعات وما يمكن ان يضيفه من قيم قادرة على رسم المستقبل بشكل يتماشى مع الأهداف المحلية لكل مجتمع.

ويجب أن تأخذ جهود الحفاظ على التراث الجانبيين المادي والمعنوي معا، حتى يتم تحقيق انسجام بين القيم التي تميز كل مجتمع وبين الحاجات التي يفرضها العصر الحالي.

وتصطدم جهود الحفاظ على التراث بالعديد من الأفكار التي تدعو للحدثة من خلال عصرنة الأحياء والمدن التقليدية. هذه التوجهات خلقت نوعا من الصراع الفكري بين دعاة المحافظة على التراث كما هو وبين دعاة التحديث. وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثاني.



## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

### تمهيد

تحدثنا في الفصل السابق عن التراث العمراني والمعماري وأهميته وقيمته في حياة الأفراد والمجتمعات، وانطلاقاً منه، سنحاول في هذا الفصل الحديث عن الأصالة والمعاصرة والعلاقة بينهما. وذلك من خلال البحث في الاتجاهات الفكرية التي تربط بينهما، لا سيما على الصعيد العمراني والمعماري. حيث قمنا بالبحث عن القيم التي تؤثر على العمارة العربية التراثية ودورها في تشكيل العمارة المحلية. ومع تحديد أبرز القيم التي تؤثر على العمارة التراثية، تم عرض وتحليل مجموعة من المشاريع التي تم تنفيذها لاستخلاص أبرز المؤشرات التي يمكن من خلالها تجسيد مفهوم الحفاظ العمراني والمعماري ضمن ثنائية الأصالة والمعاصرة.

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

### 1. مدخل لمفهوم الأصالة والمعاصرة:

لا بد قبل الحديث عن مفهومي الأصالة والمعاصرة والتطرق للمفاهيم اللغوية والاصطلاحية لكل منهما:

#### 1.1. مفهوم الأصالة:

##### 1.1.1. الدلالة اللغوية:

أصل الشيء أصلا: استقصى بحثه حتى عرف أصله. أصل، أصالة: ثبت وقوي. وأصل الرأي: جاد واستحكم. وأصل النسب: شرف فهو أصيل، أصل الشيء: جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه. فأصل: أصل، الأصالة في الرأي: الاتيان بفكرة مبتكرة والأصالة في النسب: عراقته. وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه والأصل فيها ينسخ النسخة الأولى المعتمدة. ومنه: أصول الحكم وأصول الكتاب. (مذكور، 1994، صفحة 19)

- أصل: منشأ الشيء وبدايته، وقد يكون سببا له ومبدأ عام، فهو بداية أو منشأ بحسب سياق العبارة، أصلي Original: ما ينتمي إلى الأصل يختص أو يصدر عنه وهو يعكس المزيف. أصلي: صفة الشيء الأقدم من حيث الزمن. والذي لم يسبقه آخر من نوعه. أصيل: ما يتصف بالأصالة على معنى التفرّد وابتكار. أصالة: مصداقية. (الحو ع.، 1994، الصفحات 13-106-120)

#### 2.1.1. الدلالة الاصطلاحية:

يعرف "مارتن هيدجر" الأصالة بقوله: " الأصالة هي الأفكار والعواطف الصادرة حقا عن صاحبها فكل من كان تفكيره صدى للبيئة، أو للرأي العام، وكلامه غير صادر عن ذاته، وغير متصل بالواقع يكن إنسانا أصيلا.

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

ويمكن أن نقول ان الأصالة هي أن يأتي المرء بشيء جديد مبتكر لم يسبقه إليه غيره، فإذا قلد غيره أو أتى بشيء مبتذل أو سخيّف لم يكن أصيلاً ونجد باسكال معرف الأصالة بقوله: " كلما كان الإنسان أدق تفكيراً كان الأصلاء في نظره أكثر عدداً". (صليبا، 1982، صفحة 96)

ونجد كذلك من أبرز المفكرين الجزائريين الذين بحثوا في موضوع الأصالة، المفكر الجزائري مولود قاسم نايت بلقاسم ( 1927-1992)، إذ يعرف الأصالة بقوله: " أما الأصالة فما يدل عليها اسمها، هي شعور الإنسان أو اقتناعه العميق وانتسابه إلى مجموعة بشرية، هي أمته، وإلى أديم هي بلاده... وهذه الأصالة تقترض على الإنسان أن يكون هو هو... تستلزم في الوقت نفسه خلق سياج، والمشاركة في الوجود مساهما في المسيرة الإنسانية ... هذه هي الأصالة كما أتصورها ". (بلقاسم، 1992، صفحة 91)

من خلال ما سبق، يمكن القول أن الأصالة هي أن يأتي المرء بشيء جديد أو فكرة جديدة ليست لها علاقة بما سبق ولا تكن مستوحاة من أفكار سابقة، بل صادرة من ذاته وأن تكون هذه الأفكار متصلة بالبيئة والواقع الذي يعيش فيه الإنسان. وبعبارة أخرى هي امتياز الشيء أو الشخص على غيره بصفات جديدة صادرة عنه.

فالاصالة ابتكار جديد تتوارثه الأجيال ويكون سليم وصحيح ودقيق، تكون لديه بالطبع نظرة كاملة وشاملة حول أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع المتمسكين بأصولهم والمحافظين على عاداتهم وتقاليدهم وتوظيفها في تطوير بيئتهم المحلية.

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

### 2.1. مفهوم المعاصرة:

#### 1.2.1. الدلالة اللغوية:

ورد في قاموس المعاني مفهوم المعاصرة بأنها مصدر عَاصَرَ. : تَدْعُو أَفْكَارُ الْكَاتِبِ إِلَى الْمُعَاَصِرَةِ : أَيِ التَّكْيِيفِ مَعَ أَفْكَارِ الْعَصْرِ الَّذِي نَعِيشُهُ. : الْمُعَاَصِرَةُ وَالْأَصَالَةُ. والمعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفقيه<sup>1</sup>.

#### 2.2.1. الدلالة الاصطلاحية:

يعرف "محمد عمارة المعاصرة بقوله: " أما المعاصرة فإنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان أو الثقافة أو الحضارة وبين العصر أي الزمن المعيش، فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها ولا بد متميزة مع العصر الذي تعيش فيه ". (عمارة، 1990، صفحة 25)

ويفهم من هذا السياق أن المعاصرة تعني ذلك النشاط التفاعلي الذي يحدث بين الإنسان أو الثقافة وبين العصر الذي يعيش فيه، وبالتالي لكل أمة مميزاتها الخاصة بها وعصرها الخاص بها من حيث الثقافة ويقول في هذا الصدد أيضا: " إن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة والمهيمنة مع اللحظة الراهنة من عمره . (عمارة، 1990، الصفحات 25-26)

ويقصد "محمد عمارة" بقوله هذا هو أن المعاصرة تعني استعارة تلك الثقافة الشائعة والسائدة في عصر معين وبالتالي فهي مثل التفاعل الذي يحدث بين الإنسان واللحظة الآتية من عمره.

فالمعاصرة هي مواكبة العصر الحالي والتطور الذي يشهده العالم، فمع مرور الزمن ستأتي أجيال جديدة ويجب ان تكون الثقافات والأفكار ملائمة وتواكب كل جيل من هذه الأجيال، لان كل عصر يجب ان يتوافق مع

<sup>1</sup> قاموس المعاني، معجم اللغة العربية المعاصرة

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

متطلبات الانسان، لكن لا يجب اهمال الأصل والتاريخ والعادات القديمة وهذا ما سنراه في الجزء الثاني من هذا الفصل.

### 2. العلاقة بين الاصاله والمعاصرة:

هناك جدل كبير يحدث في فهم العلاقة بين الأصالة والمعاصرة؛ فالبعض يعتقد أن الأصالة هي لفظ معاكس للمعاصرة، وهذا خطأ كبير شائع بين الكثير من الباحثين في علم الاجتماع والمؤرخين حين يقولون أن الأصالة في معناها تعني القوالب الجامدة لأبنية المجتمع سواء فكرياً أو حركياً وتكون ثابتة غير متغيرة ولا يطرأ عليها تعديل أو تعديل، لأنها في الأصل جذور تتسم بإثبات والجمود فهي حصيلة خبرات تم توارثها عبر الأجيال ولا يجب المساس بها، ويمكن ان يكون هذا صحيحا في بعض المعتقدات والعادات لدي بعض المجتمعات التي لا تقبل التغيير وترفض أي أمور محدثة تصل لمجتمعهم، لكن المعنى السليم و الحقيقي لمصطلح الأصالة هو "الابتكار والتميز".

أما المعاصرة، فهي كلمة نابغة في الوقت ذاته من كلمة الأصالة، وعموما فلا ينبغي لنا أن تحمل كلمة الأصالة جمودا لم تبنى عليه بقدر اعتمادها بشكل أساسي على التطوير الذي يساير متطلبات العصر، ويتعايش مع أعراف وتقاليد الأجداد والسلف، ولهذا كانت المعاصرة نابغة من الأصالة.

وقد تكلم عليها المفكر العربي "محمد رأفت سعيد"، إذ يقول في هذا الصدد إن: " المعاصرة هي أن يعيش المرء في عصره، عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه بأصالته، آخذ بمقتضيات عصره ". (سعيد، 2000، صفحة 3)

من خلال التعريف السابق فإننا نعتقد بأن المعاصرة هي أن نعيش ونتفاعل مع متطلبات العصر وأدواته ووسائله المختلفة والعصرية دون الانعزال عن الماضي وأصالته، حتي لا تحدث قطيعة ثقافية وفكرية داخل المجتمع الواحد. يقول سعيد: " إن المعاصرة لا تكون بغير أصالة، وإن وجد في عصر من العصور معاصرة بغير أصالة



## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

كانت أهواء ومفاسد تتخر في عصرها، وإذا كانت هناك أصالة حقا فمن مقتضياتها المعاصرة " . (سعيد، 2000،

صفحة 49)

من هنا يتضح لنا أنه لا وجود لمعاصرة دون أصالة ولا أصالة دون معاصرة، وبالتالي هناك تكامل بينهما لأن الأصالة في العمارة تهدف إلى المحافظة على التراث من خلال مواكبة التقدم ومتطلبات وتقنيات العصر (المعاصرة) وبالتالي فالإنسان المتمسك بقيمته يحاول دوما التكيف والعيش مع الواقع والبيئة التي يعيش فيها ويحاول أيضا الحفاظ على هويته بشكل يلائم ويتمشى مع متطلبات العصر .

### 3. الأصالة والتراث المعماري والعمراني:

من خلال هذه الفقرة سنربط ما بين مفهوم الأصالة، كقيمة يكتسبها العمل المعماري ومفهوم التراث المعماري، المتمثل بمجموعة الصروح والأعمال المعمارية التي بناها السلف، ويشهدها الخلف ويتعرف من خلالها على منابع الإبداع الذي أخرجها بصورتها الحالية، فالأصالة صفة يكتسبها العمل المعماري منذ اللحظة الأولى لإنشائه، وهي تشكيل المجموعة قيم تميز العمل المعماري ولا يمكن أن يكتسبها أي عمل بالتقادم عبر الزمن، أي أن الأصالة لا تساوي القدم بالضرورة، حيث يستمر العمل المعماري باحتفاظه بقيمته الأصيلة مع مرور الزمن، أما بالنظر لمفهوم التراث المعماري، فنرى أنه تجسيد لما بناه الأسلاف من آثار وصرح معمارية، تجسد في كثير منها قيم الأصالة في الشكل والفراغ، وبذلك يصبح مفهوم الأصالة متمثلا بمجموعة قيم، تؤثر ماديا ومعنوية على العمل المعماري، ليخرج منذ اللحظة الأولى لإنشائه بصورة بصرية وحسية ووظيفية أصيلة معبرة عن روح عصره، وثقافة المجتمع الذي أنتجه، وصفة الأصالة هذه تتجلى في كثير من المعالم المعمارية التي تركها لنا السلف، كصفة واضحة وبارزة في كثير من الأعمال المعمارية التراثية، بمجموعة من القيم تجعلها

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

أعمال إبداعية في التشكيل والفراغ، وهذا ما يهدف البحث لتحقيقه؛ بأن يتصف العمل المعماري المعاصر بالأصالة منذ لحظه إنشائه، ومتماشيا مع روح عصره . (صيدم، 2013، صفحة 15)

مما سبق يمكن القول بأن هناك علاقة قوية تربط بين الأصالة والتراث المعماري والعمراني للمجتمعات البشرية، حيث يظهر مفهوم الأصالة بشكل الكامل عند تحليل البيئة العمرانية ذات الطابع التراثي والتي يسعى سكانها للحفاظ عليها وتثمينها. هذا الارتباط يمكن أن نفهمه في الكثير من النماذج كمدينة بني مزاب في غرداية والتي تحافظ على أصالتها بشكل صارم وربما يتعارض مع مفهوم الدمج بين الأصالة والمعاصرة من خلال رفض أي تحديث داخل الأحياء السكنية لهم وتطويرها.

### 4. المعاصرة والتراث المعماري والعمراني:

لظالما ارتبط الفكر المعماري بروح المكان، ومعطيات الزمان المتغيرة والمتجددة، والمعماري كإنسان يتفاعل مع مجمل المؤثرات، المادية والمعنوية المؤثرة على العملية التصميمية، ويتأثر بها فيعيش تجربة المكان والزمان المعاصر، خلال إنتاج عمله المعماري، وتكون غايته هي إنتاج عمارة ذات بعد تراثي، من منطلق احترام القيم وإضافة كل جديد ومستخلص من روح العصر، لا أن يتخفى العمل المعماري خلف قشور مقتبسة من عمارة الماضي، وجعل إضافة عناصر معمارية تراثية بجمود فكري وأسلوب سطحي، هو المنتهى والهدف من فكرة إحياء التراث المعماري والمحافظة عليه.

فالمعاصرة هي المقدره والقوة الدافعة للتعايش مع العصر وإمكاناته والقدرة على الإنتاج الإبداعي، المعبر عن روح العصر الذي يتميز بميزات رئيسية ثلاثة وهي:

- تبادل وتمازج ثقافي وحضاري عالمي، مع محاولة الحفاظ على الهوية الخاصة للشعوب.
- الانفتاح والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، المؤثر على كافة مناحي الحياة.

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

- عصر يعتمد على تقنيات مقلّمة، تسود فيه قوة التكنولوجيا والاقتصاد.

والجدير بذكره أن العمارة من أهم الأعمال الإبداعية التي يمكن أن تعبر عن روح العصر، فلا يعقل أن يكون الفكر المعماري منفصل عن الجذور التاريخية التراثية، فما التراث إلا تجارب ودروس وعبر، نتعلم منها وتظل متجددة ومستمرة بصياغات معمارية تلبّي حاجات الناس، الوظيفية والاقتصادية والجمالية، وهذا تجلّي برودة الفعل على أفكار ونظريات عمارة الحداثة، التي لم تراعي حاجات الناس ودفء الانتماء، وحيوية الفكر بعد أن وصلت لنمطية التشكيل والتجرد البارد، مما أدى لظهور عمارة ما بعد الحداثة، كمراجعة فكرية وتاريخية للقيم التي قامت عليها عمارة الحداثة. (صيدم، 2013، الصفحات 17-18)

### 5. قيم العمارة التراثية وظروف ما بعد الحداثة:

#### 1.5. اتجاهات ما بعد الحداثة وتأثيرها على التراث المعماري:

في مطلع القرن العشرين تراجعت أفكار عمارة العصور الوسطى والعمارة الكلاسيكية لتظهر مرحلة جديدة من الإنتاج المعماري تسمى بعمارة الحداثة المبكرة وسادت في الدول الغربية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتمدت في هذه المرحلة على أساليب معمارية جديدة كاستعمال الواجهات الزجاجية والتقليل من استعمال الزخرفة.

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر ما يعرف بالطراز الدولي أو الأسلوب العالمي في العمارة، كتوجه رئيسي من توجهات عمارة الحداثة، ومن نتائجه إغفال لخصوصية ثقافة الشعوب وتنوعها الحضاري والتاريخي وتراثها المعماري، مما أدى لظهور توجهات ما بعد الحداثة كردة فعل على توجهات الطراز الدولي، وأصبح المعمارون في عصر ما بعد الحداثة يضيفون رموزا وعناصر معمارية من عمارة الماضي والعمارة الكلاسيكية على واجهات المباني، لأهداف تشكيلية وكسر للجمود والبرود والملل، الذي كانوا يرونه في عمارة الطراز الدولي، فكان هدفهم

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

إحياء العمارة التراثية المحلية واحترام التاريخ الحضاري المعماري، لتبدأ حركة معمارية نشطة على صعيد البحث والتصميم، للوصول لعمارة معاصرة تستفيد من تجربة عمارة التراث . (صيدم، 2013، صفحة 58)

وقد نشط كثير من المعماريين في البحث في ماهية القيم المعمارية التراثية، ومن ثم نقل هذه التجربة التاريخية إلى العمارة المعاصرة دون إغفال التطورات العصر وامكاناته المادية والمعنوية، ودون اللجوء إلى استيراد العناصر المعمارية والرموز والأشكال المجردة كما هي من عمارة التراث، لذلك فهناك العديد من القيم التي تعبر عن التراث العمراني والمعماري في منطقة ما:

### 2.5. التراث والقيم الانسانية:

أشار الباحث صيدم في دراسته حول احياء القيم المعمارية التراثية إلى مجموعة من القيم التي تساهم في عمليات الحفاظ وهي:

**1.2.5. القيمة العاطفية:** "العاطفة هي شعور إنساني اتجاه حدث أو مشهد أو فكرة، وتكون قيمة العاطفة بمقدار التفاعل المتبادل بين الإنسان والمؤثر، الذي أدى لتحريك الشعور بالعاطفة، وهذا التفاعل بين المتلقي والعمارة التراثية، يبدأ من لحظة الإدراك البصري، ويستمر لمرحلة التأمل والتعرف على أبعاد التكوين التشكيلي والفراغي، وصولاً إلى المضمون المعماري والوظيفي، والمعاني المعمارية، ليأسر المشهد المعماري عاطفة المتلقي ويحرك أحاسيسه بصور متعددة من القيم العاطفية، والتي منها:

قيم التعجب، قيم الذاتية، قيم الاستمرارية وقيم الرمزية." (صيدم، 2013، صفحة 23)

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

ما ذكره الباحث صيدم أعلاه، يتعلق بالانطباع العام للمشاهد أو الزائر لمكان محدد، حيث يتولد هذا الانطباع من خلال مجموعة من العوامل منها شكل البناء ونمطه وأسلوب تخطيطه مما يولد لديه شعور ينتج عن ذلك، ويتفاعل المشاهد مع ما يراه بناء على خلفيته الثقافية وقيمة ومعتقداته الشخصية.

**2.2.5. الوظيفية:** "وتتعلق بالمتطلبات المادية والإنسانية والاجتماعية، بمضمون متكامل موحد، يراعي القيم والتعاليم الإسلامية، بحيث تميزت المباني التراثية بأدائها الوظيفي العالي من خلال ملاءمة الشكل للوظيفة بتعبير وتكوين صادق عن الهدف الذي أنشئ من أجله البناء، فنجد انسجام الأشكال والنسب في عمارة المساجد لتحقق الوظيفة بجمال روحي، مع مراعاة لأعداد المصلين وتأمين أجواء العبادة والصلاة، وبمعايير تصميمية تراعي سهولة الحركة في الدخول والخروج، أما في عمارة البيوت التراثية فتظهر الوظيفية في تأمين الراحة الجسدية والنفسية، ومراعاة الخصوصية لساكنيها." (صيدم، 2013)

عطفا على ما سبق ذكره في دراسة الباحث صيدم يمكن الحديث عن إمكانية تغيير وظيفية المبنى التراثي للاستخدام العام والمختلف عن وظيفية الأولى، واستغلاله في وظائف أو مهام تساعد على الحفاظ على المنطقة ككل. ونعتقد أن ذلك يجب أن يتم من خلال مراعاة الجوانب الهندسية للمبنى وعدم القيام بأي تغييرات تصميمية عليه يمكن أن تغير الحالة الأصلية له.

كما وعرف سوليفان الوظيفية بأنها القوة التي تريد التعبير عن نفسها وهي بمثابة الحياة، وأن الوظائف هي التي تبحث عن أشكالها، والأشكال هي المظهر الخارجي للاحتياجات الداخلية، وكل منهما مترابط ومتداخل ومندمج

داخل الآخر (Sullivan , 1949)

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

3.2.5. القيمة الاجتماعية: تعتبر البيوت التراثية نموذجاً صادقاً، يجسد القيمة الاجتماعية، من خلال عناصر

المبنى الداخلية والخارجية، لتأمين الراحة المناخية والوظيفية والجمالية، ومن خلال الانفتاح على الداخل تظهر

المحافظة على القيم الاجتماعية من خلال:

- تحقيق الخصوصية.

- حقوق الجار، وعلم الإطلال عليه.

- النسيج المتضام للمباني الأهداف المناخية، ولتقريب المسافات لهدف التراحم والزيارات بين الناس.

- توسط المسجد للتجمعات والأحياء، لسهولة الوصول إليه، واحتوائه على أنشطة العبادة والعلم.

- تعبير العمارة التراثية عن مستوى التقدم الحضاري، ودرجة الرقي الاجتماعي للأفراد والجماعات. (صيدم،

2013، صفحة 36)

## 4.2.5. القيمة الجمالية وخصائص الشكل والفرغ:

وتتمثل هذه القيم في: التجريد، اللانهائية، التنوع والوحدات الزخرفية، النسب والتناسب، الإيقاع، الخامات

والملمس، الضوء واللون، وحدات الأثاث.

## 5.2.5. الاستمرارية الحضارية وتوظيف إمكانات العصر:

ويأتي مفهوم الاستمرارية الحضارية كنتيجة تلقائية لاحترام القيم التراثية والتاريخية والثقافية، والتي ساهمت

في التعبير عن أوجه الحياة للمجتمعات والأمم المختلفة، دون الانفصال عن الواقع المعاصر والظروف السائدة،

وحتى لا تتعرض الحضارة لعوامل الركود والضعف، لذا كان من الضروري ولأهداف احترام القيم المعمارية

التراثية والمضمون الذي تحويه وتحمله بالتحليل والبحث، معرفة سبل وإمكانية التوفيق بين الظروف المعاصرة،

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

وتحليل التجربة المعمارية التراثية، وتطبيقها في العمارة المحلية المعاصرة لضمان الاستمرارية الحضارية، والإنتاج المعماري المعبر عن الوجه العام وأسلوب الحياة للمجتمع، أما حول مفهوم توظيف إمكانات العصر، فلا يجب أن يكون التقدم والتطور العلمي والتقني، كالمواد والخامات الجديدة للتشطيبات الداخلية والخارجية، وطرق الإنشاء المعاصرة، وتطور تصنيع وحدات الأثاث واستخدام التكنولوجيا الرقمية في المباني، إلا عنصراً إيجابية مساعدة ومساهمة ومتحدداً مع تلك القيم، التي أنتجت العمارة التراثية، لهدف إنتاج عمارة معاصرة تتحلى بنفس الصفات وتراعي القيم المحلية، وبذلك يصبح مفهوم استغلال إمكانات العصر يعبر عن حيوية حضارية لا تعرف الركود والتحجر، ويضمن استمرارية الإبداع المعماري المحلي بقيم أصيلة وروح معاصرة. (صيدم، 2013، صفحة 61)

### 6. عناصر وخصائص التشكيل في واجهات العمارة التراثية:

قبل تحليل النماذج المعمارية المعاصرة، لا بد من عرض أهم عناصر وخصائص التشكيل في واجهات

العمارة التراثية:

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

### 1.6. عناصر التشكيل في واجهات العمارة التراثية:

العنصر	الشكل	الوظيفة
المدخل		ربط المبنى بالخارج ووسيلة الانتقال بين الداخل والخارج.
نافذة تعلوها قمرية مستطيلة		الفتحة للأضاءة والتهوية والقمرية المستطيلة لدخول الضوء
نافذة المراقبة		ظهر هذا العنصر كفتحة للمراقبة ورصد الأعداء ولكنها تحولت كفتحة للتهوية ورؤية الطارق.
المشربية		يستخدم العنصر لتوفير الخصوصية والتهوية أيضا
الافقية		لتحديد معالم المبنى الأنشائية كفاصل بين الطوابق.
الزخارف الخشبية		حماية النوافذ الخشبية من الامطار وتظليلها من أشعة الشمس.

جدول رقم 1 : عناصر التشكيل في واجهات العمارة التراثية

المصدر: (العنسي، 2015، صفحة 51)



## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

### 2.6. خصائص التشكيل في واجهات العمارة التراثية:

- المقياس الانساني: العلاقة النسبية بين المباني وابعاد الانسان.
- التنوع: التنوع في العناصر مع الوحدة الكلية في المبنى.
- الإيقاع: الإيقاع باستخدام العناصر التي تتوالى بانتظام وبدون ملل.
- النسب والتناسب: علاقة الاجزاء ببعضها البعض اعتمدت الى درجة كبيرة على النسب الذهبية مراعاة الصورة العامة والنسق الكلي للمبنى فمثلا يزداد عرض الأحزمة الأفقية كلما ارتفعنا في الأدوار للحفاظ على النسق العام للمبنى فتبدأ من 50 سم وتصل الى 80 سم في الأدوار العليا.
- علاقة المصمت بالمفتوح: تبدأ من 8% في الأدوار السفلى وتزداد الى 60% في الأدوار العليا.
- الألوان والتكوينات: التضاد والتدرج اللوني باستخدام مواد البناء واختلافها من الحجر الأسود والأبيض والياجور والجبس واستخدام التضاد اللوني بتدرج.
- الضوء والظل: قيمة جمالية لا دارك التكوين المعماري عن طريق التنوع في التكوين والتشكيل المعماري بين الخسوف والبروز
- الملمس: التدرج في الملمس فتبدأ الأدوار السفلى بالأحجار الخشنة ثم ثم الياجور الناعم نسبيا وكذلك يبرز التضاد في الملمس من خلال استخدام رخام القمرية الناعم والمشربيات الخشبية الخشنة.
- عدم التماثل: نظرا للواجهات العفوية التي تراعي تحقيق المتطلبات الوظيفية مع تحقيق الاتزان من خلال توزيع العناصر المعمارية حول المحور الوهمي للواجهة على الرغم من عدم التماثل.
- الانسجام والتباين: من خلال تعدد عناصر التشكيل المعماري، وعلى الرغم من كثرة مواد البناء الا انها منسجمة بيئيا ومتوافقة مع بعضها البعض والتباين يظهر في عناصر التشكيل لغرض الإظهار والابراز فالأحجار

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

تأطر بحجارة سوداء والياجور الأحمر الأرجواني يتم تغطية زخارفها واركائها بالجص الأبيض وكذلك يستخدم الجبس الأبيض كإطار للنوافذ.

- خط السماء ونهايات الكتل: ظهور خط السماء بشكل متكرر ينعكس تأثيره على العين بخلق حركة بصرية

جيدة، نتيجة التفاوت المنطقي لارتفاعات المباني التي تعبر عن الوسطية والتراحم في العمارة الإسلامية

- صدق التعبير: ظهرت العناصر التشكيلية بصورة تلقائية معبرة عن النواحي الوظيفية والبيئية والثقافية

والاجتماعية السائدة، بدون تكلف أو تعبير مصطنع. (العنسي، 2015، صفحة 54)

### 7. تحليل بعض المشاريع التي وظفت التراث (عربية و غربية) :

تم استعراض مجموعة من المشاريع التي وظفت العناصر التراثية في التصميم والتخطيط العام لمشاريع ذات

أهداف محددة، من خلال هذه الاستعراض تم تحديد مجموعة من العناصر لاستخدامها في أدوات البحث

في الجانب التطبيقي.

### 1.7. الهيئة العامة للكهرباء والمياه – سلطنة عمان:

تصميم	دار العمران
صور المشروع	 

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

<p>يهدف التصميم المقدم لمشروع الهيئة العامة للكهرباء والمياه إلى إبراز التقاليد العمانية في العمارة التقليدية بالتناغم مع الحداثة، كما أن التصميم يركز على خصوصية الاستخدام للمبنى من خلال تصميم يظهر اتحاد طاقتي المياه والكهرباء من أجل مستقبل بيئي مستدام.</p> <p>القسم الأعلى من البناء يستخدم عناصر أكثر حداثة من خلال الزجاج والمظلات المعدنية المندمجة مع وحدات الطاقة الشمسية، أما القسم السفلي من التكوين العام للمبنى فهو أكثر تقليدية كما تم استخدام عناصر تحاكي الأفلاج العمانية من خلال شلالات المياه التي تتدفق عند المدخل.</p>	<p><b>الوصف</b></p>	
<p>انها ذروة المدخل بكتل بارزة مشطوفة مأخوذة من العمارة التقليدية واستخدام عنصر العقد المدبب بأسلوب يوحي بالأصالة المعمارية.</p>		<p><b>توظيف التراث:</b></p> <p>المدخل</p>
<p>صياغة العنصر بأسلوب مطور يتلاءم مع إيقاع العصر، وبطريقة تعكس التقنية الحديثة في الإنشاء.</p>		<p>المشربيات</p>
<p>استخدم الحجر الأبيض في البناء، ولون المسطحات الزجاجية الداكنة أدى إلى تضاد لوني وقد اكسب الواجهة الحيوية والجمال.</p>		<p>الألوان والتكوينات اللونية</p>

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

<p>يلاحظ تدرج خط السماء بسبب تفاوت الارتفاعات بين الكتل واختتام بعض الكتل بنفس اسلوب القلاع العمانية القديمة</p>		<p>خط السماء</p>	
--	---	------------------	--

جدول رقم 2 : تحليل مشروع الهيئة العامة للكهرباء والمياه – سلطنة عمان

المصدر: (العنسي، 2015، صفحة 99)

### 2.7. مطار مراكش المنارة –المغرب:

<p>ويضم هذا المشروع، صالات المسافرين، وصالات الانتظار والمغادرة، مكاتب إدارية، محلات تجارية، استراحات، كافي شوب، خدمات.</p>	<p>مكونات المشروع</p>		
 	<p>صور المشروع</p>		
<p>احتل مطار مراكش المنارة الدولي المرتبة الثالثة كأفضل مطار جهوي افريقي لسنة 2012 م وذلك حسب التصنيف الدولي السنوي لوكالة سكاى تراكس، وذلك نظرا لطابعه المعماري المتميز المستوحى من روح التراث المغربي، من خلال تجريد عناصر التراث بأسلوب معاصر، واستخدام الزخارف التراثية في الزجاج الخارجي للمبنى.</p>	<p>الوصف</p>		
<p>التجريد والاستلهام من عنصر المشربية والزخارف الاسلامية بأسلوب معاصر</p>		<p>المشربيات</p>	<p>توظيف التراث:</p>

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

وبمواد حديثة			
استخدام الزخارف على الألواح الزجاجية للمبنى بأشكال مستلهمة من التراث المغربي ولكن بمواد وتقنية حديثة		الزخارف	
جاء تشكيل الفراغات الداخلية بالأحجام الملائمة ودون أي مبالغة لتحقيق الأغراض الوظيفية مع مراعاة مقياس الإنسان وحركته داخل الفراغات واحتياجاته.		المقياس الانساني	
تحقق الانسجام من خلال مواد البناء المستخدمة والعناصر المعمارية الموحدة فمعظم الفتحات تأخذ الشكل نفس الشكل.		الانسجام والتباين	

جدول رقم 3 : تحليل مشروع مطار مراكش المنارة - المغرب

المصدر: (العنسي، 2015، صفحة 104)

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

3.7. معهد العالم العربي باريس:

المعماري الفرنسي جون نوفال	تصميم
  	الصور
يتكون من تسعة ادوار تحتوي على مسرح - صالات عرض - صالات اجتماعات - مكتبة - مركز توثيق - متحف - مكاتب إدارية.	مكونات المشروع
على الرغم من ان المبنى يقع في باريس و ما بها من كنائس الا ان هذا المبنى ذو نمط إسلامي و بشكل إسلامي و قد عبر بشكل عصري و حديث عن العمارة الإسلامية و لم يشوهها و استطاع الاندماج مع المحيط الغربي.	الوصف

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

<p>إستخدم المصمم الألواح الزجاجية التي تغطي واجهات المشروع والتي تعطي إحساس بالمشربية كعنصر في العمارة التقليدية، بالإضافة إلى الزخرفة الإسلامية المعبرة، وقد ادخل المصمم التكنولوجيا الحديثة بشكل إبداعي ويرمز الى التراث في نفس الوقت.</p>		<p>فكرة المشربيات</p>	<p>توظيف التراث</p>
<p>استخدام الفناء الوسطي في التصميم والذي يعتبر من اهم سمات العمارة التقليدية العربية</p>		<p>الفناء الوسطي (الداخلي)</p>	

جدول رقم 4 : تحليل مشروع معهد العالم العربي باريس

المصدر: (العنسي، 2015، صفحة 146)

## الفصل الثاني: الأصالة والمعاصرة في العمارة

### خلاصة:

خلال الفصل الثاني، تم الحديث عن الأصالة والمعاصرة والعلاقة التي تربط كل منهما بالأخر، وكذلك العلاقة التي تربطهما بموضوع الدراسة. وخلصنا إلى الحفاظ على التراث المعماري والعمراني لا يمكن ان يتم بشكله الصحيح دون المزوجة بين المفهومين عند القيام بمشاريع الحفاظ العمراني والمعماري.

وكذلك فإن المزوجة بين المفهومين لا تختص بالأحياء والمناطق التراثية فقط، بل يتعداه لاستخلاص أبرز القيم والخصائص التي تميز تراث منطقة معينة أو إقليم ما واستغلالها في انشاء مشاريع جديدة تعبر عن أصالة وقيم وتراث المنطقة أو الإقليم المقام فيه المشروع.

فمن خلال المشاريع التي عرضناها في هذا الفصل، نلاحظ أن تصميمها تم باستخدام تقنيات ووسائل حديثة ومواد بناء معاصرة وفي نفس الوقت تم توظيف القيم المعمارية والعمرانية التراثية ذات القيمة؛ والمعبرة عن ثقافة المجتمع المحلي وهوية المستخدمين أيضا.





## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### تمهيد

إن المعالم الأثرية والمناطق التراثية في أي بلد، ولدى أي شعب هي عبارة عن الذاكرة التاريخية التي يمكن أن تحدد أصول تلك الشعوب وثقافتهم. وتتميز الكثير من المجتمعات بوجود تراث عمراني يعبر عن قيم وحضارة السكان، ويمكن من خلال تفاصيل هذا التراث استكشاف القدرات والخبرات التي تمتع بها سكان تلك المناطق والاستدلال على تنوعها والحضارات التي كانت سائدة في فترة ما. كما وتعتبر تلك المناطق على ثقافة وهوية المجتمعات التي تعيش فيها.

والجزائر بمساحتها الكبيرة وتاريخها الطويل، تتميز بمواقع ومناطق أثرية وتراثية عديدة في مختلف ربوع الوطن وقد تمّ تصنيف بعضها كموقع للتراث العالمي من قبل اليونسكو ومن بينها الاطلال والاثار الرومانية لتييازة وتمقاد وجميلة، وادي مزاب بغرداية، قلعة بني حماد بالمسيلة وقصبة الجزائر التاريخية. هذه الأخيرة هي موضوع دراستنا في هذا الفصل الذي سنعرف فيه تاريخ هذه المدينة العتيقة وطرق المحافظة على هذا الإرث القيم.

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### 1. لمحة عامة عن تاريخ التراث المعماري والعمراني في الجزائر عبر العصور:

#### 1.1. العهد النوميدي:

النوميديون هم سكان مملكة نوميديا (الجزائر حالياً) وجزء من تونس. (نوميديون، 2020)

أُنشئت العمارة النوميديّة، كان النوميديون بناءة ماهرون استخدموا مواد مثل الحجر والخشب وغيرها من المواد الطبيعيّة الأخرى لبناء المعابد والمنازل والمقابر وأسوار المدينة. تُعدّ المقابر والجدران الهياكل الوحيدة التي نجا منها أعداد كبيرة حافظت على حالتها الأصليّة، إلا أن علم الآثار ومصادر أخرى غيره مكنتنا من الحصول على قدر كبير من المعلومات حول ما كان موجوداً.

تُدرج الأشكال "المعمارية النوميديّة" الضخمة الناجية بترتيب تنازلي وهي: منازل النخبة من الأثرياء والملوك و«المجمعات الضخمة» الغامضة والمعابد وجدران المدينة والمقابر الصخرية. بُنيت الجدران والمقابر الصخرية من الحجر بشكل أساسي بصرف النظر عن منصات المعابد وبعض المؤسسات المنزليّة، وهكذا نجت بأعداد كبيرة في كثير من الأحيان. (العمارة النوميديّة، 2020)

من أشهر الأضرحة في هذه الفترة: الضريح الملكي النوميدي إيمدغاسن.

#### 2.1. العهد الروماني:

إن الجزائر بلد عظيم فيه من الجمال ما يطغى على غيره من البلدان والدول، ولا يتوقف الأمر على الجمال وحده، بل يضم أيضاً الكثير من المعالم التاريخيّة التي يتميز باحتوائها إياها، فالآثار الرومانيّة تزيّن مساحات واسعة في العديد من مدن الجزائر، نذكر هنا واحدة من أهم مدينتين تزخران بالمعالم الأثرية العائدة إلى الفترة

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

الرومانية وهي تيمقاد، حيث أدرجتها اليونسكو ضمن قائمة التراث العالمي في الجزائر، ومدينة تيبازة. (الآثار الرومانية في الجزائر، 2019)

### 1.2.1. أهم الآثار الرومانية في تيمقاد:

تقع تيمقاد شرقي الجزائر في منطقة الأوراس، وبالتحديد على بعد 36 كم من عاصمة ولاية باتنة، أما بالنسبة لما أنشأه الرومان من معالم وآثار فإننا نذكره كالتالي:

- أنشأ الرومان جداراً كبيراً للإحاطة بمدينة تيمقاد لغرض الحماية.
- أنشأ الرومان مبنى الكابيتول في تيمقاد، حيث يوجد مرافق ما زالت واضحة الملامح؛ كالساحة العمومية التي تعرف بالفورم، والتي يحيطها كل من معبد الإمبراطور والمجلس البلدي، وقصر العدالة، إضافة إلى كل من المحلات التجارية، والسوق العمومي.
- أنشأ الرومان مسرحاً في المدينة لإقامة الاحتفالات والمناسبات المختلفة التي جرت العادة على الاحتفال بها في ذلك الوقت.
- أنشأ الرومان مكتبة عمومية، وهي ثاني مكتبة عالمياً في ذلك الوقت. أنشأ الرومان قوس تراجان لتخليد انتصارات "تراجان"، ويمتاز بجماله ورونقه الأخاذ. (الآثار الرومانية في الجزائر، 2019)

### 2.2.1. أهم الآثار الرومانية في مدينة تيبازة مدينة تيبازة:

تيبازة، وهي إحدى مدن الجزائر الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، حيث تبعد مسافة 75 كم غربي مدينة الجزائر، أشهر آثارها هو معبد تيبازة الروماني، حيث تم بناء المدينة الرومانية في تيبازة فوق تلال صغيرة تقابل بعضها البعض، وتطل على البحر، وعددها ثلاث، حيث كانت تبنى البيوت السكنية على التلة

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

الوسطى، ولكن لم يتبق لها في وقتنا الحاضر أي آثار، في حين يوجد آثار متبقية لكنائس ثلاثة هي: بازيليكاسكندر الموجودة في التلة الغربية، وبازيليك القديسة سالسا الموجودة في التلة الشرقية، البازيليك الكبرى. (الآثار الرومانية في الجزائر، 2019)

### 3.1. العهد العثماني:

كان العمران في الجزائر يتميز بمميزات عديدة تميزه عن باقي الدول العربية، وخاصة في العهد العثماني حيث بنيت بيوت وقصور جديدة وساهم العثمانيين كثيرا في تطوير العمران والاهتمام به، وشمل ذلك المنشآت الدينية والحضارية وحتى العسكرية. (ابراهيم ع.، 2008، صفحة 11)

فالحضارة العثمانية تعطي الصدارة للعمارة، وهي عمارة تستند إلى المعارف التقنية الضرورية وتتميز بحس تنظيم المكان وتوازن الكتل، بما أن الجزائر كانت من الدول العثمانية فإن المظهر المميز لعمرانها هو تناسبه مع الملامح العربية الإسلامية التي تظهر بوضوح حيث تراعي البساطة وخصائص المجتمع الإسلامي وأهمها الحشمة والحياء وعدم التطفل على المنازل. (فرحي، 2016، الصفحات 70-71)

والوازع الديني الذي يدعو إلى المحافظة والتزام حدود اللياقة الأدبية والأخلاقية، ولذلك بنيت مساكن مدينة الجزائر بشكل ونمط منظم ومتجانس وكأنها كتلة واحدة أو على شكل مدرج حسبما يتخيله القادم من البحر بسبب ارتفاع المساكن العلوية عن مثيلاتها الواقعة في أسفلها، مما نتج عن ذلك التصاق بعض المباني ببعضها البعض وبالتالي انتشار الطرقات والممرات الضيقة. (عقاب، 2002، صفحة 104).

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

ولا شك أن العهد العثماني هو العهد الذي ترك اثارا واضحة حتي الان على العمارة في الجزائر بشكل عام، وذلك يعود للعديد من الأسباب منها توافق الخلفية الدينية لكل من الحضارة العثمانية والمجتمع الجزائري وكذلك فالامر يتعلق بكون العهد العثماني هو الأقرب إلينا زمنيا مع فترة الاستعمار.

### 1.3.1. المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني:

المساجد: تمثل مساجد الجزائر خلال العهد العثماني مرحلة هامة من مراحل التطور المعماري والفني للعمارة الدينية بصفة عامة والمسجدية بوجه خاص وذلك لفترة زمنية امتدت من القرن السادس عشر إلى بداية القرن التاسع عشر ولقد حظيت باهتمام كبير باعتبارها بيوت الله. (زيتوني، 2018، صفحة 38)

ومن اهم المساجد الجزائرية في العهد العثماني: في الجزائر العاصمة نجد المسجد الكبير، مسجد علي بيتشين، مسجد كتشاوة، مسجد خضر باشا، مسجد سيدي عبد الرحمان. اما في قسنطينة فيوجد الجامع الكبير، الجامع الاخضر. في وهران نجد مسجد الباشا، مسجد الباي محمد عثمان الكبير، مسجد الهواري. (زيتوني، 2018، صفحة 40)

الزوايا: كانت الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني منتشرة بشكل كبير، وكانت تشهد إقبالا كبيرا من كل البلاد، نظرا لما تتمتع به من مميزات كثيرة وأهمية كبيرة خاصة في المجال التعليمي، واهتمامها بالقرآن الكريم وتحفيظه للأطفال للمحافظة عليه.

من اهمها: زاوية القاضي، زاوية الجامع الكبير، زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة. وزاوية سيدي عبد المؤمن بقسنطينة. (زيتوني، 2018، صفحة 58)

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

الأضرحة (المدافن): زيارة الأضرحة عادة متوارثة انتشرت بكثرة في كافة القطر الجزائري خاصة خلال العهد العثماني ومن أهمها: ضريح سيدي محمد، ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي. (زيتوني، 2018، صفحة 63)  
-المدارس العلمية: تهتم بالقران الكريم والعلم وتسعى لتطويره، من اهم المدارس في الجزائر: مدرسة ساحة الجينية، مدرسة الرحبة القديمة. (زيتوني، 2018، صفحة 67)

### 2.3.1. المنشآت الحضرية في الجزائر خلال العهد العثماني:

\_ أهمها مدينة القصبة: وهي موضوع الدراسة في هذا الفصل.

### 3.3.1. المنشآت العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني:

وتتمثل في الثكنات كثكنة الابراج، ثكنة باب عزون، ثكنة الخراطين، ثكنة المقرين.

والابراج كبرج العيون، البرج الجديد، برج معسكر، برج باب الوادي. (زيتوني، 2018، صفحة 87)

### 4.1. عهد الاستعمار الفرنسي:

امتازت هذه الفترة بظهور العديد من التغيرات التي مست الهندسة المعمارية في الجزائر ومن كل الجوانب، بل يمكننا القول بأنها غيرتها من الجذور، فلقد حاول المستعمر الفرنسي ومعمريه أولاً السكن والاستقرار في البيوت الجزائرية، وقاموا بطرد جل السكان إلى خارج المدينة القديمة وبهذا ظهرت منازل ونوع جديد من أشكال الهندسة متمثل في منازل تتميز شوارعها بشكل منتظم يسمح بمراقبة السكان ولكن بعد مرور فترة لم يستطيع المعمرين السكن في المنازل الجزائرية، وذلك لاختلاف العادات والتقاليد وحتى الاعتقاد. فقاموا بالتخطيط والبناء بشكل يتلاءم مع احتياجاتهم ويعبر عن موروثهم. هذا التخطيط والتغيير في الواقع القائم ارتكز على أساس واحد هو الأمن والاحتياجات العسكرية ولذلك قاموا في البداية بمسح العديد من المساحات والمسطحات سميت فيما بعد بـ (place d'arme) هذه الأخيرة التي أعتمد عليها بشكل كبير في توفير الحماية للمعمرين القاطنين في

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

المدينة الحديثة التي شيدت فيما بعد ولقد أعتد في إنشاء هذه المدينة الكبير على العديد من الأسس يمكننا تلخيصها في المخطط التالي:

- الانتقال من الشكل الغير منتظم الى الشكل المنتظم، على شكل شبكة تتكون من طرق أفقية تقاطعها طرق عمودية.

ثم بدأ تتشكل معالم الهندسة المعمارية للمستعمر وتتضح ويمكننا توضيح ذلك في العناصر التالية:

- توسيع شبكة الطرقات وتحويلها إلى العنصر الأساسي في تخطيط المدينة خاصة بعد ظهور السيارات والمركبات التي تستعمل محرك.
  - استعمال المساحات الخضراء وتوزيعها على جميع المناطق.
  - استخدام المساحات الواسعة (lescours) لتعديل السير أو تنظيم المدينة .
  - حدثت تغييرات كبيرة على مستوى الواجهات فقد أصبحت تستعمل النوافذ الواسعة والشرفات المفتوحة وذلك لضرورة صحية.
  - تزويد المدينة بالعديد من المناطق التي أصبحت فيما بعد (Point de Repaire) استعمال ما يسمى بـ (traitement d'angles) ومرافق مركزية بها تحدد الواجهات.
  - حولت جل المساجد الى كنائس وذلك لتغيير الهوية الوطنية.
- رغم كونهم الأقوى وهم من سيطروا على البلاد لمدة طويلة الى أن هذا لم يمنع من أنهم تأثروا بالهندسة المعمارية الجزائرية فمثلا استعملوا المنارات والأقواس والقبب. (الرس، 2009 )



## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### 2. القصبة :

#### 1.2. معنى اسم قصبة في لغويا (قاموس المعاني):

القَصْبَةُ من البلاد: مَدِينَتُهَا.

وَالْقَصْبَةُ القَصْرُ.

وَالْقَصْبَةُ جَوْفُ الحصن.

#### 2.2. معنى اسم قصبة المدينة في القاموس:

قَصْبَةُ المَدِينَةِ: مَجْمُوعَةُ سَكْنِيَّةٍ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَائِهَا يُحِيطُ بِهَا سُورٌ.

#### 3.2. تعريف القصبة اصطلاحيا:

القصبة في العمارة تحتل معنيين، إما المدينة العتيقة وهذا ما ترمز إليه في المغرب العربي وبلاد الشام،

وتكون محاطة بجدران، وإما برج وهذا ما ترمز إليه في اليمن والمحافظات الجنوبية من السعودية.

بعبارة أخرى القصبة في المعنى التقليدي تعني وسط المدينة او الجزء المركزي من المدينة او اعلى نقطة في

المدينة العتيقة، غالبا تكون محاطة بالأسوار ومحصنة.

### 3. قصبة الجزائر

#### 1.3. الموقع الجغرافي لقصبة الجزائر:

القصبة هي منطقة تاريخية تقع في بلدية القصبة غرب وسط مدينة الجزائر وتابعة لدائرة باب الوادي.

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبه بالجزائر



الشكل رقم 2: خريطة بلدية القصبه بالنسبة لولاية الجزائر  
المصدر: ويكيبيديا

الشكل رقم 1: الحدود الجغرافية للقصبه  
المصدر: ويكيبيديا

### 2.3. أصل تسمية قصبه الجزائر:

عند دخول العثمانيين الجزائر لأول مرة قاموا ببناء قصر في أعالي الهضبة المطلة على البحر الأبيض المتوسط كقاعدة عسكرية، سمي البناء بالقصبه، والقصبه تعني باللغة التركية "الحصن"، ومن هنا جاءت تسمية القصبه.

### 3.3. تأسيس القصبه:

موقع القصبه كان مركزا تجاريا فينيقيا ثم مدينة رومانية منذ أكثر من 2000 سنة، وكانت تسمى "إيكوزيوم"، وأعاد الأمير بولوغين بن زيري بن مناد الصنهاجي بناءها منذ بضعة قرون، وبعد دخول العثمانيين إلى الجزائر تم البناء (قصبه عروج) في 1517 وأحدثوا ثورة في الهندسة المعمارية للمدينة واتخذوها عاصمة لهم. (بوخليف، 2017)

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### 4.3. مراحل تطور القصبة عبر التاريخ:

#### 1.4.3. العهد البربري:

البربر هم أول سكان مدينة الجزائر ذات طابع بدوي، لا توجد مستوطنات بشرية في قبول الطرق. ( ASMA, 2018, p. 27 )

#### 2.4.3. العهد الفينيقي:

حاول الفينيقيون اكتشاف طبيعة شواطئ الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وذلك من أجل اختيار مواقع لمحطاتهم ومستوطناتهم التجارية التي تحولت فيما بعد إلى مستوطنات اسكان احتك فيها السكان المحليون (الليبيون) بالفينيقيين، وتبقى الدلائل المادية والكتابية حول الأيام الأولى للفينيقيين بسواحل شمال افريقيا قليلة لكن من المرجح أن مستوطناتهم كانت عبارة عن محطات تجارية مرتبطة مباشرة بالوطن الأم ولم تتحول إلى مستوطنات ومدن إلا بعد تكاثر عدد المهاجرين الفينيقيين وتطويرهم لنشاط اقتصادي مع السكان المحليين وبالتالي تأسيس حضارة جديدة عرفت فيما بعد بالإمبراطورية القرطاجية (غانم، 1979)، وتميزت هذه الحقبة بإنشاء الطرق البحرية. ( ASMA, 2018, p. 27 )

وتجدر الإشارة الى تدمير الرومان لجميع المنازل في المنطقة.

#### 3.4.3. العهد الروماني:

خلال هذه الفترة يتم تنظيم المدينة وفقا لمنطق المدن الرومانية، وتميزت ب:

- احتلال فضاء مثلث من القصبة إلى البحر.

- محوران من محاور الهيكلية في الطريق الروماني، والتي هي: شمال / جنوب، شرق/غرب. ( ASMA, 2018, p. 27 )

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### 4.4.3. فترة العرب/بربر: جزائر بني مزغنة:

بعد تدمير الإمبراطورية الرومانية، كانت مدينة الجزائر بن مزغنا مبنية على الآثار الرومانية، وقد نمت هذه الفترة غربا. (نحو التلال) (ASMA, 2018, p. 27)

### 5.4.3. فترة الحكم العثماني:

تطورت بفضل خير الدين بارباروس، فنجد قسبتين: القصبة السفلى: شغلت المنشآت العامة والادارات والمنازل الشهيرة اما القصبة العليا فشملت مباني سكنية وبعض التجهيزات العمومية الصغيرة، وتميزت القصبة في تلك الفترة بنسيج عمراني كثيف ذو خصائص إسلامية.

من اهم المنشآت في العهد العثماني: المساجد (مسجد كتشاوة، المسجد الكبير) والزوايا (زاوية سيدي عبد الرحمان) والطرق (طريق البحرية وطريق باب عزون) والأبواب (باب عزون، باب الواد) وقصر الداوي. (ASMA, 2018, p. 28)

### 6.4.3. فترة الاستعمار الفرنسي:

دخل الجيش الفرنسي إلى مدينة الجزائر في 5 يوليو 1830. أحدث الفرنسيون تغييرات في المدينة عن طريق هدم جزء كبير من القصبة واقامة «ساحة الشهداء» الحالية. أما القصبة، التي كانت تصل في الأصل إلى البحر، أصبحت تقع على خلفية المدينة المواجهة للبحر. وقام الاستعمار أيضا بتخطيط الشوارع الجديدة التي تحيط بالقصبة وأيضاً تخترق مساحتها معمارياً، أدخل الاستعمار الفرنسي أسلوب هوسمان وهدم جدران المدينة القديمة. وامتدت فترة عمليات الهدم حتى عام 1860.

قام المستعمر الفرنسي ببناء احياء أوروبية جديدة، نتيجة لذلك؛ وعندما كانت القصبة تمثل مدينة الجزائر بأكملها في عام 1830، بدأت تعتبر مساحة حضرية فرعية، لأن المركزية الحضرية (الاقتصادية والسياسية...) انتقلت

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

إلى الأحياء الأوربية الجديدة التي تم بناءها. ورغم كل التغيرات التي حاول المستعمر أحداثها حافظ المنطقة على المساجد والساحات العامة ذات الطابع الاجتماعي.

### 5.3. خصائص العمارة والعمران في مدينة القصبة:

وهي على طراز تركي عثماني تشبه المتاهة في تداخل أزقتها بحيث لا يستطيع الغريب الخروج منها لوحده لوجود أزقة كثيرة مقطوعة تنتهي بأبواب المنازل والقصبة تحوي عدة أزقة أهمها "زنيقة العرايس" و"زنيقة مراد نزيمة بك" وفيها عدة عيون مشهورة كالعين المألحة في باب جديد وبئر جباح في قلب القصبة وزوج عيون في أسفلها.

إضافة لاحتوائها عدة قصور أهمها قصر الداوي أو كما يعرف بدار السلطان وقصر الرياس وقصر خداج العمية ودار عزيزة.

كل البيوت تحتوي على ساحة مربعة الشكل مكشوفة بدون سقف في وسطها يعرف بصحن الدار وبئر وناقورة ماء من حولها، بنيت كل شقق البيت في معمار إسلامي متميز وتتميز دور القصبة بنوافذ صغيرة مزينة بقضبان حديدية جميلة، وتتميز دور القصبة أيضا بالتقارب الشديد بين بعضها البعض بحيث يسهل جدا القفز من دار إلى دار بل يستطيع الإنسان اجتياز القصبة كلها عبر سطوح المنازل. (قصبة الجزائر، 2020)

### 1.5.3. الأبواب:

تميزت القصبة بوجود مجموعة من الأبواب، نذكر منها:

- باب الوادي: سمي بهذا الاسم لكونه يطل عن واد يصب بالبحر حيث يفتح هذا الباب على مستوى الطريق المحاذي لجبل "بوزريعة".

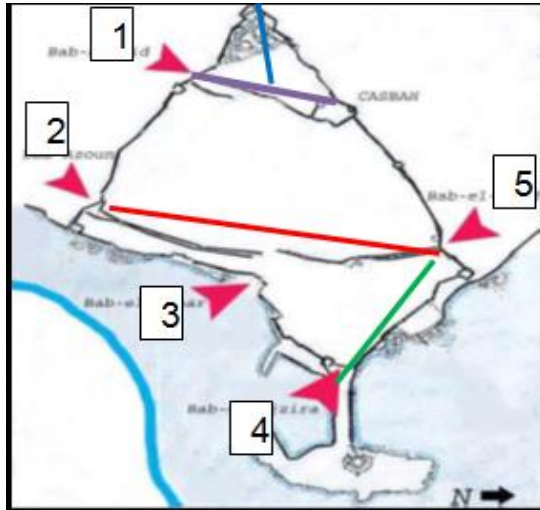
- باب الذيرة: هو عبارة عن باب حديدي ضخم أطلق عليه قديماً "باب الجزيرة" وهو باب يسهل دخول البحارة من عرض البحر.

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

- باب البحر: ويسمى أيضًا بالعامية "باب الديوانة" أي باب الجمارك، حيث خصص للتجارة.
- باب عزون: سمي كذلك نسبة إلى أحد الثوار من أهالي منطقة "القصبة" والذي ثار ضد الحاكم العثماني في السنة 1820، حاليا هو مفتوح على مختلف محلات القماش والملابس التقليدية.
- باب الجديد: وهو الباب الذي أنجز تسهيلاً لسكان المناطق الغربية للعاصمة ليدخلوها دون عناء، وهو آخر باب شيد وأول باب دخله المستعمر الفرنسي سنة 1830. (أبواب المحروسة السبع، 2020)

### 2.5.3. الطرقات:

- اغلب الطرقات عبارة عن شوارع ضيقة. وتوجد أربع محاور أو طرقات تخترق المدينة:
- اثنين منها تقع في القصبة العليا كطريق الميناء الذي يؤدي إلى باب الجديد وطريق القصبة الذي يؤدي إلى القلعة.
- اثنين منها تقع في القصبة السفلى كطريق الجزيرة وهو طريق ضيق يربط الميناء بالمدينة والثاني طريق أوسع يربط بين البابين باب الواد وباب عزون.



- 1-باب الجديد
- 2-باب عزون
- 3-باب الجزيرة
- 4-باب البحر
- 5-باب الواد
- طريق القصبة
- طريق الميناء
- طريق الجزيرة
- الطريق بين باب الواد وواد عزون

خريطة رقم 1: طرقات وأبواب القصبة المصدر مجهول

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### 3.5.3. التجهيزات العمومية:

1.3.5.3. التجهيزات الدينية والثقافية: تتمثل في المساجد والزوايا والمدارس القرآنية وهي منتشرة بكثرة،

أهمها هي: الجامع الكبير والجامع الجديد وجامع كنتشاوة وجامع على بتشين وجامع السفير وجامع السلطان وجامع سيدي رمضان بالإضافة إلى مساجد صغيرة كمسجد سيدي محمد الشريف وسيدي عبد الله وسيدي بن علي بالإضافة إلى ضريحها الشهير سيدي عبد الرحمن الثعالبي وزاوية سيدي عبد الرحمان. وتتميز مساجد القصبة (نمط معماري عثماني) بقاعة صلاة مربعة الشكل ومئذنة مربعة القاعدة.

2.3.5.3. التجهيزات الإدارية: تتمثل في القصور داخل المدينة او في ضواحيها. (gama hadjer, 2010)

3.3.5.3. التجهيزات التجارية: تتركز الأنشطة التجارية غالبا بين تقاطع المحورين الكبيرين (طريق الميناء

وطريق الذي يربط باب عزون بباب الواد) ويسميان بالطريقين التجاريين، وتوجد المحلات التجارية في الطابق

الأرضي للعمارات. (gama hadjer, 2010)

### 4.5.3. المسكن:

تتميز منازل القصبة بانها مدرجة تعتمد على بعضها البعض كنوع من الدعم



الشكل رقم 3: مقطع لمنازل القصبة

المصدر: بواسطة Kabyle20 - عمل شخصي و CC BY-SA 4.0

و <https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=42974460>

تنقسم منازل القصبة إلى عدة مجموعات فرعية هي "البيت العلوي" و "بيت الشبك" و "بيت الرواق":

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

	<p>هو الوحيد الذي لا يوجد به فناء والهواء والضوء يصلانه من النوافذ، بني على قطعة أرض صغيرة، ويخصص الطابق الأرضي الى متجر او مخزن.</p>	<p><b>البيت العلوي</b></p>
<p>صورة رقم 1: البيت العلوي المصدر: ( Exposée Sur La Chronologie Et La Typologie De La Casbah D'Alger, 2016</p>		
	<p>به فناء او ساحة مربعة الشكل تتوسط البيت لدخول الإضاءة</p>	<p><b>بيت وسط الدار</b></p>
<p>صورة رقم 2: بيت وسط الدار المصدر: ( Exposée Sur La Chronologie Et La Typologie De La Casbah D'Alger, 2016</p>		
	<p>عبارة عن مبنى خارجي (دويرا) لمنزل أكبر. يقع الفناء الضيق في الطابق العلوي وهو مرصوف بالرخام، بينما الغرف مرصوفة ببلاط التيراكوتا. تستخدم الجدران أيضاً بلاط السيراميك والجير.</p>	<p><b>بيت الشبك</b></p>
<p>صورة رقم 3: بيت الشبك المصدر: (Exposée Sur La Chronologie Et La Typologie De La Casbah D'Alger, 2016)</p>	<p>L'Architecture de la vielle ) (2012 ، casbah d'Alger.</p>	

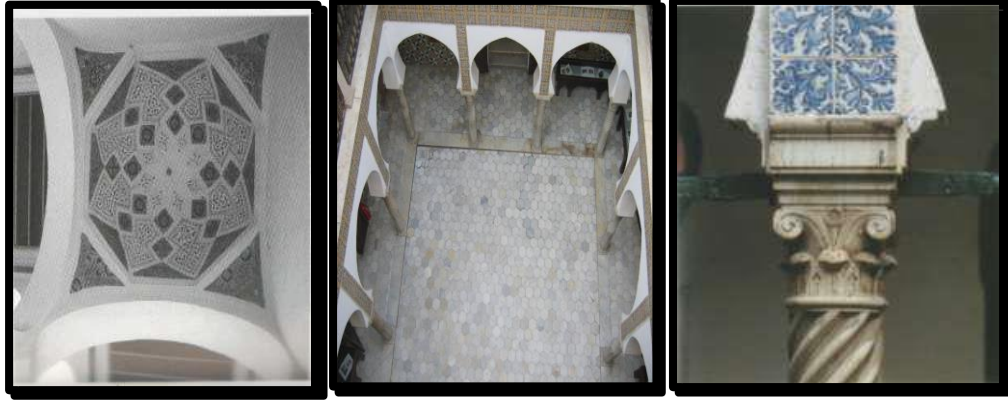
جدول رقم 5: أنواع منازل القصبة

### 5.5.3. العناصر المعمارية للقصبة:

وهي كالتالي: الأبواب، الدعائم والاعمدة، العقود، السلالم، القباب، السقيفة، الصحن والقبور.



## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر



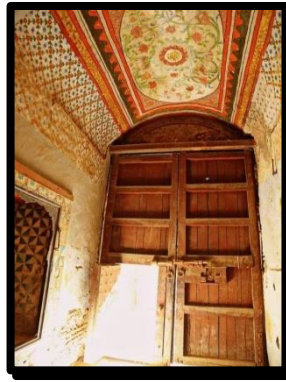
صورة رقم 6: القباب  
Exposer sur la )  
(2013 ، casbah

صورة رقم 5: العقود  
Exposer sur la )  
(2013 ، casbah

صورة رقم 4: الاعمدة  
المصدر: ( ) Exposer sur la  
(2013 ، casbah



صورة رقم 9: القبو  
المصدر: ( ) Exposer sur la  
(2013 ، casbah



صورة رقم 8: السقيفة  
المصدر: (El-Biar-) )  
(Alger, 2019



صورة رقم 7: الصحن  
المصدر: ( ) Exposer sur la  
(2013 ، casbah

وكل هذه العناصر خاضعة لمواد بناء وزخارف خاصة أعطتها الطابع المميز في العمارة الإسلامية. تتمثل

مواد البناء بـ:

- الأجر والحجر والقرميد.
- الرخام.
- الخشب.
- الجص.

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

- المربعات الخزفية.
- الحديد والنحاس والبرونز.

أما العناصر الخزفية التي شكلت وجسدت من خلال هذه المواد لتعطي الطابع المذكور أعلاه فتتمثل في الخزفة بكل أنواعها: خزفة خطية، خزفة نباتية وهندسية، بشرية وحيوانية.

### 6.3. حالة البنايات (غير المرممة) وعمران القصبة الحالي:

#### 1.6.3. التلوث والتنظيم:

المجال العمراني للقصبة غير نظيف، وهو ملوث بدرجة كبيرة في بعض مناطقه، وتم رصد العناصر التالية:

- انتشار النفايات: تنتشر في عديد من المباني التاريخية، وذلك بسبب الإهمال المستمر لها.



صورة رقم 10: منطقة مهملة بها نفايات  
المصدر: تصوير الطالب 2019

- انتشار النباتات الضارة والطحالب على الجدران



صورة رقم 12: الطحالب  
المصدر: تصوير الطالب 2019



صورة رقم 11: النباتات  
المصدر: تصوير الطالب 2019

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

- وضع الاعمدة الكهربائية والاسلاك على واجهات البنايات القديمة: تم توصيل المساكن بالكهرباء اعتمادا على جدران المساكن العتيقة مما ضاعف من حدة تشويه ملامحها، لأن هناك اختلاف واضح بين المادتين المكونتين للأسلاك وجدران المبنى، فالمادة الأولى بلاستيكية ذات لون أسود تمتد على شكل خطوط، في حين المادة الثانية ميزة فنية وتاريخية ومظهر ذو لون بني فاتح، وكل ذلك يؤدي إلى إضفاء صورة مشوهة للمباني الأثرية. (محمد ب.، 2017/2018، صفحة 412)

إضافة لذلك فإن الخطر الكبير الذي تمثله هذه الامدادات يجب معالجته، كون الطبيعة العمرانية للمباني تتميز بالتلاصق الشديد وعدم تصميمها لاستيعاب هذه الامدادات الكهربائية، لذلك نعتقد ان يجب ان يتم استبدال هذه الخطوط بأليات ووسائل تتلاءم مع خصوصية الحي ولا تشكل خطرا على السكان والمباني وكذلك التخلص من التلوث البصري الذي تسببه.



صورة رقم 13: واجهة مبنى بها اسلاك كهربائية  
المصدر: تصوير الطالب 2019

- ركن السيارات بكل مكثف امام البنايات مما يؤدي لحجب الرؤية عن المداخل.

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر



صورة رقم 14: سيارات مركونة في الشوارع الضيقة للقصبة  
المصدر: تصوير الطالب 2019.

### 2.6.3. حالة المساكن المتضررة: تنقسم إلى عدة حالات تتمثل فيما يلي:

- المحذوفة: وهي المساكن التي كانت جزءا من التكوين المعماري للنسيج التاريخي وتمت إزالتها كليا بفعل إما تمرير شارع أو استحداث ساحات وأقيم في مكانها مبنى آخر.
- المهدامة: نقصد بها المساكن التي أصبحت أطلالا. أي ما تبقى منها هي أساساتها فقط، وتساقطت جميع عناصرها المعمارية بفعل هجرها من طرف ملاكها، وعدم قيامهم بصيانتها والمحافظة عليها. (محمد ب،

(2018/2017، صفحة 414)



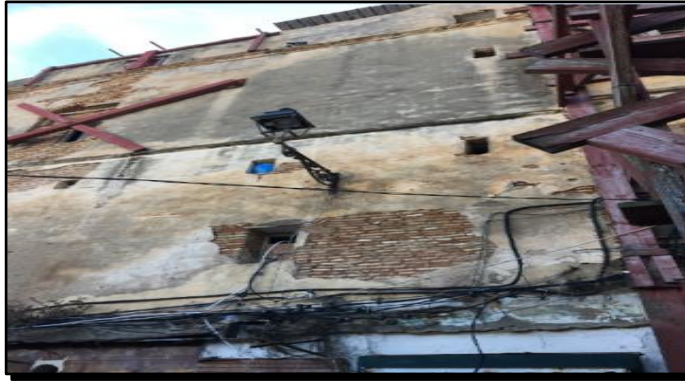
صورة رقم 16: مسكن مهدم بالقصبة  
المصدر: (الموعد، 2020)



صورة رقم 15: مسكن مهدم بالقصبة  
المصدر: (الحوار، 2015)

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

- المهدة بالسقوط (مباني تصنف في الخانة الحمراء): هي التي فقدت جزءا كبيرا من هندستها الأصلية، أو غير المحتوية على ما هو ضروري للسكن كالمطبخ أو المراض أو غيرها من الضروريات، وهي غالبا ما توجه للكراء، مظهرها الخارجي يعكس ذلك الانقطاع الواضح بين تخطيطها الأصلي وحاضرها الذي تعيشه الآن، كما تعكس أيضا تلوثا بصرية بفعل التشققات والتصدعات التي تعترتها والنباتات التي تنمو على جدرانها، والعناصر المعمارية الزخرفية. (محمد ب.، 2018/2017، صفحة 414)



صورة رقم 17: مبنى بالقصبة يصنف ضمن الخانة الحمراء  
المصدر: تصوير الطالب 2019

- المتوسطة: تعني بما مجموعة المساكن التي أنجزت وفق مخطط معماري إسلامي أصيل، وبقي منها جزء قليل من ذلك التصميم ومواد البناء ومدخل المسكن الذي يعلوه القوس ، وهي لا تزال تقدم وظيفتها الأساسية المتمثلة في السكن.
  - الجيدة: هي مجموعة المساكن التي لازالت تؤدي دورها على أكمل وجه، ولا زالت أيضاً محتفظة بجزء كبير من تصميمها المعماري الأصيل، كما أن هيكلها العام لم يصبه أي ضرر كالتشققات وغيرها من الأضرار التي يترتب عنها تلوث بصري. (محمد ب.، 2018/2017، صفحة 414)
- وتتمثل اغلبها في المباني التي بنتها فرنسا في العهد الاستعماري داخل القصبة (النمط الكولونيالي)

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### 7.3. ترميم بعض احياء و بنايات قصبة الجزائر:

#### 1.7.3. الإجراءات التي تتخذ قبل عملية الترميم في القصبة:

- القيام بعمليات تنظيف واسعة للأحياء والتخلص من النباتات الضارة والطحالب.
- ترحيل السكان قاطني المباني قبل ترميمها، وتشير الصحافية المتابعة لملف القصبة، كريمة اجطوطاح، في حديث إلى "اندبندنت عربية"، إلى أن "ترميم القصبة لن ينجح إلا بترحيل ساكنيها، وتفريغها، لأن العملية تحتاج إلى الدقة في العمل، وذلك يستغرق وقتاً طويلاً. (بين الفرنسيين والأتراك اوضاع حي القصبة العتيق في الجزائر،

(2020)

- تحديد نوع الخطر والضرر الناجم عنه للبناية المتضررة.
- ضرورة اخذ الاعتبار جانب السلامة قبل الشروع في عملية الترميم، حيث يمنع القانون أي شكل من أشكال التشييدات فوق أسطح المدن العتيقة المصنفة كقطاعات محفوظة وعلى رأسها قصبة الجزائر واطافة الطوابق وبناء الأكواخ فوق أسطح العقارات القديمة (للحقب الاستعمارية أو الموريسكية) وذلك لخطر تقني هام على الجدران الحاملة وعلى سلامة المبنى نفسه، هذا وتشكل الاضافات غير الشرعية أهم عوامل الانهيارات المفاجئة بالقصبة والتي تخلف خسائر بشرية في بعض الحالات.

#### 2.7.3. مظاهر الترميم:

- معالجة الشقوق والتصدعات التي تعترى البنايات التاريخية.
- استعمال مواد بناء جديدة كالزجاج والاسمنت والجير إضافة الى مواد البناء القديمة كالحجر والخشب و

الحديد والرخام. (صورة رقم 18)

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

- الحفاظ على العناصر المعمارية القديمة مثل: الأبواب، وسط الدار، السالم، العقود، القباب والسقوف بالإضافة الى استعمال نفس الزخرفة التي كانت عليها البناية ونفس شكل الاقواس والاعمدة والدعائم ونفس

الوان الطلاء الداخلي والخارجي للبنائيات كاللون الأبيض والبني الفاتح. (صورة رقم 19)

- الحفاظ على النمط المعماري العثماني والكلونيالي.

- تقريب افراد المجتمع من موروثهم المادي: وذلك بالحفاظ على الاثار القديمة بفتح متاحف او بناء جدران

حماية حول الاثار كالاثار الرومانية. (صورة رقم 20) (الشكل رقم 4)

- تحويل وظائف بعض البنائيات القديمة مثل دار عزيزة التي أصبحت حاليا تسمى بالوكالة الوطنية للآثار

ودار الأوبرا التي أصبحت حاليا تسمى بالمرح الوطني الجزائري.

- من بين السلبيات التي نلاحظها في القصبة المعاصرة: وجود المحلات التجارية في الطوابق الأرضية للمعالم

التاريخية كمسجد على بتشين (صورة رقم 22) ودار عزيزة (صورة رقم 21)، مما تشوه القيمة التاريخية للعمران.

- و من السلبيات أيضا وجود الاسلاك الكهربائية و مكيفات الهواء على الواجهات وهذا ما نراه في مسجد علي

بتشين كذلك. (صورة رقم 22)



صورة رقم 19 : استعمال الاقواس و  
الطلاء الأبيض و البني الفاتح في الترميم  
المصدر : تصوير الطالب 2019

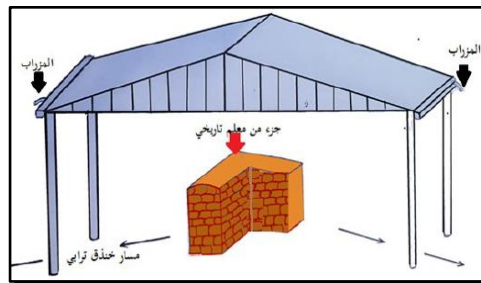


صورة رقم 18 : ترميم دار حسن باشا  
بمواد بناء حديثة  
المصدر : تصوير الطالب 2019

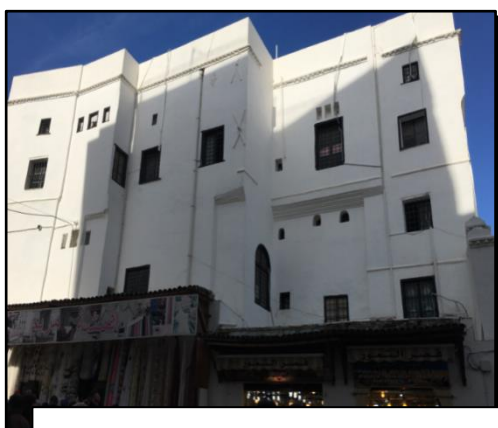
## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر



صورة رقم 20: اثار رومانية محمية  
المصدر : تصوير الطالب 2019



الشكل رقم 4: جزء من معلم تاريخي محمي  
المصدر : (محمد ب.، 2018/2017)



صورة رقم 22: مسجد علي بنشين  
المصدر : تصوير الطالب 2019



صورة رقم 21: دار عزيزة  
المصدر : تصوير الطالب 2019

### 3.7.3. ترميم مسجد كتشاوة:

أعلنت مؤسسة تيكا التركية في 2013 عن نيتها في تولي عملية الترميم، وذلك بالتعاون مع مؤسسات وعلماء آثار جزائريين. عملية الترميم شملت المآذن والقبة المركزية للواجهة الرئيسية، بالإضافة إلى التدعيم الداخلي للجزء الفارغ للمدرج، وأيضا تدعيم فتحات الواجهات، كما أصبح جامع كتشاوة مزودا بمصعد كهربائي لذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن الخطاط التركي حسين قوطلو، هو الذي أشرف على الكتابة والرسم بجامع كتشاوة، وقد تم إعادة تدشين جامع كتشاوة سنة 2018 (طاهي، 2020)



## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

رغم عمليات الترميم وادخال التكنولوجيا الحديثة في المسجد الا انه مازال محافظا على النمط والعناصر التراثية القديمة، وهذا ما نلاحظه من خلال واجهته.



صورة رقم 21: دار عزيمة

المصدر : (مسجد كتشاوة.. أيقونة الجزائر  
ومحراب الأئمة، 2020)

## الفصل الثالث: دراسة وتحليل حي القصبة بالجزائر

### خلاصة:

خلال هذا الفصل، تم عرض وتحليل الحالة الدراسية وهي قصبة الجزائر، حيث تم التطرق الى الخلفية التاريخية لها والتي تمثل تاريخ الجزائر العاصمة الراسخة في القدم، ووضحنا الأهمية التاريخية للقصبة كونها مركز تاريخي وحضاري وثقافي هام.

ومن خلال عرض تحليل النسيج العمراني للقصبة وحالة المباني المعمارية، وقفنا على الوضعية الحالية لها وتحديد أبرز السلبيات والنقائص الموجودة فيها. وهذا بغرض تحديد مؤشرات الدراسة بقوة لتوجيهها بشكل دقيق لتعبر عن وضعية القصبة العمرانية الحالية.

إنطلاقا مما سبق، تم صياغة أبرز المشاكل التي تعاني منها القصبة في استمارة الدراسة في محاولة لتحليل اراء الخبراء بشأنها وتقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تساهم في الحفاظ على القصبة للأجيال المستقبلية بشكل يحافظ على أصالتها وفق ما يقتضيه العصر ويضمن استمرارها للأجيال القادمة.



## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### تمهيد:

من خلال كافة المعلومات النظرية التي تم إنجازها في الجانب النظري، وبعد استعراض وتحليل الحالة الدراسية وهي قصبة الجزائر؛ واعتمادا عليها، تم استخلاص مجموعة من المؤشرات التي تساعد على فهم الإشكالية الرئيسية والبحث في الفرضية التي تم تحديدها، قمنا بإنجاز استمارة وتحكميها.

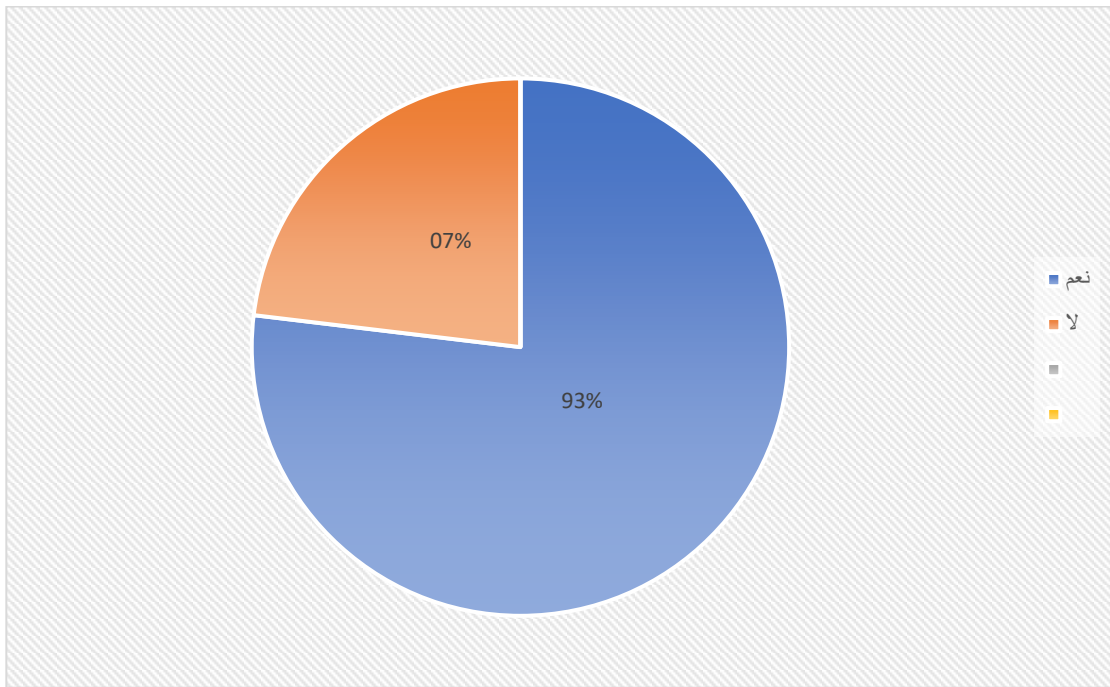
هذه الاستمارة تم توجيهها لمجموعة من الخبراء والمختصين في التراث المعماري والعمراني، وذلك في محاولة للاستناد إلى آرائهم حول موضوع الدراسة. وتمحورت غالبية الأسئلة حول كيفية احياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة ومدى نجاعتها في حي القصبة بالجزائر، والعوامل التي تؤثر سلبا على القيمة التاريخية للمنطقة إضافة الى الاقتراحات والحلول التي يمكن أن تساهم في تطوير حي القصبة بالجزائر والحفاظ عليه.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### 1.ارتباط المستجوبين بموضوع الدراسة :

في محاولة منا لتحديد علاقة الفئة المستجوبة بموضوع الدراسة، قمنا بطرح سؤال مباشر يستوضح قيام المستجوبين بإنجاز دراسة أو بحث علمي حول موضوع الحفاظ على التراث المعماري والعمراني، وكانت النتيجة أن أكثر من (93%) منهم شارك أو قام بإنجاز بحث علمي له علاقة بالموضوع انظر الشكل رقم

(05)



الشكل رقم (05): يوضح نسبة أفراد العينة الذين قاموا بإجراء دراسات أو أبحاث حول موضوع التراث

المصدر: الطالب 2020

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

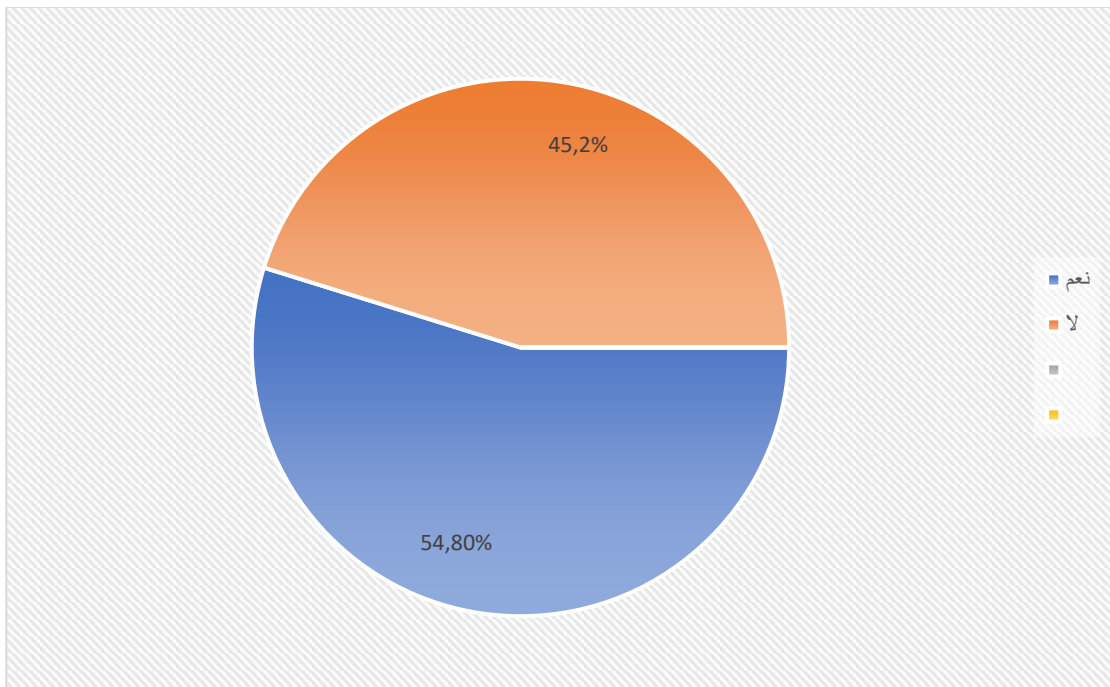
2. تصنيف قصبة الجزائر حسب عينة الدراسة (الخبراء):

1.2. تصنيف قصبة الجزائر العاصمة كأفضل موقع تراثي بالجزائر حسب عينة الدراسة (الخبراء):

يوضح الشكل (06) رأي الخبراء حول مدى موافقتهم على اعتبار قصبة الجزائر العاصمة كأفضل موقع تراثي في كامل التراب الوطني من ناحية القيمة المعمارية، العمرانية والتاريخية.

وحسب نتائج الدراسة فإن أغلب آراء الخبراء وبنسبة (54.8%) يرون أن القصبة أهم موقع تراثي في الجزائر نظرا لقيمتها التاريخية، المعمارية والعمرانية، بينما النسبة المتبقية والمقدرة ب (45.2%) فتري عكس ذلك.

وربما يعكس هذا التباين في الآراء إلى تنوع المواقع التراثية الموجودة في الجزائر، مع غياب هيئة محلية يمكن أن تقوم بتصنيف المواقع حسب قيمتها وأهميتها التاريخية والحضارية.



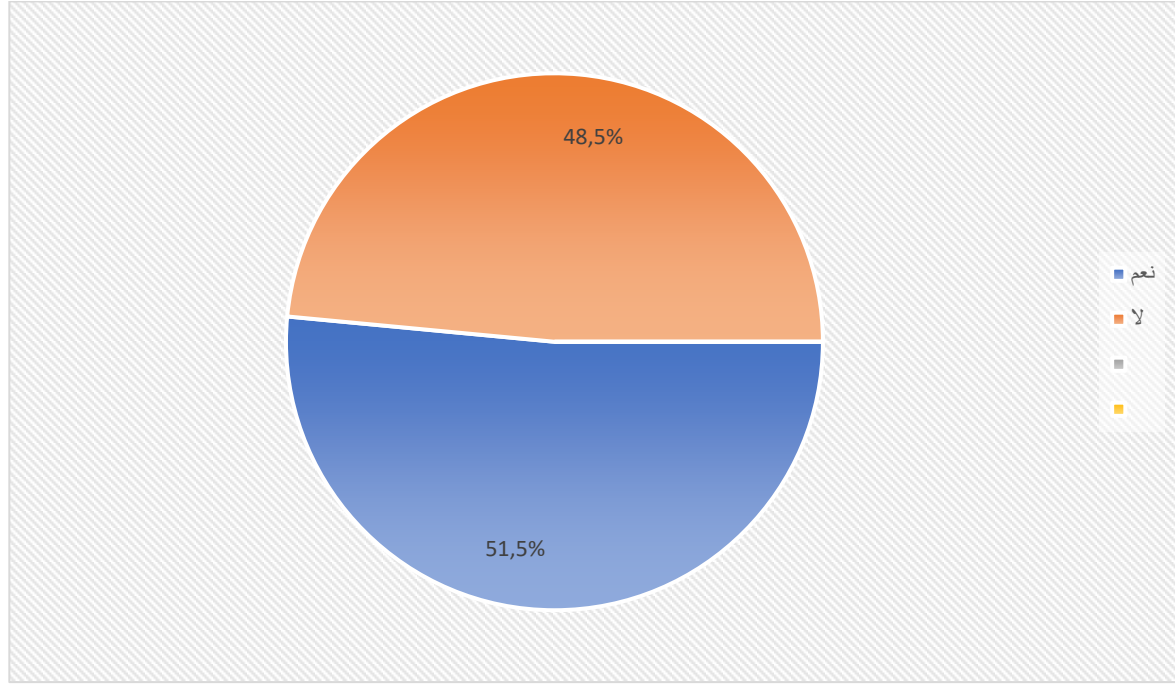
الشكل (06): يوضح آراء عينة الدراسة حول تصنيف قصبة الجزائر وطنيا.

المصدر: الطالب 2020

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### 2.2. انعكاسات تصنيف قصبة الجزائر عالميا على الحالة الفيزيائية لها:

قمنا باستطلاع رأي عينة الدراسة (الخبراء) حول انعكاس ادراج قصبة الجزائر ضمن مواقع التراث العالمي إيجابا على حالتها الفيزيائية والنتائج موضحة في الشكل (07).



الشكل رقم 07: تأثير تصنيف القصبة على حالتها الفيزيائية

المصدر: الطالب 2020

يمكن القول بأن نصف آراء عينة الدراسة والمقدرة ب (51.5%) يعتقدون أن ادراج القصبة ضمن مواقع التراث العالمي لم ينعكس إيجابيا على حالتها الفيزيائية و نصفهم يرى عكس ذلك.

هذه النتيجة متقاربة للغاية، وإن كانت تعكس عدم تحسن الحالة الفيزيائية للمباني رغم تصنيفها ضمن مواقع التراث العالمي، علما أن هذا التصنيف من شأنه أن يركز الاهتمام الإعلامي والمالي نحو المحافظة على القصبة والحفاظ عليها من خلال برامج شاملة وطنية ودولية، ورغم ذلك يعتقد نصف أفراد العينة أن هذا لا

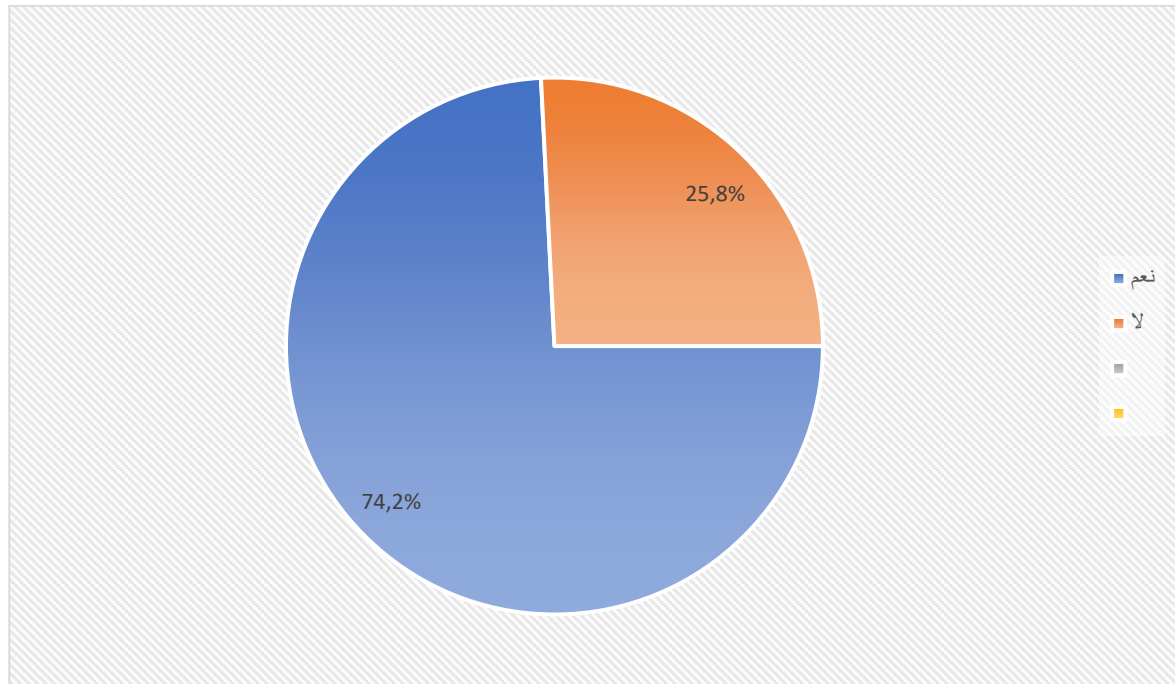
## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

ينعكس إيجابيا على حالتها، وهذه النتيجة تستلزم إجراء دراسات خاصة حول الموضوع للوقوف على الأسباب التي أدت لذلك.

### 3. التدخلات على المجال العمراني لقصبة الجزائر:

#### 3.1. الفراغات العمرانية داخل القصبة:

وحسب نتائج الدراسة فإن أغلب آراء الخبراء وبنسبة (74.2%) يرون أن تهيئة الفراغ العمراني للقصبة سينعكس إيجابيا على تطوير مجالها العمراني، بينما النسبة المتبقية والمقدرة ب (25.8 %) فتري عكس ذلك. ويمكن تفسير هذه النتائج كون أن القصبة بحاجة إلى إعادة تهيئتها لتكون أفضل مما عليه الان، وأكثر تطورا وتلبي حاجيات العصر مع الإبقاء على القيم التراثية في نفس الوقت. وهذا يعني ضرورة التقيد بالمعايير الدولية التي تحدد طريقة التعامل والتعاطي مع المناطق ذات الخصوصية التاريخية مثل قصبة الجزائر.



الشكل (08): مدى انعكاس إعادة تهيئة الفراغ العمراني على تطور المجال العمراني للقصبة

المصدر: الطالب 2020



## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### 2.3. الطرقات والأزقة الضيقة:

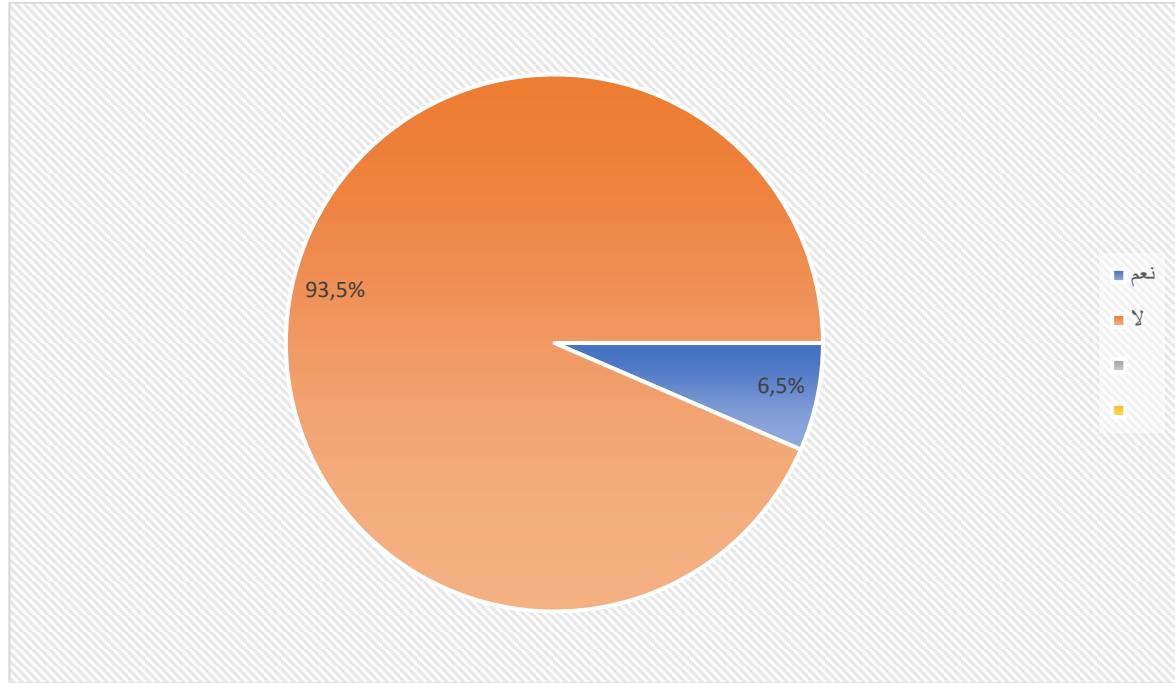
يتميز النسيج العمراني للاحياء التراثية بالطرقات والأزقة الضيقة. هذه الأزقة لاتتماشى مع متطلبات العصر لا سيما حركة المركبات ووسائل النقل الحديثة. من خلال الشكل رقم (09) يمكن مشاهدة أراء الخبراء حول إمكانية التخلي عن الأزقة الضيقة وتوسعتها لصالح تيسير حركة المركبات داخل المنطقة.

وحسب النتائج، نلاحظ ان كل اراء المختصين تقريبا وبنسبة (93.5%) يعتقدون ان فكرة التخلي عن الأزقة الضيقة وتوسعتها لصالح تيسير حركة المركبات داخل المنطقة غير مناسبة، اما نسبة ضئيلة والمقدرة ب (6.5%) يعتقدون ان هذه الفكرة يمكن أن تكون مناسبة.

ويرجع تفسير هذا كون أن ما يميز مدينة القصبه العتيقة هو الأزقة الضيقة فهي جزء لا يتجزأ من تراث القصبه ولا يمكن تغييره أو المساس به.

وعمليا فإننا نعتقد أن التماشي مع المتطلبات العصر في إدارة وتخطيط وصيانة المناطق التاريخية يجب أن يتوافق بشكل أساسي مع خصوصية تلك الأحياء، فالحفاظ على الطابع العمراني الفريد للمنطقة، وعلى النسيج التقليدي لها هو الهدف الأساسي من عمليات الحفاظ. من هنا فإن الدعوات إلى توسيع أو انشاء طرقات سريعة داخل النسيج يمكن ان يقوم بتشويهه تماما.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة



الشكل (09): آراء عينة الدراسة حول إمكانية التخلي عن الأزقة الضيقة وتوسعتها

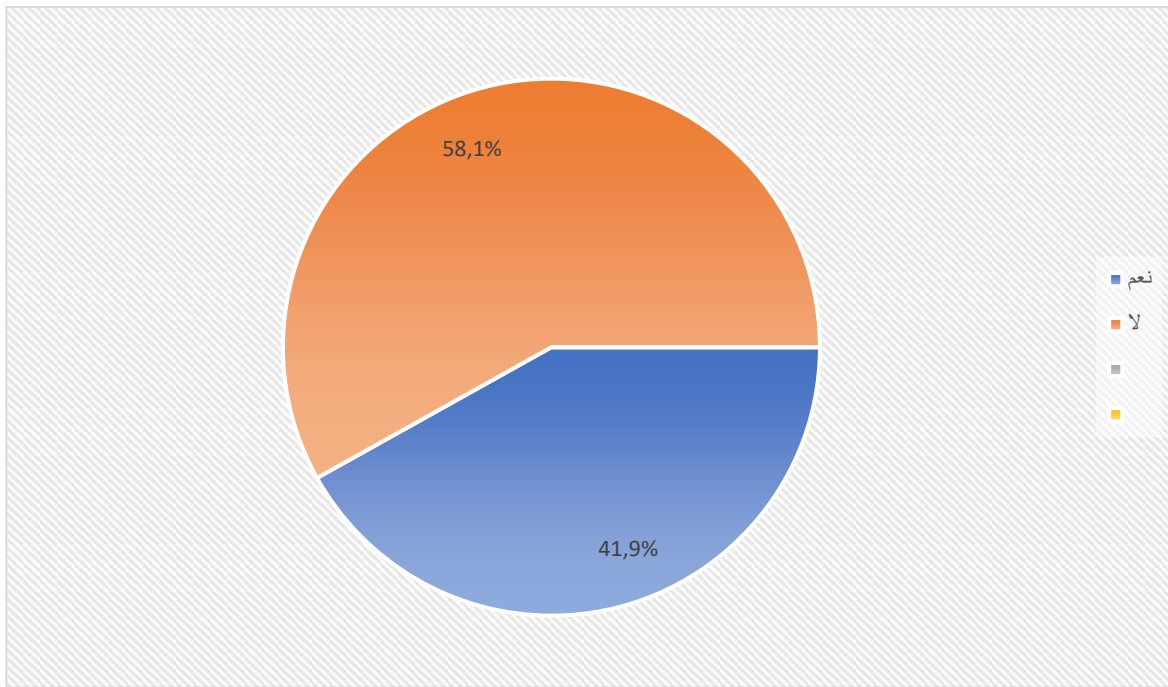
المصدر: الطالب 2020

### 3.3. الواجهات الخارجية للمباني:

تعدد أنماط البناء في القصبة فنجد النمط الكولونيالي الذي ظهر في العصر الاستعماري، والنمط العثماني الإسلامي ونعتقد أن هذا هو النمط الأساسي المكون لواجهات ونسيج القصبة. وقد شهدت القصبة العديد من التغييرات على واجهات المباني عبر مختلف المراحل التي مرت بها وفي سؤال عن اعتبار التغييرات المستمرة على الواجهات الخارجية للمباني جزءا من موروثها الثقافي ويجب الحفاظ عليه، فيوضح الشكل (10) أن أكثر من نصف العينة يميل وبنسبة (58.1%) إلى أنه لا يمكن اعتبار التغييرات على الواجهات الخارجية للمباني جزءا من الموروث الثقافي وبالتالي لا حاجة لنا في الحفاظ عليه، بينما النسبة المتبقية والمقدرة ب (41.9%) فتري عكس ذلك.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

توقفنا كثيرا أمام هذه النتيجة، وخلصنا في النهاية إلى أن آراء عينة الدراسة اتخذت هذا الموقف نظرا للتشويهدات الكبيرة التي طالت واجهات المباني من خلال إضافة غرف للبناء مع استخدام مواد بناء جديدة وطلاء غير متناسق مع الإطار العام وكذلك بعض الإضافات الخاصة بأجهزة استقبال البث وغيرها، وبشكل عام فإن نمط التغيير الذي طرأ مؤخرا أصبح لا ينسجم مع التكوين العام للقضية. نظرا لاختلاف مواد البناء المستخدمة والتغيير الكبير في نمط الحياة.



الشكل (10): آراء عينة الدراسة حول وجوب الحفاظ على التغييرات على الواجهات الخارجية للمباني

المصدر: الطالب 2020

### 4.3. تحديث المجال المبني وغير المبني:

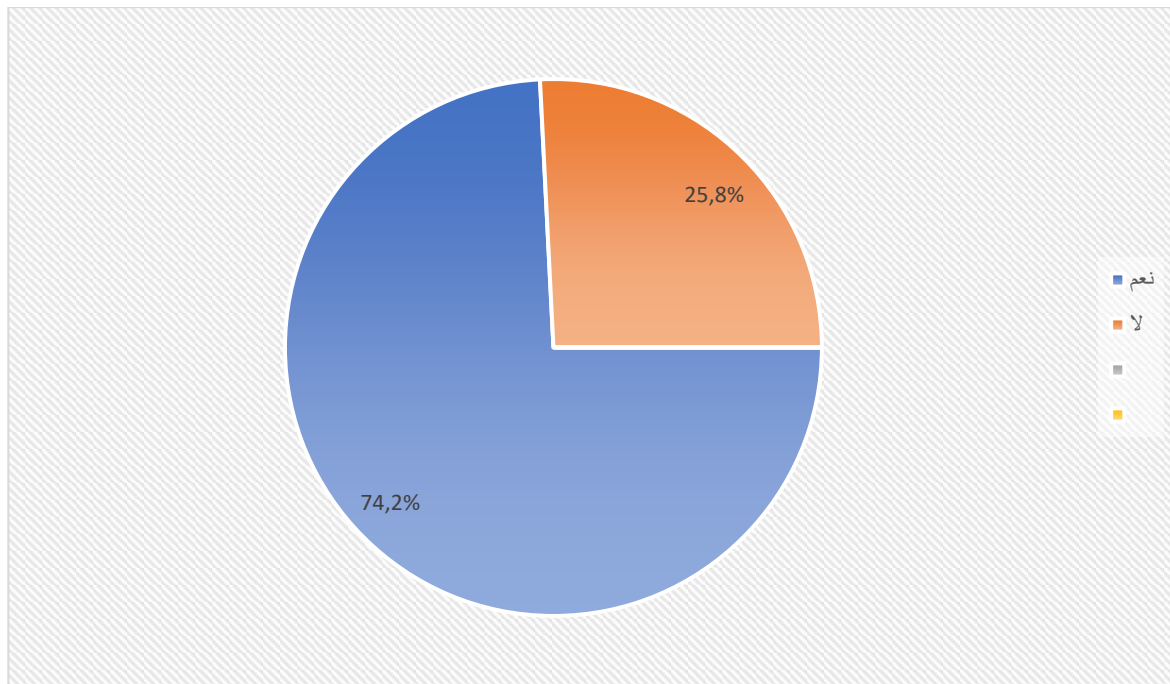
قمنا باستطلاع رأي عينة الدراسة (الخبراء) حول اقتراح إضافة تعديلات معينة كالمصعد الكهربائي والممرات الخاصة بالكرسي بالمتحرك للمعاقين حركيا وبعض العناصر لضبط وتسيير حركة الناس في قسبة الجزائر وإمكانية مساهمتها في تحقيق العصرية للمعالم والحفاظ على أصالتها، والنتائج موضحة في الشكل (11).

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

وحسب النتائج فنلاحظ ان اغلب اراء المختصين وبنسبة (74.2%) يوافقون على اقتراح اضافة تعديلات معينة كالمصعد الكهربائي والممرات الخاصة بالكرسي بالمتحرك للمعاقين حركيا وبعض العناصر لضبط وتسيير حركة الناس في قسبة الجزائر، لانها ستساهم في تحقيق العصرية للمعالم وتحافظ على أصالتها، اما نسبة ضئيلة والمقدرة ب (25.8%) لا يوافقون على هذا الاقتراح.

ويمكن تفسير هذه النتائج كون هذه التعديلات تسائر وتواكب الجيل الحالي وتساهم في تسهيل نمط الحياة العصرية وفي نفس الوقت لا تؤثر على القيمة التاريخية في قسبة الجزائر لأنها لا تقوم بتشويه واجهات المباني والمنظر العمراني العام.

هذه الوسائل يمكن أن يتم ادماجها في المجال العمراني للقسبة دون التأثير على النسيج العام لها.



الشكل (11): إضافة بعض الأدوات والوسائل الحديث كالمصعد وممرات خاصة بالمعاقين داخل القسبة

المصدر: الطالب 2020

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### 4.المحافظة على التراث العمراني:

تشمل المحافظة على التراث العمراني ثلاث مركبات أساسية هي: الوقت Time والتغير Change والقيم Values، وتشكل هذه المركبات الثلاث ما يسمى بمعادلة المحافظة على التراث العمراني. (إبراهيم ع.، 1997).

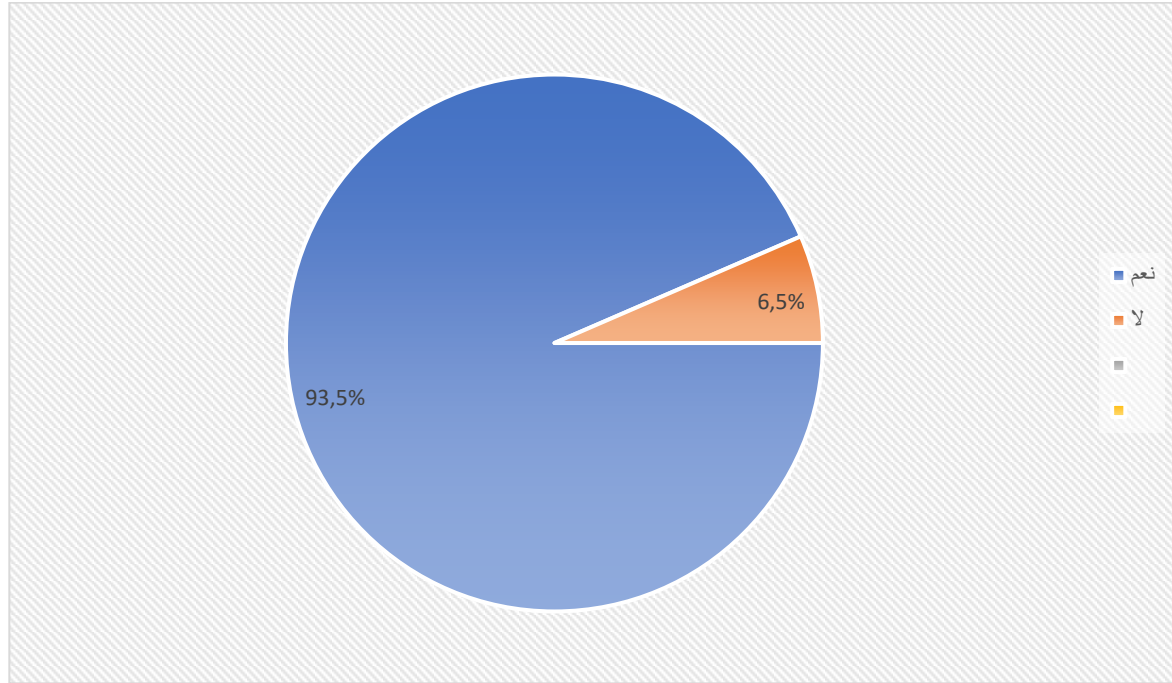
### 1.4.القيم الإنسانية:

يوضح الشكل (12) نتائج استطلاع رأي الخبراء حول إمكانية تحقيق معيار الاستمرارية Continuity عن طريق توظيف إمكانيات العصر المختلفة في أفكار وأعمال التصميم المعماري المعاصر، مع دراسة تطبيق المضمون والقيم التراثية المعمارية.

فكانت النتائج ان غالبية الآراء وبنسبة كبيرة مقدره ب (93.5 %) يعتقدون ان تحقيق مبدأ الاستمرارية الحضارية في العمارة يكون بتوظيف إمكانيات العصر المختلفة في أفكار وأعمال التصميم المعماري المعاصر، مع دراسة تطبيق المضمون والقيم التراثية المعمارية، بينما النسبة المتبقية والمقدرة ب (6.5%) فترى عكس ذلك.

ويرجع هذا لكون انه من غير الممكن ان تتحقق الاستمرارية الحضارية من دون الاعتماد على متطلبات العصور المختلفة وتلبية حاجياتهم واستعمال مواد البناء الحديثة، وفي نفس الوقت لا يمكن تحقيق الاستمرارية الحضارية في عمارة ما إذا غاب مضمونها وفقدت هويتها وقيمتها التراثية المعمارية، لان العمارة في هذه الحالة تعتبر عمارة جديدة ليس لها علاقة بتاريخ المنطقة التراثية.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة



الشكل (12): تحقيق معيار الاستمرارية في العمارة

المصدر: الطالب 2020

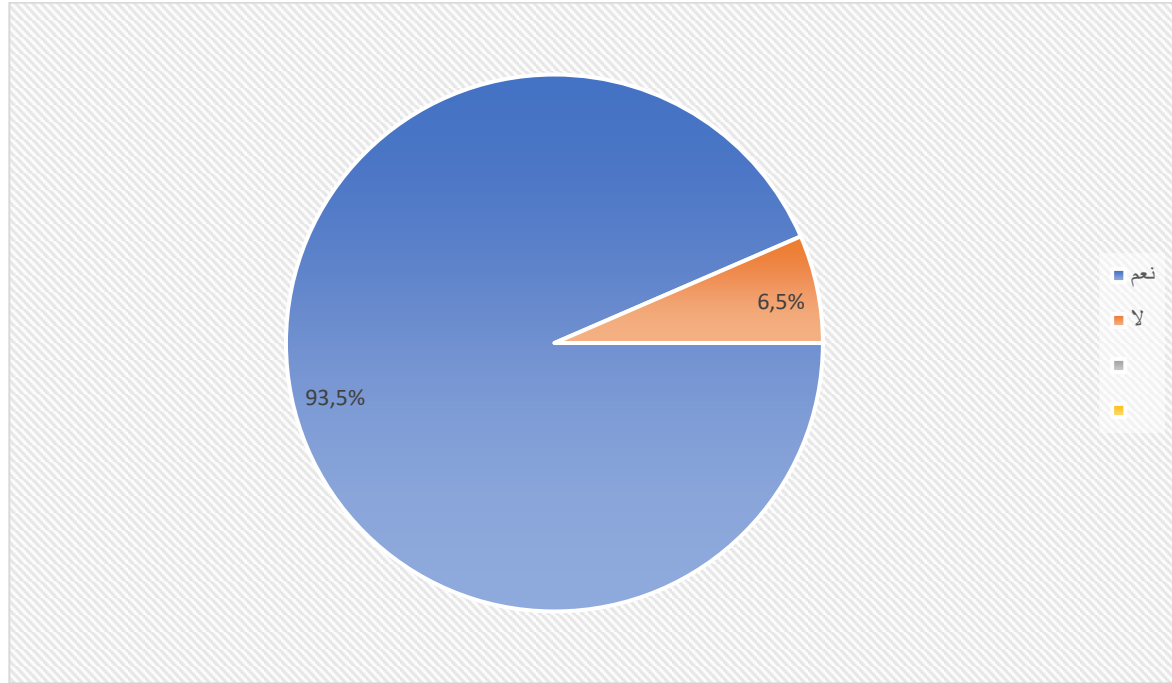
### 2.4. القيم الجمالية:

قمنا باستطلاع رأي عينة الدراسة (الخبراء) حول دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للمفردات التراثية المعمارية في القصة ومساهمتها في استحداث تصميمات لإثراء المباني المعاصرة، والنتائج موضحة في الشكل (13).

فمن خلال الشكل نلاحظ ان الأغلبية الساحقة وبنسبة كبيرة مقدرة ب (93.5%) يوافقون أن دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للمفردات التراثية المعمارية في القصة ستمكننا من استحداث تصميمات لإثراء المباني المعاصرة، بينما نسبة قليلة متبقية والمقدرة ب (6.5%) فترى عكس ذلك.

ويمكن فهم ذلك أكثر كون القيم الجمالية للمفردات التراثية المعمارية في القصة ستمنح لمسة جمالية في البنائات المعاصرة المبنية بمواد بناء عصرية وتلعب دور في تعزيز السياحة في المنطقة، وتقضي على نمط البناء البسيط وتجعل المباني ذات خصوصية محلية متميزة.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة



الشكل (13): دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للمفردات التراثية المعمارية في القصبة.

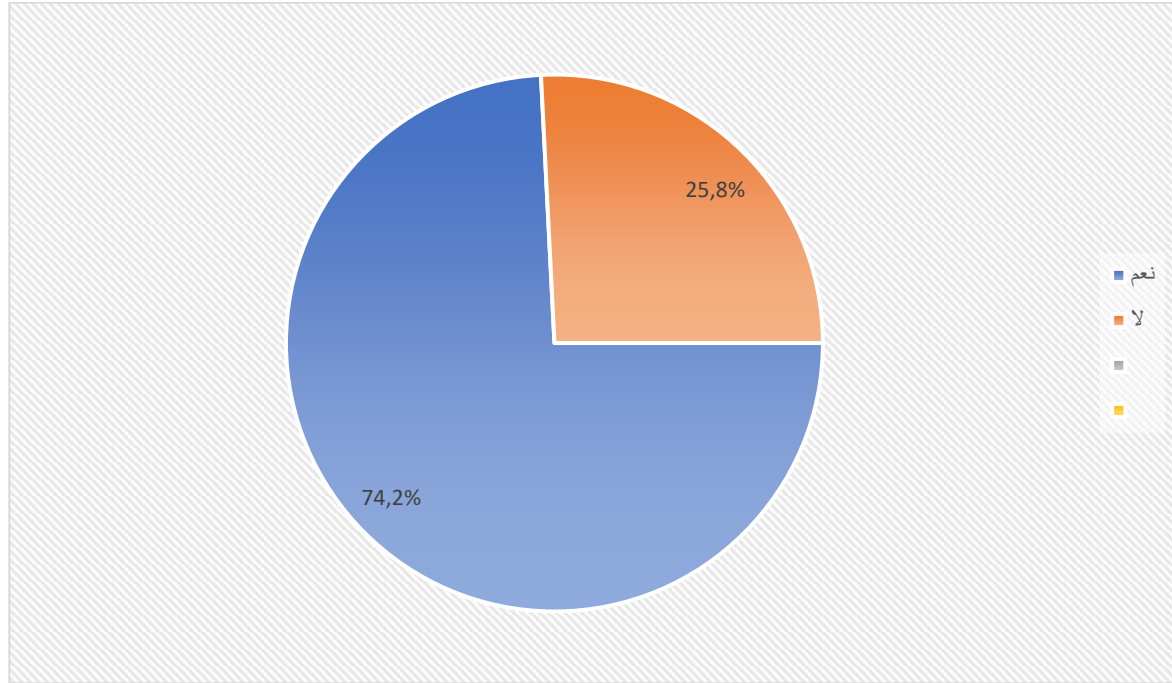
المصدر: الطالب 2020

### 3.4. القيم التاريخية:

قمنا باستطلاع رأي عينة الدراسة (الخبراء) حول مدى نجاح مشروع ترميم مسجد كتشاوة (وتدشينه سنة 2018) من ناحية تعزيز القيمة التاريخية له وللمنطقة ككل، والنتائج موضحة في الشكل (14). غالبية الآراء وبنسبة تقدر ب (74.2%) يعتقدون ان ترميم مسجد كتشاوة أحد مشاريع القصبة كان ناجحا من ناحية تعزيز القيمة التاريخية له وللمنطقة ككل، اما الأقلية يعتقدون عكس ذلك وتقدر نسبتهم ب (25.8%).

ونعتقد أن عملية ترميم مسجد كتشاوة مرت بمراحل عدة اخرها سنة 2008 والتي كانت عن طريق مؤسسة تركية بالتعاون مع مؤسسات وعلماء أثار جزائريين كانت نتائجها إيجابية ونجحت في تعزيز القيمة التاريخية للمعلم وللقصبة كون أن مسجد كتشاوة يعتبر من أهم رموز ومعالم القصبة ويعزز السياحة في المنطقة.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة



الشكل (14): آراء عينة الدراسة حول ناحية تعزيز القيمة التاريخية لمسجد كتشاوة

المصدر: الطالب 2020

### 5. تغيير وظائف المعالم التاريخية:

#### 1.5. تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القصبة:

قمنا باستطلاع رأي الخبراء حول إمكانية مساهمة تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القصبة في الحفاظ عليها وتطويرها، وهذا ما يوضحه الشكل (15).

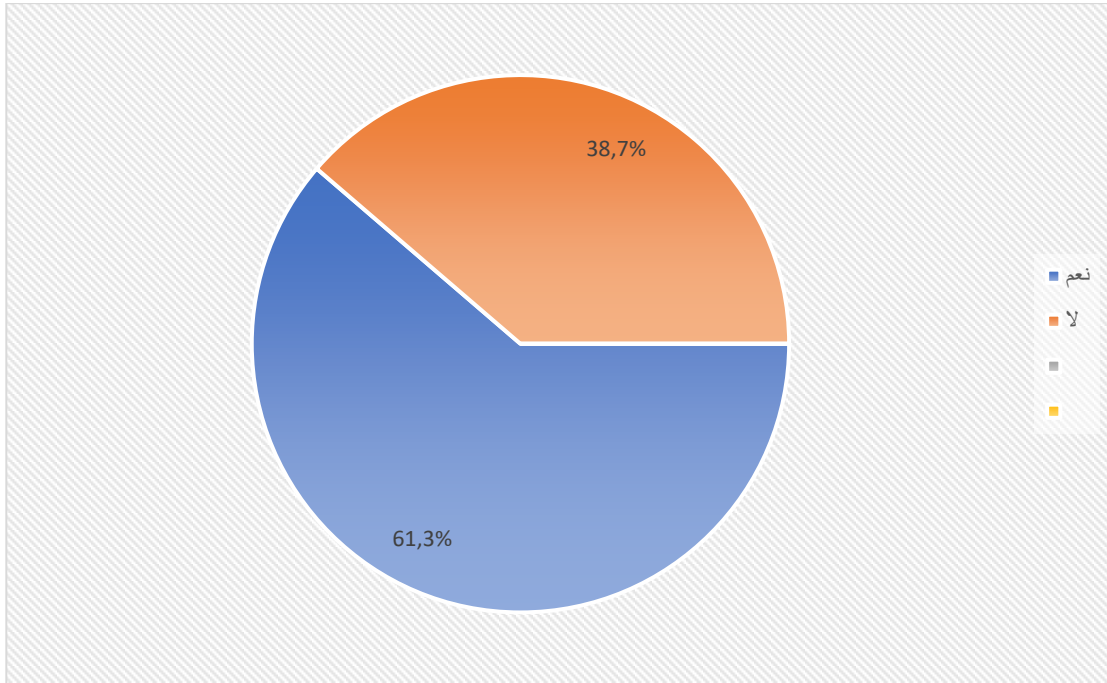
و تشير اغلب الآراء بنسبة (61.3 %) ان تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القصبة يساهم في الحفاظ عليها وتطويرها، بينما النسبة المتبقية و المقدره ب (38.7 %) يرون عكس ذلك.

وبما ان وظائف البناءات تتغير من جيل الى جيل، فتغيير وظيفه مبنى يساهم في احياءه من جديد وبعث الحياة فيه عند استعماله في وظيفة أخرى تتناسب مع طبيعة العصر. إلا أننا نعتقد أن هذا التغيير لا يمكن أن يكون مفتوحاً لجميع المباني، حيث يتمتع كل مبني بخصائص معينة تم تصميمها في وقتها لتلبية لوظيفة محددة،



## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

وبالتالي فإن ادراء او القيام بأي تغييرات يجب أن لا تمس التصميمات الداخلية أو الخارجية للمباني بشكل كبير للحفاظ على التراث المادي وغير المادي لتلك المباني. ويمكن القول أن تغيير وظيفة مبنى معين يجب أن يخضع لشرط تناسب طبيعة المبنى الداخلية مع طبيعة الوظيفة الجديدة التي سيقوم بها المبنى.



الشكل (15): آراء عينة الدراسة حول تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القصبة

المصدر: الطالب 2020

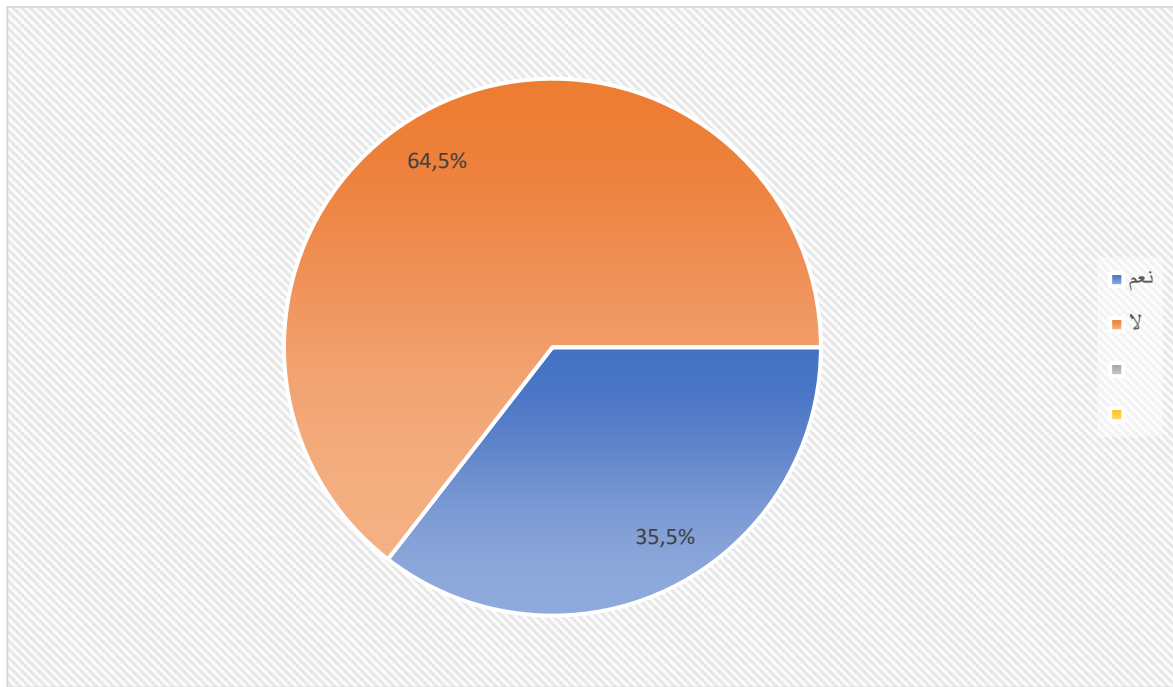
### 2.5. تغيير وظيفة "دار عزيزة":

قمنا باستطلاع رأي الخبراء حول تأثير تحويل وظائف بعض المعالم التاريخية مثل دار عزيزة التي أصبحت حالياً تسمى بـ "الوكالة الوطنية للآثار" على القيمة التاريخية للمعلم، وهذا ما يوضحه الشكل (16). من خلال الشكل نلاحظ ان اغلب الآراء بنسبة (64.5%) يعتقدون ان تغيير وظيفة المعالم التاريخية لا يؤثر على القيمة التاريخية للمعلم مثلما هو الحال لدار عزيزة التي أصبحت حالياً تسمى بـ "الوكالة الوطنية للآثار"، بينما الأقلية يعتقدون عكس ذلك بنسبة مقدرة بـ (35.5%).

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

هذه النتائج تبين ان مهما كانت وظيفة المبنى فهي لا تنقص من قيمته التاريخية، ولا تشوه المنظر العمراني العام للمنطقة التاريخية وتحويل "دار عزيزة" الى "الوكالة الوطنية للآثار" له جانب إيجابي نظرا الى ان القصة بحاجة الى هيئة تهتم بالتراث والآثار.

ونلاحظ عن مقارنة آراء الخبراء حول تغيير وظيفة مباني بشكل عام وحول آرائهم حول دار عزيزة بشكل خاص تقارب النسب بشكل كبير.



الشكل (16): آراء عينة الدراسة حول تحويل وظائف بعض المعالم التاريخية مثل دار عزيزة.

المصدر: الطالب 2020

### 6. مواد وتقنيات البناء:

#### 1.6. التلوث البصري للواجهات:

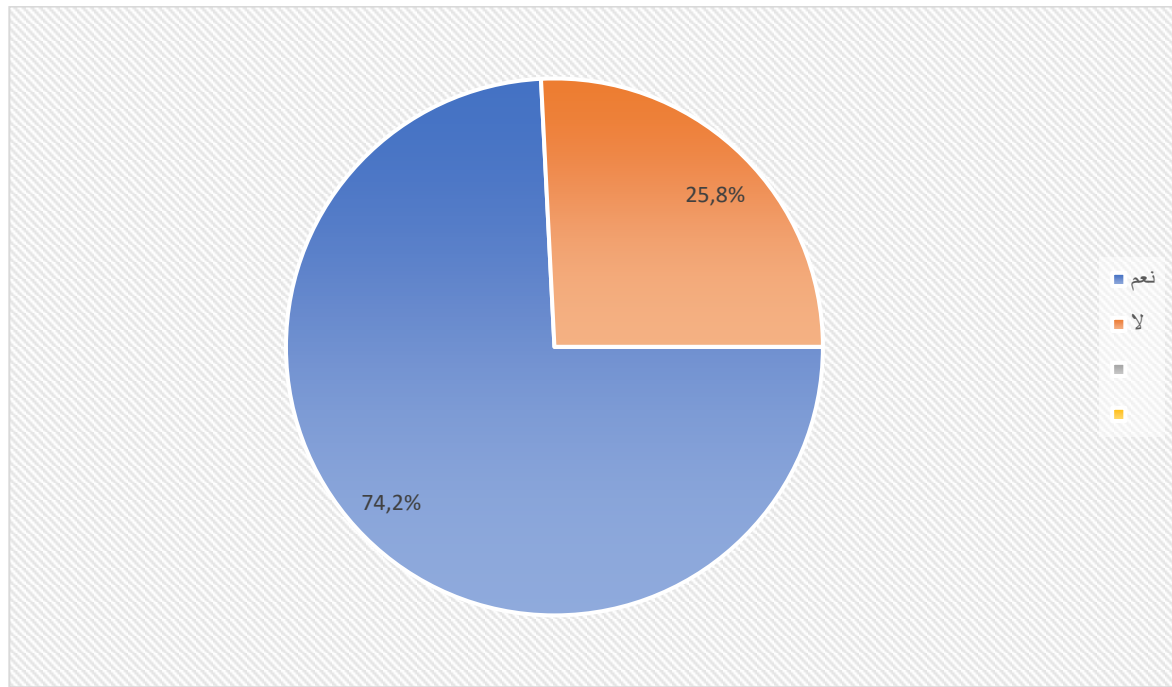
يوضح الشكل (17) نتائج استطلاع رأي الخبراء حول التلوث البصري وتأثير وجود إمدادات الكهرباء وأجهزة

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تبريد الهواء على واجهات المباني داخل القصبة على القيمة التاريخية لها.

فكانت النتائج ان اغلب الاراء وبنسبة مقدرة ب (74.2 %) يعتبرون ان وجود إمدادات الكهرباء وأجهزة تبريد الهواء على واجهات المباني داخل القصبة يؤثر سلبا على القيمة التاريخية لها، بينما النسبة المتبقية والمقدرة ب (25.8 %) فتري عكس ذلك.

وهذه النتائج تعكس ان وجود إمدادات الكهرباء وأجهزة تبريد الهواء بشكلها الحالي على واجهات المباني داخل القصبة يشوه المنظر العمراني للمنطقة التاريخية. لذلك يتوجب أن يتم توفير وسائل جديدة يمكن أن يتم استخدامها من أجل توفير إمدادات الكهرباء للسكان دون أن يسبب ذلك تلوثا بصريا عاما يؤثر سلبا على واجهات المباني.



الشكل (17): العوامل المؤثرة على التلوث البصري للواجهات

المصدر: الطالب 2020

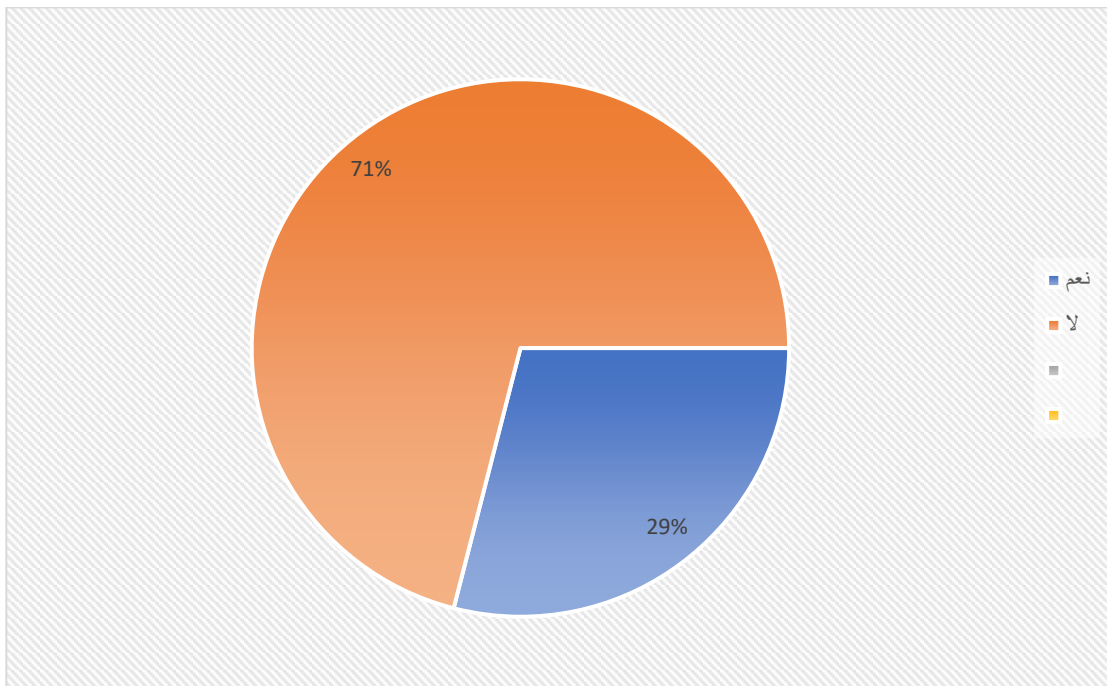
## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### 2.6. مواد البناء:

يوضح الشكل (18) نتائج استطلاع رأي الخبراء حول تأثير استعمال مواد البناء العصرية في ترميم قسبة الجزائر على القيم والأنماط المعمارية فيها.

وتشير اغلب الآراء بنسبة (71 %) ان استعمال مواد البناء العصرية في ترميم قسبة الجزائر يؤثر بالسلب على القيم والأنماط المعمارية فيها، اما الأقلية المتبقية بنسبة (29 %) تشير الى عكس ذلك.

وهذا يرجع ربما الى ان عمليات ترميم القسبة لم تتجح لحد الان في الربط بين القيم المعمارية القديمة ومتطلبات العصر الحديث من خلال أدوات محددة ومدروسة. فاستخدام مواد البناء دون مراعاة لطبيعة مواد البناء المستخدمة في القسبة ودون حتى محاولة تكيفها للتلاءم مع النمط السائد ينعكس سلبا عليها.



الشكل (18): مدى تأثير مواد البناء العصرية على القيم والأنماط المعمارية

المصدر: الطالب 2020

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

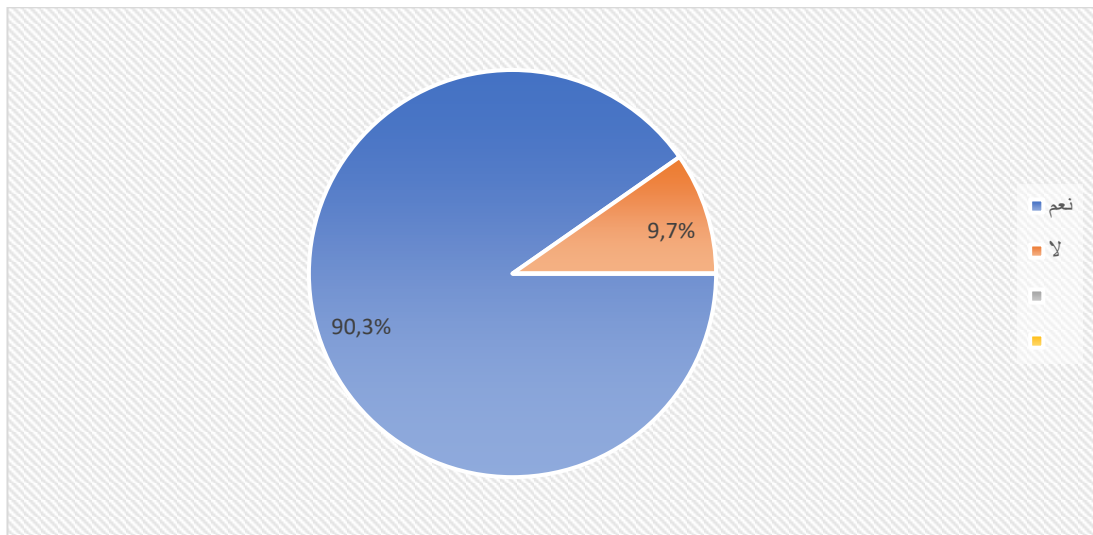
### 7. التدخل على الإطار المبنى في قسبة الجزائر:

#### 1.7. ترميم المباني:

قمنا باستطلاع رأي الخبراء حول كون عمليات الترميم تمثل تحديا كبيرا أمام المختصين لجعل المجال العمراني يتماشى مع متطلبات العصر. انظر الشكل (19).

من خلال الشكل نلاحظ ان كل الآراء تقريبا وبنسبة كبيرة (90.3%) يعتقدون أن عمليات الترميم تمثل تحديا كبيرا أمام المختصين لجعل المجال العمراني يتماشى مع متطلبات العصر، بينما نسبة قليلة مقدرة ب (9.7%) يعتقدون عكس ذلك.

نعتقد أن هذه النتيجة ترتبط ارتباطا وثيقا بكون عمليات الترميم والحفاظ على القسبة تواجه مجموعة من التحديات منها: أن النسيج العمراني المتنوع الذي يشكل واقع القسبة الحالي، كونها تشكلت عبر مختلف العصور وشهدت العديد من التدخلات منذ العهد العثماني مروراً بالفترة الاستعمارية وصولاً لمرحلة ما بعد الاستقلال.



الشكل (19): تحديات عمليات ترميم القسبة

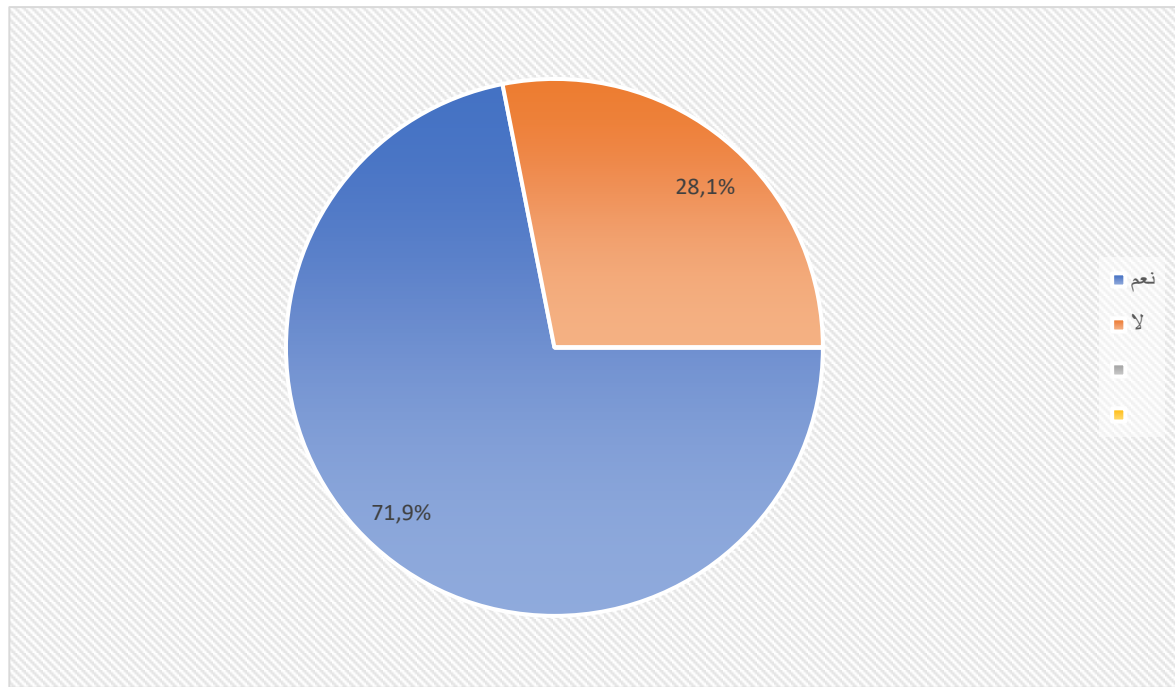
المصدر: الطالب 2020

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### 2.7. بناء السكنات:

الشكل رقم (20)، يوضح تأثير استحداث سكنات جماعية ضمن المجال العمراني للقصبة على قيمتها، وتشير اغلب الآراء بنسبة (71.9 %) ان استحداث سكنات جماعية ضمن المجال العمراني للقصبة سيؤثر على قيمتها بالسلب، بينما النسبة المتبقية المقدرة ب (28.1 %) ترى عكس ذلك.

وذلك لكون السكنات الجديدة ستكون دخيلة على المجال العمراني للمنطقة التاريخية وتشوه المنظر العام.



الشكل (20): استحداث سكنات جماعية ضمن المجال العمراني للقصبة

المصدر: الطالب 2020

### 3.7. الحفاظ على الطابع العمراني العام للقصبة:

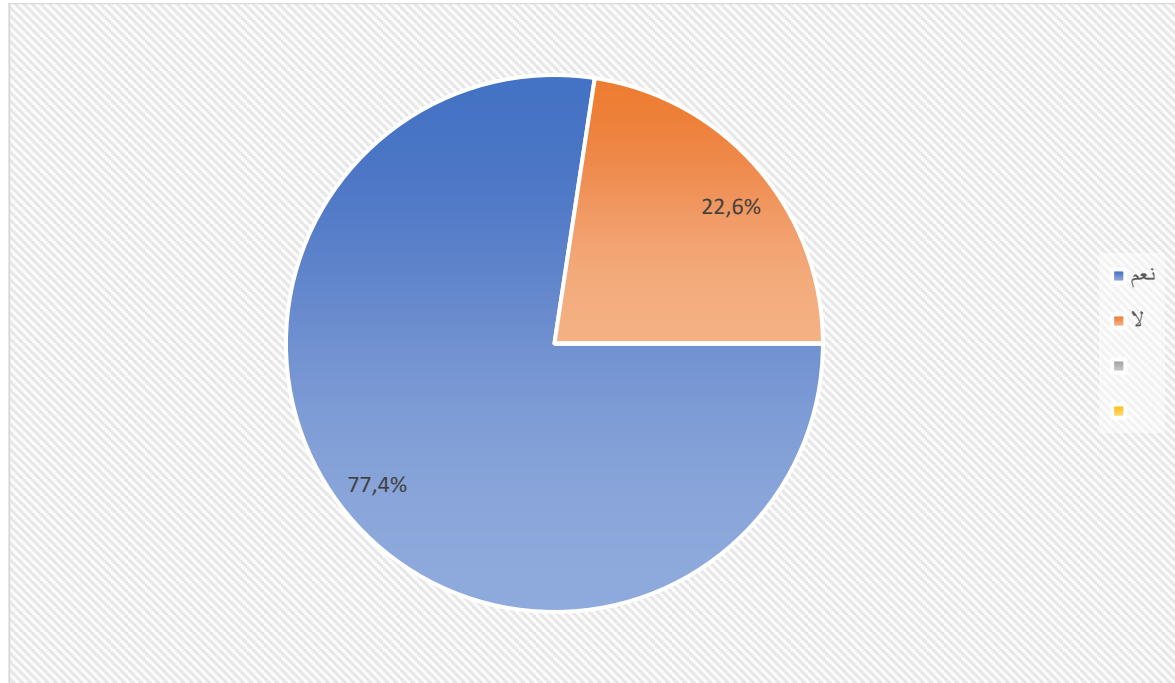
يبين لنا الشكل (21) استطلاع رأي الخبراء عن وجوب بناء سكنات جديدة بنفس النمط المعماري لبيوت القصبة للحفاظ على الطابع العمراني العام للقصبة فكانت النتائج كالتالي:

(77.4 %) يعتقدون انه يجب بناء سكنات جديدة بنفس النمط المعماري لبيوت القصبة للحفاظ على الطابع

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

العمراني العام للقصبة، بينما الأقلية المقدرة ب(22.6%) رايهم عكس ذلك.

وهذه النتائج منطقية فحتى لو كانت سكنات جديدة، مادامت بنفس النمط المعماري لبيوت القصبة فحتمًا ستحافظ على الطابع العمراني العام للقصبة وتراعي خصوصياتها.



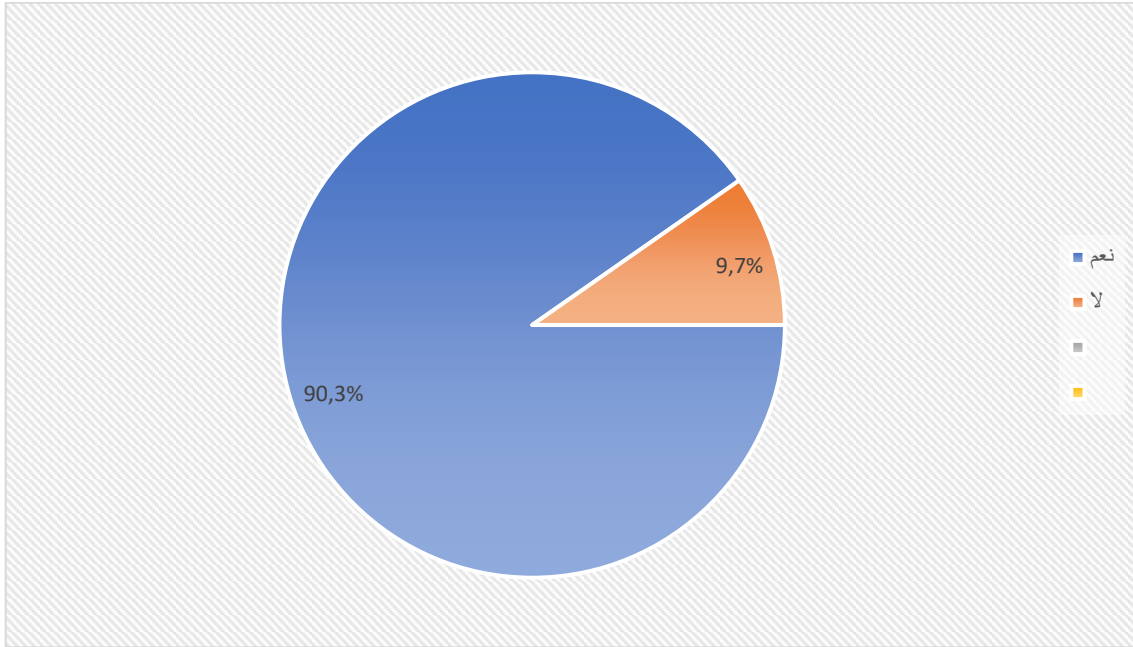
الشكل (21): الحفاظ على الطابع العمراني العام للقصبة

المصدر: الطالب 2020

### 4.7. التغييرات على المساكن:

يبين لنا الشكل (22) راي الخبراء حول إمكانية إزالة الإضافات العشوائية التي قام السكان ببنائها فوق مساكنهم التراثية للحفاظ عليها، خلال الشكل نلاحظ ان كل الآراء تقريبا بنسبة كبيرة (90.3%) يوافقون على ازالة الإضافات العشوائية للحفاظ على المساكن التراثية. بينما نسبة قليلة مقدرة ب(9.7%) يرون عكس ذلك.

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة



الشكل (22): آراء عينة الدراسة حول مصير الإضافات فوق المساكن التراثية

المصدر: الطالب 2020

هذه الإضافات وجميع أشكال التشييدات فوق أسطح المدن العتيقة وعلى رأسها القصبية تساهم في تشويه البناء إضافة للخطر التقني الذي يهدد الجدران الحاملة ويؤثر سلامة المبنى نفسه، هذا وتشكل الإضافات غير الشرعية أهم عوامل الانهيارات المفاجئة بالقصبية والتي يمكن أن تخلف خسائر بشرية.

إلا أنه يجب التفريق بين الإضافات من خلال دراسة مفصلة، حيث تنقسم الإضافات فوق أسطح المباني إلى عدة أنواع تبعا للحقبة الزمنية التي تم فيها التشييد، وكذلك لطريقة التشييد والتقنية المستخدمة في ذلك. وهل تشكل هذه الإضافات خطرا على المبنى أم تعتبر جزءا من المبنى يتماشى مع باقي البناء من حيث طريقة ومواد البناء المستخدمة.

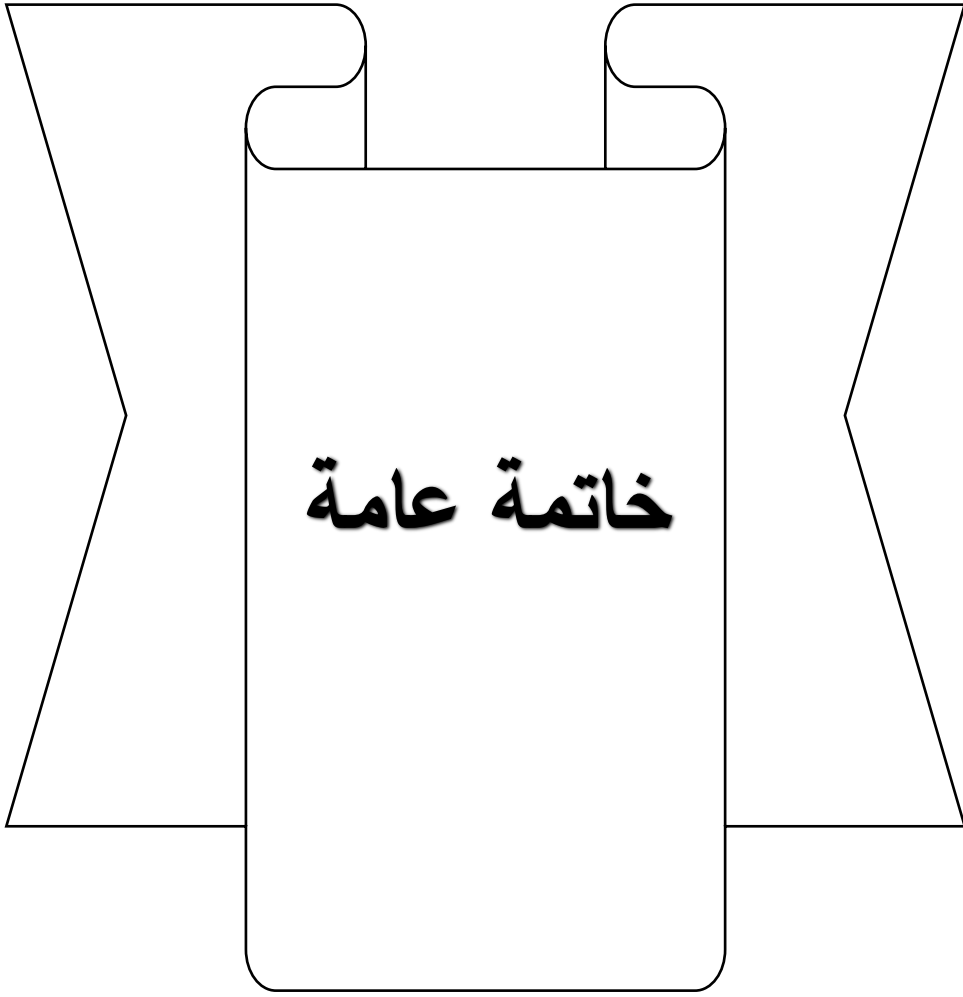


## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

### خلاصة:

في هذا الفصل، وللإجابة على الاشكالية العامة للدراسة والتي تنص على "كيف يمكن الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لقصبة الجزائر ضمن مفهومي الأصالة والمعاصرة؟

تم اختيار استخدام استمارة موجهة للمختصين، حيث تمت صياغة أسئلة الاستمارة وفقا لمجموعة المؤشرات المستقاة من الدراسة النظرية والاطلاع على التجارب السابقة حول مشاريع الحفاظ على التراث. تم توزيع الاستمارة بشكل رقمي من خلال استخدام نماذج قوئل للاستمارات، ثم تم تفرغ الاستمارة واستخلاص آراء المستجيبين على كل الأسئلة المطروحة، حيث تم تحليل النتائج تحليلا إحصائيا لتحديد درجة اتفاق الخبراء حول النقاط المطروحة والقيام بتفسيرها وتحليلها وصولا للنتائج العامة.



## خاتمة عامة

خلال هذه الدراسة تم التطرق لموضوع التراث المعماري والعمراني وعلاقته بالأصالة والمعاصرة، وذلك من خلال دراسة حالة مدينة القصبة الجزائرية، وقد حاولنا ايجاد إجابة للتساؤل المطروح وهو كيفية المحافظة على التراث العمراني والمعماري لقصبة الجزائر ضمن مفهومي الأصالة والمعاصرة. وتم اقتراح فرضية تنص على إمكانية الحفاظ على أصالة مجال الدراسة (قصبة الجزائر) وتحديثها بما يتلاءم مع متطلبات العصر دون الإخلال بخصوصياتها التاريخية والثقافية والعمرانية.

ومن اجل البحث في صحة الفرضية المقترحة تم البحث في المدخل النظري لها من خلال تحديد مفهوم التراث وانواعه بحسب بعض التخصصات والتركيز على التراث المعماري والعمراني من خلال ذكر المفاهيم الخاصة بهما. وربط مفهومي الأصالة والمعاصرة والبحث في العلاقة التي تربطهما ببعض وكذلك علاقتهما بالتراث العمراني والمعماري، وضرورة تطبيقهما والمزاوجة بينهما معا في المشاريع والاحياء القديمة، وذلك عن طريق تحديد أبرز القيم والخصائص التي تميز تراث منطقة معينة ثم الاستناد عليها واستغلالها في مشاريع جديدة باستخدام تقنيات جديدة ولفهم الموضوع أكثر قمنا بتحليل لمشاريع حديثة وظفت التراث، وتم فيها الربط بين الاصل والمعاصرة.

بعد دراسة هذه المفاهيم انتقلنا الى دراسة حالة مدينة القصبة وقبل هذا تطرقنا الى لمحة عامة عن تاريخ التراث المعماري والعمراني في الجزائر، عبر العصور ثم عرفنا بمدينة القصبة العتيقة ووقفنا على الوضعية الحالية لها إضافة الى تحديد أبرز السلبيات والنقائص الموجودة فيها.

وفي الجانب التطبيقي المباشر تم اعداد استمارة وتحكيمها قبل توجيهها لمجموعة من الخبراء والمختصين في التراث المعماري والعمراني لرصد آرائهم حول المؤشرات المستخلصة من الدراسة النظرية وتحليلها.

## خاتمة عامة

### نتائج الدراسة

من خلال نتائج تحليل الاستمارة نستخلص ان هناك عوامل واجراءات تساهم في الحفاظ على الطابع العمراني

العام لقصبة الجزائر وتساهم في تحقيق العصرية للمعالم وتحافظ على أصالتها، وتتمثل في:

- لا يمكن الحكم على أن القصبة أفضل موقع تراثي في الجزائر نظرا لغياب هيئة محلية بإمكانها تصنيف قصبة الجزائر بالنسبة للمواقع التراثية الأخرى في الوطن.
- اضافة بنايات بنفس النمط العمراني لمدينة القصبة يمكن أن يحل مشكلة السكن ويحافظ على هوية القصبة.
- يمكن تهيئة المجال العمراني الخارجي بشرط عدم تغيير التوزيع المجالي لها للمساعدة في تلبية حاجات السكان الحالية.
- هناك منشآت في قصبة الجزائر لا يمكن المساس بها او ازلتها بهدف إعطاء لمسة حديثة، لأنها تعبر عن هوية القصبة.
- يمكن تغيير وظيفة بعض المباني التاريخية دون المساس بتصميمها الداخلي بشرط ملائمة طبيعة المبنى مع الوظيفة الجديدة.
- تؤثر الإضافات الحديثة بشكلها الحالي سلبا على حي القصبة وتشوه المنظر العمراني، كالتغييرات على الواجهات التي طرأت عليها مؤخرا، كإمدادات الكهرباء واستعمال مواد بناء لا تتسجم مع النمط المستعمل في بناء مدينة القصبة قديما، وبناء سكنات جديدة بنمط اخر دخیل على المجال العمراني للمنطقة التاريخية والتشييدات العشوائية فوق أسطح البنايات. ويكن التغلب على كل ذلك بالبحث عن اليات تمكن من تلبية الاحتياجات من الطاقة مثلا دون الاضرار الى تشويه الواجهات العمرانية للقصبة.
- يمكن اعتبار ان التغييرات على الواجهات التي طرأت على القصبة عبر العصور الى غاية وقتنا الحالي،

## خاتمة عامة

- قامت بتشويه المنظر العام للعمران بسبب عدم انسجامها مع خصوصيات المنطقة التاريخية.
- ان عمليات الترميم تمثل تحديا كبيرا أمام المختصين لجعل المجال العمراني يتماشى مع متطلبات العصر، وذلك كون ان القصبه شهدت العديد من التدخلات عبر العصور من العهد العثماني الى وقتنا الحالي.
- هناك إضافات وتعديلات تساهم في تحقيق العصرية للمعالم وتحافظ على أصالتها، ولا تقوم بتشويه المنظر العمراني، إذا استعملت بشكل ملائم ومناسب لهذه المنطقة التاريخية، مثل استحداث ممرات خاصة للمعاقين حركيا.

وأخيرا، إن المحافظة على التراث العمراني والمعماري لقصبه الجزائر ضمن مفهومي الأصالة والمعاصرة يكون بالمحافظة على خصوصية المنطقة التاريخية ودراسة القيم التراثية لها وتطبيقها في عمليات الحفاظ على القصبه وتوظيف إمكانيات العصر ومواد البناء الحديثة وبهذا يمكن القول بصحة فرضية الدراسة والمتمثلة في "إمكانية الحفاظ على أصالة مجال الدراسة (قصبه الجزائر) وتحديثها بما يتلاءم مع متطلبات العصر دون الإخلال بخصوصياتها التاريخية والثقافية والعمرانية".

## آفاق الدراسة

- بعد البحث في مختلف متغيرات الموضوع، تبين لنا أهمية القيام بمجموعة من الدراسات المختصة منها:
- وضع تصورات نظرية وتطبيقية يمكن القيام بها على مجال القصبه العمراني لتنظيمه وجعله أكثر ملائمة لوسائل النقل الحديثة.

### أولاً: باللغة العربية

#### ➤ كتب

1. أحمد محي الدين العنسي. (09 09, 2015). توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة. صنعاء، كلية الهندسة - جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية.
2. أحمد يحي راشد. (2007). البعد الاقتصادي والاستثماري اعادة التأهيل والترميم، الفرص والتحديات. المؤتمر الدولي للحفاظ على التراث . دبي.
3. بن زغادي محمد. (2018/2017). تأثير التنمية الحضرية على المواقع كالمعالم الأثرية بتلمسان. تلمسان، جامعة ابي بكر بالقايد كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية.
4. رزان محمود إبراهيم. (2003). خطاب النهضة و الثقافة في الرواية العربية المعاصرة. دار الشروق ط1. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
5. عثمان محمد. (30 سبتمبر, 2019). الاستفادة من التراث المعماري الفرسانى لإثراء القيم الجمالية في المباني السياحية المعاصرة. مجلة العلوم الهندسية و تكنولوجيا المعلومات، الصفحات 61-89.
6. علي عبد القادر حليمي. (1972). مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1841. المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي.
7. علي عيسى ابراهيم. (2008). جغرافية المدن، دراسة منهجية تطبيقية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر.
8. فريدة حساني، شهيرة زيتوني. (2018). العمران في الجزائر خلال العهد العثماني.
9. محمد الصغير غانم. (1979). التوسع الفنيقي في غربي البحر المتوسط. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
10. محمد الطيب عقاب. (2002). لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ط 1. مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.
11. محمد رأفت سعيد. (2000). الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي. دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1.
12. محمد عمارة. (1990). أزمة الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة: دار الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، (د ط)، (د ت).
13. محمود وحيد محمود صيدم. (2013). إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحمية المعاصرة. فلسطين.
14. مولود قاسم نايت بلقاسم. (1992). أصالة أم انفصالية، ج1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

## المراجع

15. نبيل فرح. (1989). العمارة الإسلامية، للمهندس حسن فتحي، الأنجو مصرية. القاهرة

### ➤ البحوث الجامعية

16. أيمن عزمي جبران سعاد. (2009). آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ و العمراني، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الدولية. حالة دراسية الضفة الغربية. فلسطين.

17. فتيحة فرحي. (2016). المساجد و العمران في الجزائر خلال العهد العثماني، لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 71. جامعة جلفة.

18. قندجي ليلي. (2001). المعايير التصميمية التدخل في المباني التاريخية في المدينة القديمة، رسالة ماجستير في التصميم المعماري، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب. 38.

### ➤ المقالات والتظاهرات العلمية

19. اسماعيل هيكل نمير. (جماد الآخرة، 1415هـ). التراث والمعاصرة في العمارة. مجلة المهندس.

20. طارق محمد والي. (1985). إحياء التراث العمراني للمدينة الإسلامية، - استنبول/تركيا -1985. ندوة الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي. اسطنبول.

21. عبد الباقي إبراهيم. (1997). المهرجان الوطني للتراث والثقافة، أمسية العمارة والتراث. تأثير التراث في مستقبل العمران. السعودية: منشورات المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

### ➤ التقارير

22. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2019). المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي. باريس: مركز التراث العالمي.

23. وزارة الشؤون البلدية والقروية. (1426). دليل المحافظة على التراث العمراني. السعودية: الطبعة الأولى.

### ➤ موسوعة وقواميس

24. إبراهيم مذكور. (1994). المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية. مصر.

25. جميل صليبا. (1982). المعجم الفلسفي.

26. عبده الحلو. (1994). معجم المصطلحات الفلسفية فرنسي - عربي، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، ط1. لبنان.

## المراجع

27. معاجم. (بلا تاريخ). معجم عربي-عربي تم الاسترداد من: [www.maajim.com](http://www.maajim.com):  
<https://www.maajim.com/dictionar>

### ➤ الأنترنت:

28. أبواب المحروسة السبع. (16 يوليو, 2020). تم الاسترداد من: <https://ar.wikipedia.org/wiki>  
أبواب\_المحروسة\_السبع#:~:text=باب%20الوادي%203%Aسمي%20بهذا%20الاسم,عند%20م  
صب%20الوادي%20في%20البحر.

29. الآثار الرومانية في الجزائر. (2, 1, 2019). تم الاسترداد من موضوع

<https://mawdoo3.com> / الآثار\_الرومانية\_في\_الجزائر

30. السعيد الرس. (1 ديسمبر, 2009). العمارة في الجزائر. تم الاسترداد من:  
<https://architeb.yoo7.com/t21-topic>

.31

32. العمارة النوميديّة. (2020). تم الاسترداد من ويكيبيديا:  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/العمارة\\_النوميديّة#cite\\_note-1](https://ar.wikipedia.org/wiki/العمارة_النوميديّة#cite_note-1)

33. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2017). ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية  
وتنميته. تم الاسترداد

34. من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

<http://www.alecso.org/nsite/images/pdf/2017-02-24-13-18.pdf>

35. ايمان بوخليفة. (19, 1, 2017). قصبة الجزائر الإهمال يطمس حضارة عمرها. تم الاسترداد من بوابة  
الشروق: <https://www.echoroukonline.com>

36. بين الفرنسيين والأتراك اوضاع حي القصبة العتيق في الجزائر. (5, 3, 2020). تم الاسترداد من

[www.independentarabia.com](http://www.independentarabia.com):

<https://www.independentarabia.com/node/92016>/تحقيقات-ومطولات/بين-الفرنسيين-

والأتراك-ضاح-حي-القصبة-العتيق-في-الجزائر

37. / قصبة-الجزائر-الإهمال-يطمس-حضارة-عمرها/

38. نوميديون. (2020). تم الاسترداد من <https://ar.wikipedia.org/wiki/نوميديون>



## المراجع

39. عمار السامر. (13 02, 2019). انواع التراث. تم الاسترداد من عمار السامر:  
<http://www.alsameer85.me/2019/02/Types.of.heritage.html>
40. فاطمة طاهي. (3 8, 2020). جامع كنتشاوة عنوان للثقافة الإسلامية في الجزائر. تم الاسترداد من البصائر:  
<https://elbassair.org/3980>
41. ما هو التراث الثقافي غير المادي؟ (2020). تم الاسترداد من : <https://ich.unesco.org/ar/-> : 00003
42. قسبة الجزائر. (19 سبتمبر, 2020). تم الاسترداد من :  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/قسبة\\_الجزائر](https://ar.wikipedia.org/wiki/قسبة_الجزائر)
43. قسبة-المدينة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من : [www.almaany.com](http://www.almaany.com):  
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/قسبة-المدينة/>
44. قسبة-عمارة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من: [https://ar.wikipedia.org/wiki/قسبة\\_عمارة](https://ar.wikipedia.org/wiki/قسبة_عمارة)
45. رياض، هاني. (12 02, 2019). 18 دولة عربية في قائمة اليونسكو للتراث العالمي. تم الاسترداد من العين:  
<https://al-ain.com/article/sites-heritage-unesco-arabs>
46. عبد الباقي ابراهيم. (1994). "الاصالة و المعاصرة في العمارة الاسلامية". تم الاسترداد من  
<https://cutt.us/jHVdB>

ثانيا: باللغة الأجنبية

47. "United Nations Educational, Scientific, And Cultural Organization". (2018, 2 11). Retrieved from [www.encyclopedia.com](http://www.encyclopedia.com).
48. ASMA, K. (2018). Mise en Valeur de la basse Casbah d'Alger par la revitalisation urbaine du Quartier de la Marine. telemcen: UNIVERSITE ABOU BEKR BELKAID DE TLEMEN FACULTE DE TECHNOLOGIE DEPARTEMENT D'ARCHITECTURE.

## المراجع

49. gama hadjer, f. m. (2010). Exposé sur la chronologie et la typologie de la casbah d'Alger. Récupéré sur <https://archiguelma.blogspot.com/2016/09/recherche-sur-la-chronologie-et-la.html>
50. "Introducing UNESCO: what we are". (2018, 2 11). Retrieved from [www.unesco.org](http://www.unesco.org).
51. L'Architecture de la vielle casbah d'Alger. (2012). تم الاسترداد من <https://azititou.wordpress.com/2012/01/23/larchitecture-de-la-vielle-casbah-dalger/#:~:text=La%20maison%20de%20la%20Casbah%20se%20décompose%20en%20plusieurs%20sous,de%20lumière%20à%20l%27habitation.>
52. Sullivan . (1949). The autobiography of an idea. . New York.

## الاستمارة

### التراث العمراني والمعماري بين الأصالة والمعاصرة: دراسة حالة حي القصبة، الجزائر

تم انجاز هذه الاستمارة لإتمام مذكرة تخرج ماستر 2 في الهندسة المعمارية جامعة جيجل من طرف الطالب صالح إدريس، نرجو منكم الإجابة على الأسئلة مع جزيل الشكر.

ملاحظة: هذه الاستمارة للمعماريين والمختصين بالتراث.

1. هل سبق وقمت بإنجاز دراسة او بحث علمي يهتم بموضوع الحفاظ على التراث؟
2. يمكن تصنيف قصبة الجزائر العاصمة كأفضل موقع تراثي في كامل التراب الوطني من ناحية القيمة المعمارية، العمرانية والتاريخية؟
3. هل تعتقد أن ادراج قصبة الجزائر ضمن مواقع التراث العالمي انعكس ايجابيا على حالتها الفيزيائية؟
4. تمثل عمليات الترميم تحديا كبيرا أمام المختصين لجعل المجال العمراني يتماشى مع متطلبات العصر؟
5. بعد ترميم مسجد كتشاوة وتدشينه سنة 2018؛ هل كان مشروع ترميمه ناجحا من ناحية تعزيز القيمة التاريخية له وللمنطقة ككل؟
6. استعمال مواد البناء العصرية في ترميم قصبة الجزائر لا يؤثر بالسلب على القيم و الأنماط المعمارية فيها؟
7. من أجل تحقيق مبدأ الاستمرارية الحضارية في العمارة لابد من توظيف إمكانات العصر المختلفة في أفكار وأعمال التصميم المعماري المعاصر، مع دراسة تطبيق المضمون والقيم التراثية المعمارية؟
8. هل تعتقد أن دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للمفردات التراثية المعمارية في القصبة ستمكننا من استحداث تصميمات لإثراء المباني المعاصرة؟
9. هل تعتقد أن إعادة تهيئة (هيكل) الفراغ العمراني لقصبة الجزائر سينعكس ايجابيا على تطوير مجالها العمراني؟
10. هل تعتقد ان التخلي عن الأزقة الضيقة وتوسعتها لصالح تيسير حركة المركبات داخل المنطقة سيكون مناسباً؟

## الاستمارة

11. هل تعتقد أن استحداث سكنات جماعية ضمن المجال العمراني للقصبة سيؤثر على قيمتها؟
12. للحفاظ على الطابع العمراني العام للقصبة، يجب بناء سكنات جديدة بنفس النمط المعماري لببوت القصبة؟
13. يمكن إزالة الإضافات العشوائية التي قام السكان ببنائها فوق مساكنهم التراثية للحفاظ عليها؟
14. هل يمكن اعتبار التغييرات على الواجهات الخارجية للمباني جزءا من الموروث الثقافي وبالتالي يجب الحفاظ عليه؟
15. وجود إمدادات الكهرباء وأجهزة تبريد الهواء على واجهات المباني داخل القصبة يؤثر سلبا على القيمة التاريخية لها؟
16. تغيير وظيفة المباني الأصلية داخل القصبة يمكن أن يسهم في الحفاظ عليها وتطويرها؟
17. تحويل وظائف بعض المعالم التاريخية مثل دار عزيزة التي أصبحت حاليا تسمى ب"الوكالة الوطنية للآثار" يؤثر على القيمة التاريخية لهذا المعلم؟
18. هل اقتراح اضافة تعديلات معينة كالمصعد الكهربائي والممرات الخاصة بالكرسي بالمتحرك للمعاقين حركيا وبعض العناصر لضبط وتسيير حركة السكان في قصبة الجزائر ستساهم في تحقيق العصرية للمعالم وتحافظ على أصالتها؟